ديوان أبي سلمى

عبدالكريم الكرمي

دار العودة

www.alkottob.com
www.rewayat2.com روايات
كتابك المفضل بلغة العصر
للنشر الإلكتروني electronic Publishing
www.alkottob.com

حقوق الطبع محفوظة لدار العودة

الطبعة الاولى

١ - ٥ - ١٩٧٨

بيروت - كورنيش المزرعة بناية الريفيرا سنتر

تلفون : ٣١٨١٦٥ - ٣٤٠٨١٠

الاهـــداء

الى حفيدي كريم

شعاع أمل من أشعة الفجر الفلسطيني

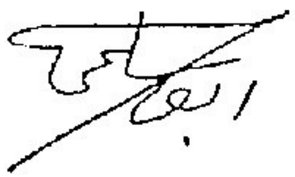

www.alkottob.com

مقدمـــة

هذه مجموعتي الشعرية وتتألف من قسمين حسب الزمن ، الاول هو الذي قيل عندما كنت في وطني فلسطين أي قبل سنة ١٩٤٨ والقسم الثاني هو الذي قيل بعد ذلك التاريخ أي منذ التشرد عن الوطن حتى الآن .

وليس القسم الاول كل ما قلته في وطني فلسطين قبل النكبة . فلقد فقد منه الشيء الكثير ، وكان الفضل في ايجاد قسم كبير منه لبعض الاصدقاء الاعزاء الموجودين في الوطن وفي طليعتهم الصديق العزيز المحامي الاستاذ حنا نقارة رئيس النادي الارثوذكسي العربي آنذاك في حيفا وأحد القادة الطلائعيين هناك .

كنت احفظ اشعاري المخطوط منها والمطبوع في الصحف والمجلات في ادراج مكتبي في عمارة الكرمليت بحيفا حيث كنت أعمل محاميا ولم أكن احتفظ في داري الكائنة في شارع البساتين في

www.alkottob.com

حي الألمانية الاّ بالقليل النادر مما نظمت وكتبت . ولما بدأت الاضطرابات في حيفا ارسلت ولدي وزوجتي الى عكا عند اسرتها وبقيت وحدي في حيفا .

ولما اشتدت الاضطرابات ،لم استطع الذهاب الى عكا الاّ بزورق بخاري عن طريق البحر حيث كانت المستعمرات الاسرائيلية منثورة على طريق البر .

وسقطت حيفا بتاريخ ٢٢ نيسان سنة ١٩٤٨ في ايدي الاسرائيليين ولم استطع أن اخذ معي الاّ رواية شعرية لي عن ثورة القسام وثورة سنة ١٩٣٦ ومعها مقدمة لها بقلم الاستاذ ابراهيم عبد القادر المازني .

وبتاريخ ٢٨ نيسان سنة ١٩٤٨ غادرت عكا الى دمشق عن طريق ترشيحا والجبل ومعي مفاتيح البيت والمكتب للعودة السريعة خلال اسبوعين ـ كما وعدت الدول العربية ولكن عكا سقطت في ايدي الاعداء ـ ١٦ أيار سنة ١٩٤٨ وبقيت البلاد تتساقط واحدة تلو الاخرى . وتتساقط معها الكرامة العربية ، ولا تزال المفاتيح تنتظر

العودة مع اصحابها الى فلسطين .

سكنت دمشق ـ المدينة العربية الغالية على العرب وعلى قلبي فقد تعلمت في مدارسها الابتدائية والثانوية وكنت مع القافلة الاولى من الطلاب الذين قدموا اول امتحان لشهادة البكالوريا . بعدنا عن فلسطين ، ولكننا حملناها في قلوبنا ، أينما سرنا ، وبقينا على صلة وثقى بالارض والاهل ، كما بقي الاهل هناك على صلة بنا ، وكان الشعر الفلسطيني احد جسور العودة . وظهر الشعراء الجدد في فلسطين المحتلة الذين تركناهم فراخا صغيرة ، يتعثرون في مشيتهم على شواطىء الشعر الفلسطيني ، وما لبث زغب تلك الفراخ ان استبدل بأجنحة قوية ، امتدت واشتدت حتى اصبحت تقاوم الريح وتعلو في الطيران ، وانطلقت الطيور في الفضاء صادحة وجارحة وهكذا كانت وستبقى وحدة الشعر مع وحدة النضال في فلسطين .

كان الشعر الفلسطيني في بدء الانتداب البريطاني امتدادا للشعر الفلسطيني في أواخر زمن الدولة العثمانية ، والشعراء الذين قاوموا السيطرة العثمانية قاوموا الانتداب البريطاني والحركة الصهيونية

www.alkottob.com

بأصوات شعرية تقليدية .

ولم تظهر اصوات شعرية متطورة حملت نسائم التجديد فكرا وخيالا واسلوبا وتركت طابعها السياسي والاجتماعي والثوري والفناني في الحياة الفلسطينية الآ بعد سنة ١٩٢٧ وعلى أيدي شعراء الشباب آنذاك .

كان ابراهيم طوقان قد أنهى دراسته في الجامعة الاميركية ببيروت بعدما لمع نجمه الشعري وعاد الى فلسطين وكانت لنا صلة قديمة بآل طوقان اباً عن جد ، وتلاقيت انا وابراهيم وسرنا معا رفاق شعر وحياة .

وجاء من سورية في ذلك الوقت الاستاذ جلال زريق للعمل في فلسطين والاقامة فيها وكانت له ثقافة واسعة وله اختصاص ومؤلفات بالرياضيات العالية كما أنه كان أديبا وشاعرا كبيرا الى جانب تضلعه باللغات الأجنبية مع ذكاء وظرف وتعشق للجمال وتم اللقاء بيته وبين ابراهيم وبيني وقويت الصلة بيننا في الحياة والادب وكنا لا نكاد نفترق ثم كنا نملأ الصحف ادباً وشعراً وهكذا سرنا نحن الثلاثة

مرحلة شعرية غنية .

كان للشعراء الشباب آنذاك فضل كبير في التوجيه السياسي والاجتماعي . وهاجموا الاستعمار اساس الداء وأصل البلاء وطالبوا بالاعتماد على الشعب وحده في تحقيق اهدافه وهو وحده الذي يقرر المصير وأيّدوا الحركات العمالية الناشئة انذاك ودافعوا بالكلمة عن المثل العليا وعن الحرية والديمقراطية وحاربوا الزعامات الزائفة والمشبوهة لا يمارون ولا يتزلفون ولا يتاجرون ، دافعوا عن كلماتهم فكانت تعبر عن مواقفهم وساروا مع شعبهم وسجلوا كل خفقاته وتطلعاته ، سجلوا أحزانه وأفراحه ، وسكناته وثوراته، لهذا كله ترك الشعراء الشبان آنذاك طابعهم واثرهم في فلسطين وكان شعرهم طليعيا في الشعر العربي صدقا والتزاما .

وبعد فهذه أشعار ، قيلت في شتى المراحل ، منذ عهد الدراسة والصبا الى ايام الشباب والنضال الى عهد التشرد والثورة حتى الآن وهي تعكس ما احسست وفكرت به عاطفيا وسياسيا ، واجتماعيا وانسانيا . وقد ضاعت الرواية الشعرية عن ثورة القسام وثورة سنة

www.alkottob.com

١٩٣٦ مع مقدمة المازني كما ضاع غيرها :

وبقيت هذه المجموعة الشعرية ويغفر لي في نشرها الآن ، انها اشعار صادقة ملتزمة بقضايا شعبي الفلسطيني والعربي . وهي جزء من تاريخ وطني الدامي.

فلسطين

فلسطينُ ! يا حلُمَ الثائرينْ ... فلسطينُ ، يا وطنَ الخالدينْ
أطلّي على أفُقِ الارجوان ... معطّرةً بشذا الذارعين
وسيري على رُبواتِ الزمان ... مجنّحةً بجهاد السنين
تنامُ على راحتيكِ النجومُ ... وفجرُ الاماني فوقَ الجبين
وخلفك جلجلة الخافقين ... تهاوتْ على الظلم والظالمين
وشعبك يزحف فوق اللهيب ... ويُقسم باسمك أن لا يَدين
ترابُك ، يا طهرَ ذاك التراب ... يُغنّي فيحلو الهوى والحنين
بناتك خلف دروب الجهال ... وفوق الجبال دروب البنين

* * *

لنا دُولٌ ، لينها لم تكن مطا ... يا وأذناب مستعمرين
وجامعةٌ ، لم تزل دُمْيَةً ... يخفُّ اليها الرجيم اللعين
فلسطين ، إنّا بنينا الحضارة ... فوق العصورِ كما تذكرين
ونحن الذين أنرنا الطريق ... وكنا مشاعلَ حقٍّ ودين
تسير على جانبينا الشعوبُ ... ونحن أمام الصباح المُبين
وحريّةُ الفكرِ نحن الذين ... رفعنا لواءها ، كما تعلمين

www.alkottob.com

ونحن الذين ثَوَرْ على الظلم والجهل والفقر في كل حين
ونحن الذين حملنا الرسا لة للأوّلين وللآخرين
ونحن الذين خلقنا الجهاد ونحن الذين حمينا العرين
نطهّرُ أرضك بالدم حرّا فكيف نجود ولا تطهرين
ومبدأنا عالمٌ واحدٌ وتخليدُ حريّةِ العالمين

***

وادي الحوارث

وادي الحوارث اراض خصبية تبلغ مساحتها ٣٣ الف دونم يقع على الساحل بين حيفا ويافا . وقد باعه آل التيان اللبنانيون الى اليهود بثمن (صوري في دائرة الاجراء) قدره ٤١ الف جنيه فلسطيني وفي سنة ١٩٣٣ أجلت الحكومة البريطانية عنه سكانه العرب البالغ عددهم ١٥٠٠ نسمة مع مواشيهم بالقوة بعد ان قتل الجند بعض اهاليه وكان شيخ عرب وادي الحوارث اسمه الشيخ اسماعيل العوني .

حمام الوادي

وَدّعْ ظلالَك يا حمامَ الوادي أسْوَى الزّمانُ بغصنكَ المَيّادِ
مِن بَعْدِ سَرْحَتِهِ وعذبِ غديرِهِ نَمْ في الهجيرِ وأنتَ طاوٍ صادِ
أرْسِلْ نَواحَكَ يا حمامُ وقُلْ لنا هَلْ في عِشِّ الوادي حمامَ شادِ
وأبكِ النسيمَ نَدِيّةً أردانُهُ إنّ البُكاءَ يَهُونُ عِندَ بعادِ
كان الرسولَ اليكِ إنّ غَلَبَ الهوى يختالُ فوق ربى وفوقَ وِهادِ
حتّى إذا وافى الديارَ ترقرقتْ عَبراتُهُ وروَى حديثَ فُؤادي

www.alkottob.com

طِرْ في الفضاءِ . وهل يَطيرُ مُطَوَّقُ ... تصَتْ جِناحَيْه يَدُ الصيّاد

* * *

يا جيرةَ الوادي الحزينِ تحيةً ... حمراءَ أنطقَها دَمُ الاكباد
تتلمّسُ الماضي فتُبصر ظلَّهُ ... خلفَ الدموعِ على شِفارِ العادي
كانت تزينُ بُرودَهُ سُمرُ القَنا ... فتعبي السنون عجائبَ الأبراد
ما تملكون!! أفي النفوسِ حميّةٌ ... أبقيتُ الأسيافُ في الأغماد
لو كان في تلك النفوسِ حميةٌ ... عربيةٌ شَدَّت على الأصفاد
لو كان في تلك الانوف بقيةٌ ... لتحطّمتْ حلقاتُ الاستعباد
لو تسمعون صدى القبور وجدتُمُ ... جنباتِها تَبكي على الأجداد
كرِهَتْهمُ الدنيا الدنيةُ حينما ... كرهوا حياةً كريمةً وجهاد
ومشى الزمان عليهمُ حتى اذا ... ماتَ الاباءُ مشى على الاحفاد

***

جبل النار

جبل النار لقب يطلق على جبل نابلس وهو مكون من سلسلة جبال دارت فيها المعارك بين المجاهدين والقوات البريطانية سنة ١٩٣٦ .

جبلَ النارِ يا أعزَّ الجبالِ أنت لا زلت . معقد الآمالِ
تُثبت المجدَ فوق سفحك فيضان وتسقيه من دم الابطالِ
يُفصح الصخر عن شمائل أبنائك فوق اللظى وعند النزالِ
ما ذكرنا حماك الاّ انتشينا وانتشت نخوةً رؤوس الرجالِ

* * *

أيها الثائرون في جبل النار سلاماً يا زينة الابطال
لكم الله يا حماة فلسطين وحتم مصارع الآجال
تحملون الارواح فوق أكفٍ وتبيعونها ولكنّ غوالي
ورصاصاتكم تمرُّ على الايام حُمراً مضيئةً في الليالي
تصرع الطائرات مثل طيور الجو تهوي ما فوق تلك التلال
يسمع الجند في صداها لُغى الموتِ فلا يثبتون يوم القتالِ

* * *

www.alkottob.com

ايها الثائـرون قولـوا ، فان الكـو ن يُصغـي الى لهيب المقال
والمعـوا في غياهـب الظلـم تجلوها فـان الجهـاد رحـب المجال
انمـا الحـق من بنادقـكم يسطع والعـدل من وراء العوالي
انظـروا اليوم كيف يلتفـت التا ريخ حتـى يرى بريق النصـال

* * *

جبـلَ النـار زادَ تجمـل الدهـــر يحُبّي محُطّـم الاغـلال
جبـلَ النـار لم تخلّدك الاّ ثـورة في سبـيل الاستقلال
جبـلَ النـار! إقـذف النار حتى تُبصرَ النـورَ يا اعـز الجبال

***

جبل المكبّر

يا فلسطين

شادت الحكومة البريطانية قصراً للمندوب السامي البريطاني فوق جبل المكبر المشرف على مدينة القدس ..وهو الجبل الذي وقف عليه الخليفة عمر بن الخطاب وكبّر قبل دخول بيت المقدس :

آفاتـكِ الحمـر انتشـت راياتها قـد أقسـمت ألاّ تُظِـلّ ذليلا
ثوري ولـو فرش الـذين طغـوا على طـرق الجهـاد أسنـةً ونصـولا
لا بأس إنْ نضجتْ دماً جنباتُها فـاليوم لا يغـدو دمٌ مطلولا
إيه فلسـطين اغضبـي وتحرّري ضاعـت حقوقـك بـين قال وقيلا
مدّي القلـوب على الظُّبـى وتبسمي تجـدي على تلك الخـدود فلولا
أمهلـتِ ظالمك العتـلّ ومـا درى أنّ التهـاس يسـتحيل صليلا

* * *

إيه فلسطين المجاهـدة اثبتي فالظلـمُ مرتعُـهُ يكون وبيلا
ها هم بنـوكِ لَوَوْا أعنّـاتِ الردى وأتـوكِ لا يرضـون عنـك بديلا

www.alkottob.com

يتزاحفـون الى اللهيب كأنهمْ ظمـأى وقـد عدّوا اللهيب النيلا
فلّـوا حديد الظـالمين بمثله وبدونـه لن تبلغـي المأمولا
لا مجـد الاّ حيث يشجـر القنا فتشيده مجـداً أشـمّ أثيلا
في كل ناحية شهيدٌ خالدٌ هـو مَنْ ينـادي لا نريد دخيلا
قم يا شهيد القوم واخطب في الورى أصبحـت حيّاً مذ غدوت قتيلا
جبـلَ المكبّـر.. طالَ نومـك فانتبهْ قـم واسمـع التكبـير والتهليلا
فكأنّمـا الفـاروق دوّى صوته فجـلا لنـا الـدنيا وهـزّ الجـيلا
جبـلَ المكبـر!.. لن نلـين قناتنا مـا لم نحطّـم فوقـك البـتيلا

***

شباب

إنتدابـان يحرقـان فلسطيـنَ وأرّبَـتْ عليهمـا الأحـزابُ
مزّقـوا قلبَهـا وهـدُّوا قِواها ويقولـون في البـلادِ شبـابُ
يتنـادَوْنَ في الظـلامِ ويَعمـون إذا أشرَق السّنـى الخلّابُ
يا شبابـاً يَمْشُـونَ دونَ قلـوب وعقـولٍ كأنّهـمْ أنصـابُ
إمسحـوا التُّـربَ عن جباهكم السّـودِ فقـدْ عَفّـرَ الجبـاهَ التُّرابُ
ثم سيروا الى الكرامـةِ والمجـد ولو سارت الـرُّبى والهِضَاب
ليتَ شِعـريَ متّـى يجـيءُ زَمانٌ في فلسـطينَ والشّبـاب غِضـاب

***

www.alkottob.com
www.rewayat2.com روايات ٢ كتابك المفضل بلغة العصر للنشر الإلكتروني Electronic Publishing

لهب القصيد

كانت ثورة الشعب العربي الفلسطيني سنة ١٩٣٦ احدى ثوراته العظيمة امتازت بشمولها جميع طبقات الشعب وبعنفها وبانها موجهة ضد الانكليز لانهم أصل الداء ورأس البلاء وامتازت بالاضراب الكبير الذي امتد حوالي ستة اشهر من ٢٠ نيسان سنة ١٩٣٦ الى ١٢ تشرين الأول سنة ١٩٣٦ وبقيت الثورة مستمرة حتى تدخل ملوك العرب وامراؤهم وهم الملك عبد العزيز آل سعود والملك غازي والامام يحيى حميد الدين والامير عبد الله بن الحسين واذاعوا النداء التالي موجها الى الشعب العربي الفلسطيني :

« الى أبنائنا عرب فلسطين

لقد تألمنا كثيراً للحالة السائدة في فلسطين فنحن بالاتفاق مع اخواننا ملوك العرب والامير عبد الله . ندعوكم للاخلاد للسكينة . حقناً للدماء، معتمدين على حسن نوايا صديقتنا الحكومة البريطانية . ورغبتها المعلنة لتحقيق العدل وثقوا بأننا سنواصل السعي في سبيل مساعدتكم » .

وقد اذاعت اللجنة العربية العليا في فلسطين هذا البيان في ١١ تشرين الأول سنة ١٩٣٦ مع بيان اعلنت فيه تلبية النداء ودعت الامة العربية الكريمة في فلسطين الى الاخلاد الى السكينة وانهاء الاضراب والاضطرابات ابتداءً من يوم الاثنين الموافق ١٢ تشرين الأول سنة ١٩٣٦ .

أُنشِرُ على لَهَبِ القصيدِ شكوى العبيدِ الى العبيدِ
شكوى يردّدها الزمانُ غداً الى أبد الأبيدِ
قالوا : الملوك . وإنهم لا يملكون سوى المبيدِ
دُكتْ عروشٌ زيّنوها بالسلاسل والقيودِ
سُحقاً لِمَنْ لا يعرفون سوى التذلّل بالوعودِ
وأذلّهمْ وعدُ اليهود ولا أذلّ من اليهودِ

* * *

إنيّ لأُرسلها بجلجلةً الى الملكِ السعودي
أستارُ « مكةَ » كيفَ تسدلها على الخصمِ اللدودِ
تأبى الصحارى أنْ يُدنّسَ رملها «فيلبي» و «مودي»[1]
لَنْ تطهر الدنيا وفيها «الانكليز» على صعيدِ

www.alkottob.com

لو كان ربّي انكليزياً دعوتَ الى الجحود
أمحلاً ذبحَ القريب محرّما ذبحَ البعيد
تلهو بصَيْدِكَ، لا أبالكَ، في السهولِ وفي النُّجود
والأهلُ أهلُكَ يُقتَلون ويُنشَرون على الجُرود

* * *

«أبو طلالٍ» في ربى عَمّانَ يحلمُ بالحدود
أقعد فلستَ أخا العُلى والمجدِ وانعَمْ بالقعود
المجدُ أنْ يحمي الرصاصُ على المدى حُمُرَ البنود
وأحكمْ على الشُطرنجِ ليسَ على الفيالقِ والجنود
لهفي على الاردنّ كيفَ يسيرُ كالرّجل الطّريد
في ضِفّتَيْهِ مآتمٌ قامت على الماضي المجيد
يا دولةَ الأصنامِ خَيْرٌ منكِ مملكةُ القُرود

* * *

عَرِّجْ على اليَمَنِ السّعيد وليسَ باليمن العيد
واذكُرْ إماماً لا يزالُ يعيشُ في دنيا ثمود
وسيوفُه أثريّةٌ يا تعسَ هاتيكَ الغُمود
تفنى الحياةُ وقومُهُ ما بين «قاتٍ» أو هجود

* * *

واعطف على «بغداد» وانْدُبْ عرش هارون الرشيد
خلاهُ «فيصل» والذئابُ مغيرةٌ حول الوليدِ

* * *

وأهبطْ الى مِصرَ الملوكِ وقُلْ لها يا مِصرُ ميدي
يا مِصرُ ضيعْتِ المُنى بين الفريدةِ والفريدِ[٢]
خلّ الخلافةَ وألْعَبنَّ على الارائكِ والمُهودِ
دعْ سُبْحَةَ التضليلِ واخلعْ عنكَ كاذبةَ البُرودِ
ما أنتَ الا دميةٌ يُلهى بها في يوم عيدِ
والنيلُ يبكي حيث لا يقوى على جرِّ الحديدِ
زُرقُ العيونِ حيالَهُ مِنْ كلّ شيطانٍ مريدِ

* * *

إيهٍ.. ملوك العُرب لا كنتمْ ملوكاً في الوجود
هل تشهدونَ محاكمَ التفتيشِ في العصرِ الجديد
قوموا أسْمعوا مِنْ كلِ ناحيةٍ يصيحُ دمُ الشهيد
قوموا أنظروا «القسّامَ»[٣] يُشرقُ نورُهُ فوق الصرود
يُوحي الى الدنيا ومَنْ فيها بأسرارِ الخلود

www.alkottob.com
كتابك المفضل بلغة العصر
For electronic Publishing

قوموا انظروا « قرحان »(1) فوق جبينه أثر السجود
يمشي الى جبل الشهادة صائماً مشيَ الاسود
سبعون عاماً في سبيل الله والحقّ التليد
خجل الشباب من المشيب بل السنون من العقود

* * *

قوموا انظروا الاهلين بين الوَعْد ـ ضاعوا ـ والوعيد
ما بينَ مُلقىً في السجون.. وبين منفيٍّ شريد
أو بين أرملةٍ ثُوَلْوِلُ أو يتيمٍ أو فقيد
أو بين مجهولٍ يرى عَصْفَ المنون من النشيد
قوموا انظروا الوطَن الذبيح من الوريد الى الوريد
تتزاحمُ الاجيالُ دامية الخُطى فوق اللحود

* * *

إيه.. شعوبَ العرب أنتمْ مبعثُ الأمل الوحيد
فلِمَ تُقطِّعها سياستُهمْ من القلبِ العميد
« اسكندرونةُ » نبتة حمراء من زرع حصيد

* * *

سيروا على الدَّرْبِ المُخضَّبِ وألثموا أثر الجدود
حُرّيةُ الانسانِ بالدَّم تُشترى لا بالوعود
طُرُقُ الحياةِ مُزيَّناتٌ بالظبى لا بالورود

* * *

إيه فلسطينُ . اقحمي لُجَجَ اللهيبِ ولا تحيدي
لا تَصهرُ الاغلالَ غيرُ جَهنّمِ الهَوْلِ الشديد
حَلَفتْ دِماءُ الثائرين على العُلوجِ بأن تَسُودي
والثَّورةُ الحمراءُ تُطعِمُها الجسومَ مع الكبود
أيّانَ تسألُ نارَها فتُجيبُنا هَلْ مِنْ مزيد
وَوَقودُها أهلُ الكرامة من جحا جحَةٍ وصيدِ
يا نارُ لا تتظلّمي وتَقبّلي شرَفَ الوقود

* * *

يا مَنْ يُعزُّونَ الحِمى ثوروا على الظُّلم المبيد
بل حرِّروه من الملوكِ وحرِّروهُ مِنَ العبيد

***

www.alkottob.com
www.rewayat2.com روايات ٢ كتابك المفضل بلغة العصر للنشر الإلكتروني For electronic Publishing

١ ـ عون فيلبي بريطاني تظاهر بالاسلام واصبح مستشاراً للملك عبد العزيز آل سعود . وبوحي كان الكرنيل العالم في حكومة فلسطين ثم انتقل الى السعودية .

٢ ـ الفريدة والفريد : الملك فاروق ملك مصر عند زواجه بالملكة فريدة .

٣ ـ الشيخ عز الدين القسام شيخ الشهداء استشهد في ٢٠ تشرين الثاني سنة ١٩٣٥

٤ ـ الشيخ فرحان السعدي من رجال القسام الذي القبض عليه وهو يحمل بندقية فحكم بالاعدام واعدم شنقا في شهر رمضان وهو صائم وعمره سبعون سنة رغم تدخل ملوك العرب واسترحامهم .

الدماء تصيح

هذي الـدمـاءُ بينَ وراءِ الأبَدِ تَصيح يا للعـالَـمِ المقيّدِ
لا روحُهُ تُلهِبُ آفـاقَ الورى أو نَفْسُـه تَغفـو على المُهَنَّدْ
أرضُ فلسطينَ استحالتْ حَرَماً مُقدَّسـاً فقبّلـوا التُّـربَ النَّدي
ترى الرفـاقَ حُوَماً فوقَ اللُّظى يحُـرِّرون أهـلَ كلِّ بلَـد
مِنْ كلِّ قُطـرٍ عربـيٍّ عُصبَةٌ ثائِـرَةٌ تَرعـى أُصـول المَحْتِدِ
هَبَّتْ على الـوادي وأجرتْ دمَها مُتَّحِـداً ، يا للـدَّمِ المتحدِ
فيهِ من الخلـودِ أزكى طيبِه وهـو يدُ الثـورة بل أسمَـى يَدِ

* * *

يا قائـدَ الثـورةِ سَعِّـرْ نارَها وزُجَّ في قاعِ الـسـعيرِ المعتدي
وأطلَـعْ على الايامِ وانْشُرْ وَهَجاً فيه سنـى الجهـادِ والتَّمرد
وأخلَعْ على الجبـال أبـرادَ العُلى حـقَّ لهـا يَومَ اللقـا أن ترتدي

* * *

أُختَ صلاحِ الدين عِشتِ حرَّةً تأبـى لكِ العلياءُ أنْ تُهَوّدي
دَعي عصابـةَ اللصـوصِ جانباً وأعتمـدي على بنيكِ أعتمدي
خلِّي انتـدابَ القـومِ أو إرشادَهم فالثـورةُ الحمـراءُ خَـيرُ مُرشد

www.alkottob.com

معـركةُ اليرمـوكِ هذا نَقْعُها يَروحُ فوق هامِنـا وَيعتدي
يُطِلُّ من بين العصـورِ عاطراً فيه من الماضي عَبيرُ السؤدد
كلُّ شعوبِ الأرضِ في جهادها تَمشي على آثارِنـا وتقتدي
أيامُنـا تَطـوي عُصـوراً جَمّةً النـارُ فيهـا تنتهـي وتبتدي

* * *

أمَ العروبـةِ أضحـكي يا امّنا فَكلُّنـا اليومَ أبَـرُّ وَلَدِ
يهفو الى بيضِ الصفاحِ باسما الخُـودُ قبـل النيخ قبـل الأمْرَدِ
ننثُر ما فوق الثرى قلوبَنا لِيثبُـتَ استقلالَنـا بعـد غد
فيا قلـوبَ الثائـرين أنشِدي على المدى ويا سفـوحُ رَدِّدي

***

الشهيد المجهول

الافـقُ بالكِ ايُّهـا المجهولُ وعلى جوانبـهِ دمٌ مطلولُ
حَمَلتـك أجنحـةُ الزمـانِ على المدى ما الخلـدُ إلاّ حيثُ أنـتَ نَزيلُ
فاليومَ لأحمـرُ الثياب قشيبةٌ واليومَ لا ظِلٌّ هنـاك ظليلُ
وبكَتْكَ في السفحِ الحزينِ صوارمٌ وبكتْـكَ في الـوادي قَنـاً ونُصولُ
وعلى المروج كآبـةٌ نُدْبيّةٌ وعلى الرّوابـي عثـيرٌ وَصَليلُ
عَلّـم البطولـةِ لَو سمعـتَ خفوته لَعلمـتَ أنّ فؤادَه مَبْتول
نَـجّتْـهُ آبـادٌ ورَفّـتْ فوقـه حُلَلٌ موشّـاة الـذُرى وحُجول
الاّ الـتراب تضاحـكَتْ ذراتُهُ وشـدَتْ تُرَجّـعُ فاللقـاءُ جميل
عَبَـقٌ على الايامِ منـه مُخَلّدٌ عَبَـقُ الشـهيدِ على النـهيد دليلُ
مَنْ أنتَ ؟ صاحَ التُربُ وهـو مُخَضّبٌ فاجابـه دمُـكَ الزكـيُّ يقول :
انـي أخٌ للثائـرين ووالدٌ للناشئينَ وللحياةِ رسـول
انـا في ديار العـرب شارَةُ مَجْدِهم انا رَمْزُ وحْدتِهم ... انـا المجهول .

***

www.alkottob.com

ولدي

أنتَ الهوى يا وَلَدي يا نفحةَ الزهرِ الندي
يا حلُمَ الماضي ويا عُرْسَ الأمانِي في غَد
فيك شذاً من أمَلٍ وأرَجٌ من موعدِ
نَصَبْتُ من قلبي لك الهدَ الوثيرَ فارقُد
لا تخشَ من خفوقه هذا الغرامُ الأبَدي
نَزعتُ من دربِكَ أشواكَ الزمان الأنكد
حتى تروح فوق أزْ هارِ الربى وتغتدي

* * *

يا ليتني أنتَ من دمي وقطعةٌ منْ كَبِدي
أعدتَ قلبي ناضراً بالعُمُر المُجَدَّد
فأنتَ لي مهما تكُنْ عِزّي وأنتَ سَنَدي

* * *

يا ليتني أدفنُ آلامَ الحياة بيدي
حتى تعيش لا ترى غير النعيم السَّرمدي

يا ليتني أطوي الدجى طيَّ الخِمار الأسود
وأقبسُ النورَ من الصَّباح حتى تهتدي
يا ليتني أجمَع ما في الكون من غُرَّد
حتى أرى مُحرِّرا للوطنِ المستعبد
قلتِ مؤرخا غدا هذا السعيد ولدي

***

في ٢٩ تشرين الاول سنة ١٩٣٧

www.alkottob.com
www.rewayat2.com روايات ٢ كتابك المفضل بلغة العصر للنشر الإلكتروني Electronic Publishing

ارض الجهاد

دَرَجَ المجـدُ على أرضِ الجهادِ فالثُم التُربَ وقـلْ : هذي بلادي
تُربَـةٌ حبَّـاتُهـا شاديـةٌ قُدْسـت بِلك الحُبَيبـاتُ النُوادي
خَفَقَـتْ فيهِ قلـوبٌ حُـرَّةٌ كيفَ لا أجعلُـهُ الدهـرَ وسادي

* * *

قِفْ على اليرمـوكِ وانظُر هل ترى مـوكبَ التـاريخ مَيمـونَ القيـادِ
وشـارُ النَّصـرِ فوقَ المُنحنى وعلى السُفحِ انتَشَتْ خَيلُ الطِرادِ
وأغانـي النصرِ تَسرّي في الدُنى وأناشيدُ الهـوَى في كلّ وادي
أمْ تَرى اليرمـوكَ في أدمُعِهِ وتَـرى حِطّـينَ مِنْ خَلفِ السَّواد

* * *

وطنـي ! أنـتَ بَقـايا أمَـلٍ خَضَبَتْـهُ عَبـراتٌ مِن فـؤادي
ما الـذي جَرَّحَ جَنْبَيْكَ أجِبْ كَيْدُ أبنائـكَ أمْ كَيْدُ الأعادي ؟!
لا تَقُـلْ هذا ترابٌ جامِـدٌ إنّمـا الاحيـاءُ في هـذا الجماد
واحفظِ الاجيالَ في ذاكَ الثرى فالدَّمُ الحُـرُّ مِنَ التُـربِ ينـادي

***

حفنة الترب

يـا حفنـةَ التُـربِ اعزفـي فيـك بقـايـا السلَفِ
ما تِلكَ ذرّاتُـكِ بـلْ تلكَ حروفُ الـمُصْحَفِ
يطـوفُ فـي عالمِهـا روحُ العُلَى والشَّرَف
فيا سماءُ هَـلّلِي ويا ملائِـكُ اهتِفِـي

***

www.alkottob.com
www.rewayat2.com روايات
كتابك المفضل بلغة العصر
للنشر الإلكتروني for electronic Publishing
www.alkottob.com

رمضان السمح الكريم

الأهازيجُ في السماءِ وفي الأرضِ تُحيّي شهرَ الهدى والنورِ
والسنا يملأُ القلوبَ ويجلو عنّ محيّا الدنيا ظلامَ الشرورِ
أنشدي . يا رمالُ أغرودةَ الوحيِ وتيهي على الربيعِ النضيرِ
والروابي لولاكِ لم تعرف العطرَ ولم تحتفل بغرسِ الزهورِ
أنتِ اهديتِ للحياة نجوما هي أهدى من الصباحِ المنيرِ

* * *

نفحاتُ الحجازِ في كلِ وادٍ حملتْ رحمةً الى المعمورِ
طوتِ الاعصرَ الخواليَ حتى خجلَ الدهرُ من خلودِ العصورِ
تتخطّى الاجيالَ تسمعُ منها همساتِ التهليلِ والتكبيرِ
واذا الكونُ حافلٌ بالأغاني واذا الافقُ عابقٌ بالعبيرِ
والدُنى بالحنانِ والعدلِ ربّا تتهادىَ على الإزارِ الطُهورِ

* * *

رمضانُ السمحُ الكريمُ يَدُ الله على العالمين عذبُ النميرِ
ضمّخُ العربَ بالسطيوبِ فكانوا وحدةً في صحيفةِ المقدورِ
إيهِ شهرَ الصيام طهّرتَ روحي وفؤادي وما يجنّ ضميري

في لياليك أسمعُ النغمَ العلويَ سري مُغلغلاً في الدهورِ
كلما أصغت النفوسُ إليه طهّرتْ من ضلالةٍ وفجورِ
أنتَ من علّم المساواةَ فالناسُ سواءٌ في بُرْدِكَ المنشورِ
أنتَ وحّدتَهم فلا فرقَ ما بين يتيمٍ وبينَ ربٍّ سريرِ
سارَ في الدربِ كلُّ جنسٍ ولونٍ يتلافَوْنَ أمةً في المسيرِ
عالَمٌ انتَ من صفاءٍ وطُهرٍ وأمانٍ وانتَ دنيا شعورِ

***

www.alkottob.com
www.rewayat2.com روايات ٢
كتابك المفضل بلغة العصر
للنشر الإلكتروني Electronic Publishing

« فقير ايبي »[1]

فقيرَ إيبـي . يا منـارَ الهنـدِ أفـنى الزمـانَ في طِلابِ المجـدِ
وادْعُ جواهر لال . واذكر غاندي واجعَلْ (وزيرستان) دارَ الخُلْدِ
يُضيء فيهـا وَهَـجُ الفِرنـدِ وَقَـدْ جمـوعَ شيبهـا والمُرْدِ
إلى الوغـى واللهـب المُتَّقِدِ زئيرهُـمْ يَدوي دَوِيَّ الرَّعْـدِ

مُنادياً : هذا جهادُ العبـدِ

« فقيرَ إيبـي » حَطِّم القيـودا على المَدى ووَحِّـدِ الجهـودا
وارْفَـعْ على جِبـالِك اللُبُودا حُمْـراً تَرُدُّ الموتَ والجُنودا
لابـدَّ لِلثَّـورةِ أنْ تسودا نحـنُ وانتـمْ نطلـبُ الخلودا
الانـكليز أنـكروا العهودا وحالفـوا مِنْ بعدنـا اليهودا

لأنَّنا على طريق الهنـدِ

دُنيا الحـديدِ والـدَّمِ الصَّبيبِ في طلَـبِ استقـلالِك السَّليبِ
أشْهَـى لديكَ مِن لِقا الحبيبِ يحنُـو عليك بالهـوى والطِّيبِ

فأشْعِلِ النارَ « فقـير إيبي » مجنونـةً فوق الثرى الخَضيبِ
حتى يراهـا الدَّهْـرُ عن قريب ويجتلي النـورَ من اللَّهيبِ

ويَنتشي دونَ عريسِ الأُسْدِ

***

[1] ثائر هندي اعلن الثورة المسلحة ضد الحكومة البريطانية في الهند

www.alkottob.com
www.rewayat2.com روايات
كتابك المفضل بلغة العصر
Electronic Publishing
www.alkottob.com

كله استعمار

كانت سلطات الانتداب البريطاني تشجع القوى الوطنية للقيام بمظاهرات ضد السلطة الفرنسية في سوريا ولبنان ابان الحرب العالمية الثانية . وقد اقيمت حفلة في النادي الارثوذكسي بحيفا . فلت فيها هذه الابيات :

يا حادِبين على الضعيف روبدكم
تاريخُكمْ في صفحتيه العارُ
فَهُنا تَجُرُّون القيودَ دواميا
وهناكَ في أبديكمُ الأزهارُ
وهنا الشياطينُ استجارتْ بِنكمُ
وهناكَ أنتمْ قُبَّةٌ ومَزارُ
لا تذكروا حقَّ الضعيفِ فكُلُّكمْ
مُستعمرون وكُلُّه استعمارُ

***

التقسيم

أهدوا بلادي لجنة ملكية حتى تحل مشاكل المستقبل
درستْ فما وجدتْ سوى تقسيمها حلاً فكانَ الحلُّ أكبرَ مشكل

***

www.alkottob.com
www.rewayat2.com روايات 2 كتابك المفضل بلغة العصر للنشر الإلكتروني Electronic Publishing

موكبُ الفجرِ سارَ في آخرِ اللـ ـيلِ وئيداً وكان غيرَ وئيدِ
طافَ بالنعشِ حاملاً ذكرياتٍ داميات للنسى طوافَ الشريد
تتلاقتْ جراحنا بدموعٍ كتلاقي أحلامِنا بالعهودِ

* * *

أيّ ابا جعفرٍ أبا الشعرِ والعطرِ تنقلْ على روابي الخلودِ
قد تحررتَ من قيودِ الليالي كيف تمضي ولم تحلْ قيودي
طرْ كما شئتَ . في غدٍ تتلاقى يجمعُ الشملُ في غدٍ مِنْ جديد

* * *

كيف أرثيكَ يا اخي كيفَ قلْ لي فالقوافي مروّعاتُ الكبودِ
عجزَ الشعرُ أن يقولَ رثاءً قم تكلّمْ في يومِك المشهودِ
انّ في القلبِ مأتماً لك طول العمرِ يبقى مسعّراً بالوقودِ

***

نابلس ١٩٤٢

اين انت يا ابراهيم

ايها المار بنابلس ، هناك على جانب الطريق قبر لوّحته الشمس والريح ، طيب ترابه يدل عليه . فمل اليه وسلّم عليه ، انه قبر شاعر فلسطين ابراهيم طوقان .

أسائلُ عنكَ يا زينَ الصحابِ ولا تقوى على ردّ الجوابِ
سألتُ الزهرَ عن عطرِ القوافي سألتُ الفجرَ عن حلمِ الشبابِ
سألتُ الليلَ عن أُنسِ الليالي وعن أرَجِ الطبيعةِ والشرابِ
سألتُ النجمَ عن خفقانِ قلبٍ تحومُ عليه أحلامُ الكعابِ
سألتُ الأنسَ عن عذبِ الاغاني مجنّحةً وعن حُلْوِ الرَغابِ
سألتُ الدارَ عن عبقِ الخزامى يضمّخها وعن طيبِ المَلابِ
ولما طالَ بعدَ البينِ سُؤلي بكيتُ ورحتُ ابحثُ في التراب

* * *

أحقاً لا أراك أبا غُرَيْبٍ وأنكَ خالدٌ خلفَ الحجابِ
بشيحَ سناكَ من خلَلِ التراب وكان يشعُّ من خلَلِ السّحابِ
وأنّ القبرَ قبرُك دونَ ريبٍ وأنكَ والردى رهنُ اغتراب

www.alkottob.com

وأنـكَ لا تزقُ الطـيرَ شدوا ولا تُهـدي المروّحَ نغذا الروابي
وأنـك لا تديرُ على النّدامى مـن الخمـر الشّهـيّ المستطاب
وأنـكَ لا ترفُ معَ الأماني ولا تسـري معَ القُبـل العذاب
عجبتُ وانـتَ دُنيا من شعورٍ ومـن شعـرٍ تحـولُ الى التُراب
وأعجـبُ كيفَ تُصبـحُ ذكرياتٍ وشِعـرُك جاءَ بالعَجَـب العُجاب

* * *

أتيتُـك حامـلاً قلبـي المعنّى على كَتِفَـيَّ أيامُ العذاب
أتيتُـك دامـيَ القدمـين أمشي وكانَ الدمـعُ والـدمُ في الركاب
اجـرُّ من السـنينَ مُخضّباتٍ وفي عينَـيَّ أنـارُ الخِضاب
وفي قلبـي المآتـمُ دامياتٍ قوافيَ تنتحـي على القلـب المُذاب
يسيـبكِ الحياةَ مع القوافي الى أن تلتقيـي بعـد الغياب

***

سنة ١٩٤٢

دار النجاح

دارَ النجـاحِ وانـتِ دارُ الضادِ عـربيةُ الانفـاس والأبـراد
تتحطّـم الاعـوامُ دونـكِ خشيةً ويَسـير خلفَـكِ موكبُ الآباد
هَرِمَ الزمـانُ وانـتِ في وَرَق الصِّبا وعلى المُحيّا بهجـةُ الاعياد
ودَمُ الشبـابِ يزفّ آمـالَ الدنى فتـرِفّ أبجـاداً على ابجاد

* * *

إنّـي مررتُ على الـديار فراعني حـزنٌ على تلك المعالـم باد
فوقفـت اسـأل أيكَهـا عن بلبلٍ[1] غنّـى على فنـن الهـوى الميّاد
وجـلا الحياةَ معطّـراً أنفاسَها فنشـتُ على حلُم الـربيعِ الهادي
يا بلبـلَ السفـحِ الحـزين أسامعٌ خفقـانَ ذاكَ القلـبِ في إنشادي
خَضّبْـتُ شعـري بالدمـوعِ لأنني بعدَ النـوى لم ألـقَ غيرَ مداد
كانـتْ تُرنّحُه الأمانـي والرُّوى واليومَ يسـألُ عن هوىً وفؤاد
أتنسـامُ ما بـين الجنـادل والحصى بعـد الـطيوبِ وبعـد لِـين بهاد
لا تأسَ فالـدنيا كما خلقتها دنيا لنـام النـاسِ والاوغاد
يتكلمـونَ عن المبـادىءِ ويحهمْ وحياتُهـم خِزيٌ وبيعُ مبادي

* * *

www.alkottob.com

دارَ النجاحِ وأنتِ أكرمُ دارةٍ وهديّةُ الاجدادِ للاحفادِ
وبنوكِ امثالُ النجومِ فلا تَرى غيرَ الشباب وغيرَ بيضِ أيادِ
العلمُ بين يديك منهلَ فلا ظمأً على أملِ اللقا اوصادِ
ودَرَجْتِ والخُلقَ الكريم على هدى أخوان . إلفاً صَبْوةٍ ورشادِ
عاشا كما ترضى الكرامة والتُقى والعلمُ بعدَ الخُلقِ خيرُ عمادِ

* * *

يا فتيةَ البلدِ النبيلِ! تحيةٌ أنتمْ طلائعُ نَجْدَةٍ وجلادِ
خَلَعَ المروءةَ والشبابَ عليكمُ هل تبخلون عليه بالأكبادِ
ورسالةُ التاريخ أنتمْ أهلُها ما دامَ تاريخُ البلادِ يُنادي
انّى تلفّتُمْ فثمَّ محاصيلُ والمكرُماتُ روائحٌ وغوادِ
زُهرُ النجومِ تنامُ فوقَ أكفّكم وحلى الصِبا تزهو على الاجيادِ
وسَنى الصباحِ يموجُ فوق جباهكم وَجنى الطبيعةِ فوق كل وسادِ
وروائحُ الجناتِ من أرْدانكم تسري الى الأغوارِ والأنجادِ
ونوافذُ الغُرفاتِ في أيمانكم وعلى مغارفكم زهورُ الوادي

* * *

الدارُ داركم وانتمْ فخرها انارُها جلّت عن التعدادِ

مُثل الحياةِ تُضيء بين رحابها فاذا القلوبُ على صفاً ووِدادِ
واذا السماءُ تطيب من أعرافكم واذا الملائكُ في المروج شوادِ
وعلى فم الوطن المعذّب بسمةٌ هي بلسمُ الأرواح والاجسادِ

* * *

دارَ العلى ! .. لا زال قلبُكِ ناضراً
طول المدى وبلغتِ كلَّ مُرادِ
أغنيةٌ تحلو مع التَرداد
دارُ النجاحِ على شِفاهِ بلادي

* * *

(الشاعر) المرحوم ابراهيم طوقان

www.alkottob.com
www.rewayat2.com روايات
كتابك المفضل بلغة العصر
للنشر الإلكتروني
for electronic Publishing

نور ونار

سيروا على وضَحِ النهارِ ... فالحقُّ مِن نورٍ ونارِ
تأبى البطولةُ أن ترى ... أبناءها خلفَ الستارِ
الحاسرون رؤوسهم ... يومَ الكريهةِ والتفارِ
الحاطِمون قيودَهم ... الثائرون على الإسارِ
العاملون : على جبا ... ههم تُرى زُهَرَ الدَرارى
الناشرون قلوبَهم ... فوق الأسِنَّةِ والشفارِ
الراكزون على ربُى التا ... ريخ أعلامَ الفخارِ
الحاملون نفوسَهم ... دُنيا مِن الشرَفِ النضارِ
قد وحَّدتهمْ فِكرةٌ ... مُثلَى على بُعْدِ المَزارِ

* * *

ايه ! فلسطين الجريح ... يفنى على طُهْرِ الإزارِ
لا تسألي المستعمرين ، بلْ اسألي اهلَ الديارِ
يا ايُّها الشعبُ النبيلُ ... أمِنتَ مِن شرِّ العِثارِ
أنتَ الذي تهدي السبيـ ... ـلَ من اليمين الى اليسارِ
قَرِّرْ مَصيرَكَ أنتَ لا ... مَنْ يتصمون على القرارِ

***

ابو الاحرار

مشيناها خُطىً خُمْرا ... وشدنا عالَما حُرّا
وخضنا لُجَّ الليلِ وأطلعنا الدُجى فجرا
ابا الأحرار، لا تأسَ على ابن الثورة الكبرى
مضى مِثلَ رفاقِ الحق والتاريخ والذكرى
سرى كاللهب الخاطفِ ... يَطوي البرَّ والبحرا
ولا فرقَ أمامَ النور ... بين المَرْجِ والصَحرا
مَضَى لا يَرتجي حمداً ... من الناس ولا شُكرا
وما شُيِّع بالدمع ... وما صاغوا اللَّظى شعرا
فكنتَ المَثَل الأعلى ... وكانَ الولدَ البِكرا

* * *

ابا الاحرار ! أنّى سرتَ ... سار اليُمْن والبُشرى
ملأتَ الافق أبجاداً ... وقُدتَ الانجم الزهرا
ورُحت تحُرِّر الدنيا ... ولا زهواً ولا كِبرا
ألا أشرفُ على العالم ... وامحُ الظلمَ والغَدرا
وقلْ يا ايُّها الانسان عش حرا ومت حرا

سنة ١٩٤٣

***

www.alkottob.com

إلى فرنسان سيبا ستوبول

هتفَ المجدُ يا حماةَ الدّيارِ طَهّروها من الوحوشِ الضواري
حرّروا العالَمَ المقيّدَ حتّى لا نرى غيرَ عالَمِ الاحرار
ايّها الحاملون راياتِنا الحُمْرَ وتاريخَ شعبِها الجبّار
فَيْضٌ من جهادكم غمَرَ الدنيا فسلاحتْ مواكبُ الانوار
عبقتْ منكمُ الميادينُ بالامجادِ وازّينَ الثرى بالغار
هَمهماتُ الفرسان خلفَ الليالي جلجلتْ في مسامعِ الأقدار
يوم أغلَيْتُمُوا ترابَ سيباستيبول أرخصتُمْ دمَ الفُجّار
وخلعتُمْ على الحديدِ قلوباً هي أمضى من الظُبى والنّفار
الدمُ الحرُّ لم يزلْ يتلظى يتحرّى حقَّ الحِمى والذِمار
يلثُم العزُّ موطِئَ القَدَمِ الحمراءِ تمشي على طريقِ الفخار
زعموا في الربيع : ما زعَموه لم تجدْ للربيع من آثار
لم يلاقوا إلاّ المنايا ضروباً دفعتْهُمْ الى جحيمِ النار

* * *

يا بلاداً حنّتْ عليها المروءاتُ وأغفت على رُباها الدراري

الاغاني ملءَ الدروبِ أغاني النّصرِ
في الليلِ تهتدي والنهار
ايها الناشرون يومَ البطولات بُرودا مخضّباتِ الشّعار
نَسجَتْها يدُ الشعوبِ على الأيامِ خفّافةً على الأقطار
دافِعوا عن حضارةِ الكونِ وامحوا عن جبينِ الاجيال ذلَّ الإسار
ايها الرافعونَ اعلامَ نارٍ حطّموا اليومَ دَولةَ الاشرار

***

النادي الارثوذكسي - حيفا ١٩٤٤

www.alkottob.com
www.rewayat2.com روايات ٢ كتابك المفضل بلغة العصر للنشر الإلكتروني For electronic Publishing

البنفسجة اليتيمة

مررتُ على المرجِ قبلَ المغيبْ أُعلِّلُ قلبي بحسنٍ وطيبْ
رأيتُ الازاهيرَ من كلِّ لونٍ تَميلُ على كلِّ غصنٍ رطيب
فَمِنْ نرجسٍ لم يَبُحْ بالهوى وورْدٍ يغازلُه العندليب
ومن ياسمينٍ حبيبِ النسيمِ وهذا النسيمُ رسولُ الحبيب
وبتُّ اسائلُ عن زهرةٍ توارتْ فليس يراها الرقيب
سألتُ الطيورَ فأومَتْ إليها ونَمْ عليها شذاها العجيب

* * *

بنفسجةَ المرجِ أنتِ اليتيمةُ اختُ اليتيمةِ فوقَ الدُّروبْ
أمالَ برأسكِ ذُلُّ السؤالِ ولا مِنْ سميعٍ ولا من مجيب
تَغيبين عن أعينِ العاذلينَ وطيفُكِ عن خاطري لا يَغيب
تَعيشينَ وَحدكِ في غربةٍ فواحسرتا لليتيمِ الغريب

* * *

تَسيرينَ في طرقُاتِ الحياةِ كأنَّكِ في الكونِ حلمٌ بَهيمْ
تُمدّين ـ واحرَّ قلبي ـ يَدَيْكِ إلى كلِّ صاحبِ قلبٍ سليمِ

تَطوفينَ والدمعُ في مقلتيكِ يُضيءُ ولو في الظَّلامِ البَهيم
يراه على البعدِ قلبُ الكريمِ فَيُكرمه بالعطاءِ الكريم
تَحيَّرَ في وجنتيكِ الضُّنى فَزِدْنَ ذاكَ المُحيّا الوسيم
حَمَلتِ عن الناسِ بؤسَ السنينِ وروحُك هفهافةٌ كالنَّسيم
هَلُمّي معي فهنا لَجَّةٌ تداوي جِراحَ الزمانِ اللئيم

* * *

تعالَيْ أبِرْ بكِ بينَ الزهورِ ترفّينَ تحتَ ظلالِ النعيمْ
فاخْتُكِ في المرجِ مشتاقةٌ وحبُّكما في فؤادي قديم
هَلُمّي امسحي الدمعَ من مقلتيكِ وسيري الى الدارِ دارِ اليتيم

***

احتفال لجنة اليتيم حيفا ـ ١٩٤٥

www.alkottob.com
www.rewayat2.com روايات ٢
كتبك المفضل بلغة العصر
للنشر الإلكتروني For electronic Publishing
www.alkottob.com

مرحباً بالرفاق

هتف القلب مرحباً بالرفاق ما أحلى اللقاء بعد الفراق
يا رفاق التاريخ خلّدتموه وهو تاريخ ثورة وانعتاق
بالبطولات والمروءة والدمع وخُسر الفعال والاخلاق
ان حرية الشعب عروس تتجلى ليلا على العشاق
قد صدعتم صدر الليالي اليها وبذلتم لها كريم الصداق

* * *

أيها الثائرون في العالم الرحب على الظالمين في الافاق
حطّموا النير فهو من أثر الوحش على الارض واعصفوا بالوثاق
وامحوا الظلم والجهالة والفقر من الكون بالدم المهراق
ايما كنتم فنحن رفاقٌ وحّدتنا حريّةُ الأعناق
والتقينا على جناح الاعاصير وفوق اللظى وبيض الرّقاق
في الميادين والمعامل اخوانا وفوق السربى وفي الأعماق
جمعتنا مبادئٌ وعهود فالتقينا من قبل يوم التلاقي

الاتحاد ١٩ ايار سنة ١٩٤٦ ***

مؤتمر العمال في يافا

يا أيُّها الشعبُ الفدى قلْ لي بربّكَ كيف تهدا
يتدفّقُ العذبُ الزلالُ فيرتوون وأنتَ تصْدَى
تكسوهُم حللَ الربيع ويُنكرون عليك بُردا
أنتَ الذي تَهبُ الخلود فيحملون إليكَ لحدا
ويُحطّم النيرَ الرهيب فيجعلون النيرَ عقدا

* * *

أهلاً بعمّال البلاد تزفُّهم شبيباً ومَردا
أنتمْ اذا أحمرَّ الحديد حمائها سهلاً ونجدا
تتألّقون كواكبَ البطحاء لا تُحصَون عدّا
تبنون تاريخَ الجهاد وترفعون عليه بُندا
مَنْ يثلُكُمْ عند اللقا أعلى يداً وأعزُّ جندا
عَرَقُ الجباهِ نُجيلُهُ فوق الثرى مسكاً ونَدّا
شَوكُ الحياةِ نَرُدُّه في المنحنى فُلاً وورْدا
وذوائبُ الصحراءِ تَنشُرُها مُروءاتٍ وتَجْدا

* * *

www.alkottob.com
www.alkottob.com

أهـلاً بعمّالِ البـلاد يحُاربـون مَـن استبَدّا
حُمُـرُ الصحـائف سطّـروها باللّظـى بَنـداً فبنـدا
نفـروا الى الوطـن المعذّ بِ مِنْ وراءِ الافـق أُسْـدا
ألفَجْـرُ خلفَ ركابِهـمْ يَهدي الورى والرّكبُ اهـدى

* * *

قالـوا : يـسارُيون قلـتُ أجَلّهم عَمَـلاً وَمَبْـدا
وَطَـنٌ على أيديهـم يَجْنـي مع الايام سَعـدا
حَفَـتْ به أعرافُهمْ رَيّا وبالاجـاد تنـدى
لَم يعرفـوا كيف المباد دىءُ تُشتـرى عَداً ونقـدا
هذي المطـارقُ والمنـا جـلُ تحصدُ الظُلامَ حَصْـدا
وتُحَـرّرُ الانـسانَ حتى لا ترى في الـكـون عبدا

***

مؤتمر العمال بباريس الجمعة ١٢ ايلول ١٩٤٧

يوم التقسيم

وطني !..

وطني !.. غَنّى أبـا الغروبة واسلمْ وطنـي !.. حَلبَةَ الزمـان تَبَسّـمْ
قَسَـموا قلبَـكَ المُوَشّح بالنـور وتـأبى العلى له أنْ يُقَسّم
قد نَسَجْنـا ثياب عُربـكَ حُمْراً إنّهـا من قلوبنـا ومـن الدمْ
ورفعنـا الـرايات في جبـل النار وبِرْنـا إلى القضـاءِ المحتّم
يتهـادى التـاريخ إنْـرَ خُطانا والمروءاتُ حولنـا تترنّم

* * *

قُمْ تأمّـل تَرَ الشُعـوب يجُرّون قيوداً من الحـديد المُثَلّم
بينهـم عُصْبَـةُ الأراقـم تسعى كُلّما غاب أرْقَـمٌ لاح أزقم
حرّمـوا الظُلْـمَ بَيْنَهـم واستراحوا ولدينـا يحُلّلـون المحرّم
ثم قالـوا : بَيْعُ العبيد حرامٌ إنّ بيع الاحـرار أنكى وأظلم
كُلّ يومـين لجنـةُ « فكتاب » لاَ نرى فيه غـير ظلـم منظّم
وحقـوق الانسـان في الغـرب تُرعى ولدينـا الانسـانُ في الشرق يُرجَم
يهـدر العـدل حامياً كُلّ أرض فـإذا زار أرضنـا صار أبكم

www.alkottob.com
www.rewayat2.com روايات ٢ كتابك المفضل بلغة العصر للنشر الإلكتروني For electronic Publishing

ونرى الحق عندهم أبيض الوجه فإنْ كان عندنا فهو أقتم
إنّ فوق الشفاه جمراً فدعها اليوم . واسمعْ فلسوفنا تتكلم
ثم ونادِ الاحرار من كلّ نطر وانشر الرأية التي أنت تعلم

* * *

لا تقولوا الخفوق ما دام حقي في فلسطين خلف دمعي يجثم
لا تقولوا هذي الرائع منّا شرعة الغاب منكم اليوم أرحم
قد كفرنا بكم . وبالشعب آمنّا وإنّا بكفرنا ليس نأثم
غدُنا عالم الشعوب وانا في طريق التحرير جيشُ عرمرم
نحطم النير أينما كان في الكون ولن تستريح . ما لم نحطم

* * *

نعمة الله أنتَ يا وطني الغالي وفي ظلّك المقدّس ننعم
أينَ من زهرك النجومُ اللوائي في سماواتها بزهرك تحلم
وعذاراك : أين منها عذارى الخلد : إنْ طوفتْ وطافَ المتيم
والصبايا تزاحمُ الركبَ والأنفاسُ تُهدي الهوى لِمَنْ يتشمم
أينَ من جوك المضمّخ بالمجد وذكرى محمد وابن مريم

كلُّ بيت نراه حبّة عينٍ كلُّ عين في أرضنا ثمينٌ وزمزم
ذرّةٌ من ترابك الطُهر خيرٌ من عروش خلف الحدود وأعظم

***

www.alkottob.com
www.rewayat2.com روايات ٢ كتابك المفضل بلغة العصر

رفيق التاريخ

في أول حفلة تأبين لعمر الفاخوري في بيروت

عالمَ المكرمات والآدابِ . يا رفيقَ الاجيال والاحقابِ
يا رفيق التاريخ والثورة الحمراءِ مَنْ للخصوم والاصحابِ
كنتَ لا ترتضي النجومَ ركوبا بل تسيرُ النجومُ خلف الركابِ
كنتَ نسراً يطير في الأفق الرَّ حبِ فتهمي الابجادُ فوقَ الرحابِ
الجناحانِ يحملان المروءا تِ يرفانِ فوقَ كلِ سحابِ
كنتَ روضاً من الحياةِ نضيراً يتحلىٰ بالزهرِ والاطيابِ

* * *

ابه لبنان ! والخُطَى داميات قد زحفنا على خضيبِ التُرابِ
وحملنا على الأكفِ قلوباً ظامئاتٍ الى لهيب التُرابِ
جبلٌ فوقَ رفرفِ الخلدِ تغفو في ذُراه عرائسُ الارباب
ألقُ الخالدين فوقَ صياصيه وغرسُ الجهادِ فوق الروابي
الأغاني على الشفوحِ شرودات وتاهَ العبيرُ بين الشعاب

والسدَّوالي على الدروبِ سُكارى والسواقي ارقت على الاعشابِ

* * *

عُنصرَ الخيرِ والكرامةِ والبذلِ ما ذا رأيتَ خلف الحجاب ؟!
هل رأيت العبيدَ كيفَ يجرُّو نَ نبوداً من الحديدِ المُذاب
ام رأيتَ القيودَ يسهرها الاحرارُ بالنارِ . قبلَ يوم الحساب
ايُّها الحاملُ الشعاعَ الالهيُّ شعاعَ القلوب والألباب
أوحشتْ بعدك المحافلُ والنادي ودورُ الرفاقِ والاحبابِ
والمُنى غابَ عن عيون النَدامى وظلالُ الدموعِ في الأهداب
ايُّها الشارعُ اليراعةَ تنفضُ على الظالمِ انقضاضَ الشهاب
كيفَ نُمضي ونحنُ في خلقِ القيد ونيرُ الطغاةِ فوقَ الرقاب

* * *

شيبةَ الحقِ والحمى وأخا السعـ ـب ويا بَسمةَ الأماني العذاب
ما جزعنا بين عاداتِ الليالي وهي كالبحرِ عاصفاً بالعُباب
بل تنزّنا الرايات خُمرَ الحواشي في حنايا الوادي وفوق الهضاب
ورفعنا عبءَ السنين شبابا وأنرنا دنيا الهوى والتباب
وصدَعْنا قلبَ الخطوبِ وحاربـ ـنا المنايا وطُلعةَ الانتداب

www.alkottob.com

لمْ يُرعنا الأنصابُ في اليوم المُرجّى ، يا هولَ ذاك المصاب

* * *

أقبلَ الثائرون يلتمسون الرُكنَ قبل الصلاة في المحراب
يحْشدون الآمالَ في وهج الغمرة حشْد المُنى على القرضاب
ثُمّ ينادي الرفاقَ من كلّ لون لا رفاقَ الأحساب والانساب
بل رفاقَ الآلام والدم والد مع رفاقَ الضنى رفاقَ العذاب

* * *

يا فلسطين ايها الحلمُ الداسي وأدماهُ أزرقُ الأنياب
عبقريَ الاجرام والظلم لا يَنْرَ بُ إلاّ مِنَ الدم المنساب
افتحي صدرك الجريحَ ونادي يسمع الكونُ كيفَ رَجْعُ الجواب
عندما نلتقي على قمة التاريخ بيضَ الوُجوه خُمْرَ الثياب

***

النّيْرَيان

هذه قصيدة للاستاذ عبد الكريم الكرمي (ابو سلمى) اوحت بها اليه زيارته لدمشق التي قضى فيها ايام طفولته . وفيها روح متمردة واحساس رقيق ، وحنين يفيض على جوانب كل بيت من ابيات القصيدة .

النّيربانِ النّيْربانِ الخالدان على الزمانِ
للّه من آياتِه في الشام تنطقُ آيتانِ
يا طيبَ ليْلكَ حينما رفّتْ عليك ذؤابتان
القلبُ يُبكيه الهوى والمُقلتان ندِيّتان

* * *

المُلهماتُ على القلوبِ خطَرنَ أمثالَ الاماني
وشُتّ خمائلَهن احـ ـلامُ الهوى والغوطتان
أهدينَ للزّهرِ الغرامَ فكيفَ تُصبحُ في أمان
والطيب في الأفقِ الضحوكِ كأنّهُ سرُّ الحنان
لهفي على تلك المنا ديلِ المعطّرةِ الجنان

www.alkottob.com

مُتَوَهِّجاتٍ من خدودٍ مُشرقاتٍ كلَّ آنْ
يخفقن إنْ هبَّ النسيمْ فكيفَ يُمكِنُ خافقانْ

* * *

أحمامةَ الوادي بكيتِ فهل أصابكِ ما رماني
أرأيتِ أعلامَ الحمى ونجاكِ منها ما نجاني
طيري فما لكِ يا حمامةُ في ديارِكِ جنتانْ
قولي لشاعرِ جلّقٍ جارَ الزمانُ على المكانْ
يا خيرُ[1] إن تسألْ أجبكَ عن النسآم وما تُعاني
تحنو على الجرحِ القديمِ وقلبُها أسوانُ عانْ
وتلمُّه والعادياتُ تنوشُه بمناسبا الحدثانْ
جفَّت عيونُ الدمعِ من بردى وضجَّ الخافقانْ
لا الخيلُ في ساحاتها تطغى ولا السَّيفُ اليمانيْ
والقومُ في سكراتهم يتقلَّبونَ على الهوانْ
ما ظلَّهم ظلَّ الشبا ب ولا مغانيهم مغاني

***

دمشق في ١٩ آذار سنة ١٩٢١

ابو سلمى

من أعضاء المجمع الادبي

(١) خير الدين الزركلي صاحب الجلسة للشعر والنثر في

٢ ـ تأسس مجمع الآداب والشعراء في دمشق في الثلاثينات عهد باسم «المجمع الادبي» وكان من شرفه الدكتور صبري العدلاني ، وقد انتسب حقه بكرم في تلك الفترة الرائعة من تاريخ الوطن وفي مناسبة انتخابنا عضوين في هذا المجمع الادبي .

www.alkottob.com
www.rewayat2.com روايات ٢ كتابك المفضل بلغة العصر للنشر الإلكتروني For electronic Publishing

طيف العيد

ما أنضرَ القلبَ إذا عيدا أهدى الى العمرِ الشذا والندى
وما أضلَّ القلبَ إنْ لَمْ تَفُحْ بينَ الحنايا نَفَحاتُ الهدى
يلوحُ طيفُ العيدِ في خاطري كأنه ذكرى هوىً بُدِّدا
فلا يرفُّ القلبُ عند اللقا ولا أغاني العيدِ منها شدا
ولا الليالي ضاحكات المنى ولا الندامى يذكرونَ العُدى
ولا الأزاهيرُ وأنفاسُها تُعطِّرُ الدُّنيا والوعدا
ولا النجومُ الزُّهرُ ملتاعةً في الأفقِ يهوى الفرقدُ الفرقدا

* * *

ما العيدُ إلاَّ أنْ ترى أمةً خفاقةَ الأعلامِ طولَ المدى
تعيشُ في أوطانِها حرةً ولا ترى الأبيضَ والأسودا
تمحو الجهالاتِ وأربابَها وتمسحُ الفقرَ وظلمَ العِدا
والناسُ إخوانٌ على أرضِها لا تعرفُ العبدَ ولا السيدا
العالَمُ الحُرُّ لنا موطنٌ يا موطنَ الاحرارِ نحنُ الفِدا

١٩٣٤ ***

أبو خالد (١)

وقفتُ أناجي «سبلة الظهر» (٢) باكيا وأذللتُ دمعي بعدما كان عاصيا
أنادي فتى فتيانها ، حامي الحمى أبا خالدٍ هلاَّ أجبتَ المناديا
ألا ايها الناعي ترفقْ بأمةٍ أبا خالدٍ تنعي غدتْكَ ناعيا
أتنعى عميدَ الثائرين محمداً ولا تلبسُ الدُّنيا عليه اللياليا
لكَ الله يا زينَ العشيرة إن بدتْ رؤوسُ المنايا وادرعت المواضيا
تسيرُ على النيران جذلانَ باسما فتبصرُ ما فوقَ اللهيب الأمانيا
مضيتَ وخلفتَ الجهادَ مُروِّعاً بلملمَ جُرحاً بين جنبيه داميا
وألقيتَ في الأفقِ المخضبِ جمرةً تُنيرُ من الايام ما كانَ داجيا
رثاؤك بنَ خمرِ الغواني لانني رأيتُ الدموعَ الحمرَ صارت قوافيا
ابو خالد يا «سبلة الظهر» .. خالد يُزفُّ الى العلياءِ سيفاً يمانيا
عَبَرتَ الى « القسام » بالنور والهدى ولما يزلْ فينا إماماً وهاديا
وتسندُ هاتيك الربى حينما ترى أبا خالد يا «سبلة الفخر» غازيا
تُبرِّ ذرات التراب فتنتمي فلا جبلٌ الا يعانقُ وادياً

* * *

فلسطينُ سارتْ خلفَ نعشِ محمدٍ تُشيِّعُ في الغاراتِ من كان حاميا

www.alkottob.com

وابنائها الاحرار ردّوا دموعهم وساروا يجرّون الظبّى والعواليا
وهمْ من يخاف الموت من غمراتهم ويزورّ عنهم لا يريد التلاقيا
ويا لدم الاحرار كم يُرخصونه . فان سال ما فوق الثرى عاد غاليا
هنا لك مجهولون أعلم ربهم باسمائهم يأبون الاّ توارياً
هم حملوا الرايات في كل حومة وهم رفعوا راس المروءات عاليا
هم حرّروا العيدان في كل موطن وهم نسجوا ثوب الميادين قانيا
فيا اخوة التاريخ نادوا على المدى من الملأ الأعلى الرفاقَ الصواديا
ردوا الانكليزَ الشؤم . لا كان يومهم وتاريخهمُ يمسي دماً وتخازيا
عصابةُ قرصانٍ إذا ما خبرتهم رأيتَ وراء المنشآت أفاعيا
يقولون نحن الاصدقاء فأعملوا لقد كذبوا . انا عرفنا الاعاديا
« ولندنهم » وكر الدسائس والخنا وفيها يرى الكون العدوّ المداجيا
لغوا في دماء الناشرين ولا ننوا فما كنتمُ الا الوحوش الضواريا
ستثأر ما عشنا ويثأر بعدنا بنونا بثورات تشيب النواصيا
فيا دهر لا تغلق على المجد واسمع الوف الضحايا تقرع الباب ناثيا

***

٤) محمد صالح الحمد (ابو خالد) قائد مجاهد مناضل في الثورة الفلسطينية ١٩٣٦ استشهد في معركة مع القوات البريطانية في ١٨/ ٥/ ١٩٣٨

٢) سبلة الظهر قرية فلسطينية كبيرة من قرى مقاطعة جنين في الضفة الغربية

شعر الغزل

www.alkottob.com
www.rewayat2.com روايات ٢ كتابك المفضل للنشر الإلكتروني For electronic Publishing

شعر الغزل

تسائلُ كيف عرفتُ الشيبْ ومِمَّنْ تعلمتَ شعرَ الغزلْ
تعلمتُه من هذا وجنتيكِ اذا ما تفتَّح زهرُ الأملْ
ومن مُقلتيكِ قبستُ الشَّنى فرفَّ على البحرِ سحرُ الملِ
ومن شفتيكِ سرقتُ العبيرَ وحلمِ الصبا والأغاني الأولْ
ومن ثغركِ العذبِ ذقتُ الهوى ولولاه لم أرَ وحياً نزلْ
ومن صوتكِ الحلوِ لمّا سمعتُ البلابلَ تضربُ فيه المَثَلْ
ومن خدِّكِ اللَّدْنِ لو تعلمين أُرَبِّي القريضَ بحسنٍ وذَلّْ
ومن خفقةِ الدمِ صُغتُ الخيالْ وفلستُ لقلبي على أو لَعَلّْ

* * *

تعلمتُه من ليالي اللقا مُعطَّرةً برفيفِ القُبَلْ
تعلمتُه من نجومِ المنى تُضيء عليَّ اذا الليلُ حلّْ
تعلمتُه من نسيمِ الربى يَمِيس بشعرِكِ أنّى رحلْ
تعلمتُه من طيورِ المروج وقد لبستْ لكِ أزهى الحُلَلْ
ومن أُغنياتِ الغديرِ اليكِ وفيها تراءت دموعُ الجبلْ

* * *

ألم تغرقي بعدُ سرَّ النسيب ومَن تعلمت ؟! قالت .. أجَلْ

***

www.alkottob.com
www.rewayat2.com روايات ٢ كتابك المفضل بلغة العصر للنشر الإلكتروني For electronic Publishing
www.alkottob.com

في الليل

في الليل يا حسناءُ يهفو الجَنانْ ويَستفيضُ الحَنانْ
عيناكِ لي في جُنْحِهِ كوكبانْ الى الهوى يَهْديانْ

* * *

في الليل يا حسناءُ هل تسمعينْ غَمْسَ فؤادٍ نَضوِ حُبٍّ دفينْ
تُنعِشُهُ ذكراكِ في كلِّ حينْ
أوْدَى به فرطُ الهوى والحنينْ فهو طَوالَ الليلِ باكٍ حزينْ

* * *

لا تذكري الهجرَ وآلامَهُ فيستكي الخفّاقُ أسقامَهُ
بل اذكري الوصلَ وأيامَهُ
وردّدي للعشبِ أحلامَهُ وأنشدي للقلبِ أنغامَهُ

* * *

أقبلَ جفنَ الياسمينِ الندى فنامَ . لا نامتْ عيونُ العدى ...
والوَرَقُ الأخضرُ كانَ الرِّدا

وحيثما مَدَّ النسيمُ اليدا ما عَتَّمَ البلبُلُ أنْ غرّدا

* * *

فالروضُ والأفقُ معاً يَضحكانْ وتُنشِدُ الحبُّ بسمعِ الزمانْ
« عَينانِ لَمّا تَبرَحا تَجريانْ »
ما الروضُ ما البلبلُ ما الافحوانْ ان لَم تكوني انتِ زينَ الجنانْ

* * *

في الليل يا حسناءُ يهفو الجنانْ ويَستفيضُ الحنانْ
عيناكِ لي في جنحِهِ كوكبانْ الى الهوى يَهْديانْ

***

جريدة اللبس ـ دمشق .
١٩٣٠ ـ القدس

www.alkottob.com
www.rewayat2.com روايات ٢ كتابك المفضل بلغة
For electronic Publishing للنشر الإلكتروني
www.alkottob.com

بعد عام

في ظلّ ورد ووجد كنّا كفرخَيْ حمام
رفّت علينا الأماني رفيفَ زهر النسام
وظلّلتنا عهودُ الهوى ورَفْرفَ الذمام
يا ليلُ هذي عقودٌ تناسرتْ بعدَ عام
تمرُّ ذكراكَ يا ليلُ مثلَ طيفٍ منام
والقلبُ بَعْدَ مدام نَشْوَتُهُ كأسُ مدام
فبين عذابٍ هيامٍ الى نعيم هيام
دمٌ على الجانبين من بقايا الغرام
ولّى زمانُكِ والحبّ فاذهبي بسلام

* * *

لا تبتئسْ يا فؤادي هذا غرامٌ جديدُ
بعد انقطاع عهودٍ حنّتْ عليك عهودُ
آثارُ ليلىٰ محاها هوىً يدِبُّ . وليدُ
عفّى على قُبلات القديم دمعٌ نضيدُ
دمعُ الطهارةِ في حبّي الجديدِ فريدُ

القدس سنة ١٩٣٠

أرقُّ من دمعةِ الفجرِ والصباحُ شهيد
أنقى من الأملِ الحلوِ والفؤاد عميد
يا حبَّ ليلى وداعاً وداعَ مَنْ لا يعود
وُئِدْتَ على شَفَراتِ الما ضي فموتُكَ عيدُ

***

www.alkottob.com
www.rewayat2.com روايات ٢ كتابك المفضل بلغة العصر للنشر الإلكتروني For electronic Publishing
www.alkottob.com

طوى الزمان ـ كان وكان

دَع وادي الرمّانْ يا شاعِرَ الوادي[1]
والوردَ والرَيحانْ والبلبلَ الشادي
وغنِّ عليّا وملّ السّيا
وأسرِحْ إذا ما عرفتَ حالي حطّمتْ كأسي فلا أبالي
ما لِرَقيبِ الهوى ومالي

طوى الزمانْ كانَ وكانْ

* * *

بَرءُ الهوى عيناكْ ظلمُهما ماضي
والوصلُ والهجرانْ في ظلمةِ الماضي
كُنتُ عودي فلا تَعودي
يا نغماتِ الهوى القديم عودي سريعاً الى الجحيم
إنّي أرى نضرةَ النعيم

طوى الزمانْ كان وكانْ

* * *

مستقبلُ نيسانْ كرفرف الخُلْد
فلَنتُ من إخوانْ ذيّالكَ العَهْد
فلا حَنيني ولا أنيني

ألا ترى الزنبقَ الحزينا عانق «تينا» وياسمينا
ودَع النوقَ والحنينا

طوى الزمانْ
كانَ وكانْ

* * *

يا عندليبَ البانْ لا تخشَ من ظلم
أمامك الأزمانْ خفّاقة الحُلم
هجرتُ مَبنا وعفتُ ريّا
فغنِّ في روضتي غِناءا يُهدهد الأفقَ والسماءا
وقلْ لمن لامَ عِلْمَ مَساءا

طوى الزمانْ كان وكان

***

(١) شاعر الوادي إبراهيم طوقان

www.alkottob.com
www.rewayat2.com روايات
كتابك المفضل بلغة العصر
للنشر الإلكتروني For electronic Publishing
١١٢٦

بقيـة ذكـرى

المنديل

لم تبـقَ ذكراكِ غـيرُ بقيـةٍ وبقيةُ الذكـرى نهيج ولوعي
أنسيتِ منـديلاً تبـاركَ عهدُه مـا كنـتُ قطُّ لعهـده بمضيع
نسجتْـهُ لي زُهْـرُ الأمانـي فانثنى حـيرانَ يخفـقُ فوق زُهْـرِ ربيعي
لو استطيعُ وقـد علمـتِ صَبابتي لدفنتُـه يا هنـدُ بـينَ ضلوعي
يا هنـد ! كمْ عاطيتُه قُبَـلَ الهوى بعـدَ النـوى ممزوجـةً بدموعي
أختي وقـد رَوَيتْـهُ من مدمعي أن يَسْتطيب غدا زكيُّ نجيعي
فاذوبُ بـين تودُّدٍ وتجنُّبٍ وأضـعْ بـين تـهُّـدٍ وهجوعِ

* * *

والآن ... أنعـمُ في ظلالِ محبَّةٍ أنستنـيَ الشـكوى وفـرطَ نزوتي
لا تذكري الماضي ولا أحلامَهُ لا تأذني النجْـوى له برجوع
شبَحُـه وخيالُ وجهـكِ ضاحكا مـنْ لؤم نفسٍ لا يزال مريع
عِطـرُ الجمال الثـملُ كيف جهلتِه والحـسنُ مخبَـرُ لُبِّـه صنع
أولىَّ سبابـك واحمَـت ازهارَهُ فالـريحُ تلثـمُ عاريات فروع

ومضى الهـوى والقلـبُ وَدَّعَ ظلَّه ويلـوحُ جسمُك مثلَ طيفٍ صريع
حتـى اذا نادى الغـرامُ جموعَهُ أيقنـتُ أنَّ القلـبَ غـيرُ سميع

* * *

www.alkottob.com
www.rewayat2.com
For electronic Publishing

يا بلبلي

يا بلبلي!... أنتَ سجـ أمْ خِلي حكمتَ يا طيرُ ولَمْ تعدلِ
لكَ الاماني الزُهرُ واليأسُ لي فهل نبتَ العهدَ يا بلبلي!...

* * *

سَلمتَ الربحُ فردُ العبيرْ كأنه رِيّا الغزالِ الغريرْ
إن طرتَ في روضِ الجمال النضيرْ فاحذَرْ بين الانسوالِ . يا بلبلي

* * *

كَمْ شوكةٍ في الروض أدمتْ قلوبْ ومالها إلا الاغاني ذنوبْ
وقلبُك الواجدُ بعدَ الغروبْ يَبكي عليه الزهرُ . يا بلبلي

* * *

والليلُ يَرنيه بدمعِ العشاخ يسكبُهُ فوقَ خدودِ الأقاحْ
والنجمُ في أستاره والملاخ كُلهمْ بندبُ . يا بلبلي

* * *

قلبي اذا ناحَ على حبّ وشوكةُ الهجرانِ أودتْ به
فليسَ من أسوان في صحبِهِ يَفْنَى ولا يَدرون يا بلبلي

* * *

أضحكَكَ الحبُ وأبكانا ليتَ الهوى يا طيرُ ما كانا

ثملاً هذا الكونَ ألحانا وتغنى في النهاي يا بلبلي

***

القدس : جريدة فلسطين ـ يافا عدد ٢٦٠ ـ ٢٢١٨
١٧ كانون الثاني سنة ١٩٣٣

www.alkottob.com
www.rewayat2.com روايات
بلغة العصر
للنشر الإلكتروني
For electronic Publishing
www.alkottob.com

تعطّري بالاماني

تعطّري بالأماني ... تَوشّحي بالصّباح
تجنّحي بالاغاني ... ولا تهيضي جناحي
لولاكِ ما رفّ شعري ... على ثغور الملاح
ولا قبستُ شعاعاً ... من طرفك الفتّاح
ولا سرقتُ عبيراً ... من خدّك القوّاح
لولاكِ لم يهفُ قلبي ... للورد والتفّاح
أبحتُ دمعي ونهدي ... والروضُ غير مباح
لا تُشهريها عواناً ... إنّي رميتُ بلاحي

***

الربيع

إملأي القلبَ بالمنى والاغاريدِ ... والمنى
الجناحانِ من شبابك رفّا على ... الدُّنى
فهناكَ الجمالُ يحلم والحبُّ ... ههنا
قدّك الناشرُ الطيوبَ اذا مالَ ... وانثنى
خفقَ القلبُ للعبيرِ وللزهرِ ... والجنى
أنتِ مَنْ ينثرُ النجومَ على الدربِ ... موهنا
والأغاني زرعتِها ياسمناً ... وسوسنا
فتلاقتْ على الربيعِ قلوباً ... وأعينا
والليالي تعطّرتْ وروتْ سِرْ ... حُبّنا
أنتِ لولاكِ ما الربيعُ وما الشعرُ ... والغنا

***

www.alkottob.com
www.rewayat2.com روايات ٢ كتابك المفضل بلغة العصر للنشر الإلكتروني For electronic Publishing

أين أنتِ ؟..

سألت عنك الغواني ... فلم يحرن جوابا
لمن أعدت الأماني ... فمن بعيد النبابا

* * *

سألتُ عنك الروابي ... سألتُ عنك الصباحا
وكان أعجبَ ما بي ... أنيّ حسدتُ رياحا
يضم غصناً رطيباً ... جناهُ يمحو الذنوبا
يا منَ طويتَ الدروبا ... أما رأيتَ الحبيبا

* * *

سألتُ عنك النسيما ... فلم يُبح لي الأريجْ
وكان قبلاً عليما ... بما تقول المروجْ
سألتُ عنك النجوما ... وفي الفؤادِ جنونْ
وحين زدنَ وجوما ... ولم تجبني العيون

* * *

أرسلتُ دمعي صبيا ... وكنت صباً كئيبا

يا من طويتَ الدروبا ... أما رأيتَ الحبيبا

* * *

لأجل عينيكَ أحيا ... فلا تسلْ كيفَ حالي
وأنتَ وحدك دنيا ... من فتنةٍ وجمال
عيناكَ عيناكَ خمري ... هما تغيبان قلبي
انّى إتجهتُ لأمرٍ ... فانتَ في كل درب

* * *

قميل غصناً رطيبا ... يرفّ حسناً وطيبا
يا من طويتَ الدروبا ... اما رأيت الحبيبا

***

www.alkottob.com
www.rewayat2.com روايات ٢ كتابك المفضل بلغة العصر للنشر الإلكتروني For electronic Publishing

ذات الخال

www.alkottob.com

ليلة على الشاطىء [1]

قلبي عليكِ وانْ أطلتِ عذابي ... وهواىَ أنتِ وان أطرتِ صوابي
وغناءُ احلامي ولحنُ مدامعي ... وَنَفَسٌ وأنْ لم تُسعفي بجواب
دمعُ الهوى فوق الرمالِ سكيبةٌ ... ونثرتُ بين يديكِ زهرَ شبابي
أيكونُ ما بيني وبينكِ خطوةٌ ... عجلى ولا أقوى وأشرحُ ما بي

* * *

يا ليلةً ضلَّ الرقيبُ بها وقدْ ... خفقتْ ذوائبُها على الأحباب
يسري النسيمُ مضمخاً أردانَه ... بالحسنِ مُرغماً على الأعتاب
متعطِّراً بالطلِّ عندَ رحابها ... متعسِّراً بالدمعِ عندَ رحابي
وترى النجومَ مُطِلَّةً وعيونُها ... خوفَ الفراقِ تديثُ الأهداب
والبدرُ محزونٌ يخفِّقُ حسنُها ... فيميلُ مختفياً وراءَ سحاب
وقفتْ على صدرِ الرمالِ كأنها ... قُلْقُ الصباحِ مُزمِّلٌ بباب
يا رملُ!.. كنتَ من التُرابِ وحيثما ... وقفتْ عليكَ غدوتَ غيرَ تراب
ورأتْ عُبابَ البحرِ يشكو حبَّها ... فرمتْهُ من أمالِها بعُباب
يا بحرُ!.. لا ترسلْ أنينَكَ إنها ... فعلتْ بنا ما لم يكنْ بحساب

غنّوْنَ عليك فلستَ أوّلَ عاشقٍ ... بثَّ الهوى وشكا الى الاصحاب

* * *

ما للرمالِ نجنُّ عن لقائها ... وفتى الرمالِ لُقِّى على الابواب
ونسائمُ الليلِ المضلّلِ تثنني ... أعطافَها والعشبُ دون شراب
حيا الحسنُ لولا البعرُ غيرَ علالةٍ ... للقلبِ تخدعُهُ كلمعِ سراب
فاذا جلاء السعرُ حفَّ به الهوى ... ورمى به في الخلدِ فوق هضاب
ما مرَّ الاّ والفتونُ أمامه ... يُلقي حبائلَه على الألباب
يُرخي له الملكُ الكريمُ جناحه ... ويطوفُ معتزاً على الاتراب

* * *

ما للمليحةِ لا تكفكفُ أدمعي ... وتردُّ روحَ العاشقِ المرتاب
الشكُّ يحرقُ صدرَه حتى إذا ... لاح الضياءُ تعرضَ المتصابي!
فيحارُ بين تجنبٍ وتمنعٍ ... ويذوبُ بين رضىً وبين عتاب

***

(١) الشاطىء الغربي في عكا

جريدة فلسطين ـ يافا ١٩٣٥/٦/٢٣

www.alkottob.com
www.rewayat2.com روايات ٢ كتابك المفضل في عصر النشر الإلكتروني Electronic Publishing

خذي بيدي

أهنتْ دموعي ولم تجفلي وجرت عليَّ ولم تعدلي
ونفسي عرضتُ فلم تكرميها وذلتْ غراماً ولم تسألي
ألم تعلمي أنَّ نفس الكريم أعزُّ من الكَلِم المُنزل
يقولون : جُنَّ . وهذا الجنونُ نهايَ فأضحكُ من عذلي

* * *

أسرُّكِ أني على السوكِ أمسي وأنتِ على الزُّهَرِ المُرسلِ
وأني أفقتُ فلبسي الحزينَ وأنَّ فؤادكِ في معزلِ
وأنكِ في شرفات السماءِ وأنيَ في الدَّرَكِ الاسفلِ

* * *

لئن كان سرُّكِ ... يا مرحباً بهذا العذابِ فقد لَذَّ لي
سأسري على النارِ مستأنسا وأرقدُ فوق القنا الذُّبلِ
فيا عينُ بالدمع لا تبخلي ويا غمرةَ الحب لا تنجلي

***

جريدة فلسطين ـ يافا ١٩٢٥/٧/٧

يا حبيبي ! ..

أمسكُ القلبَ في الدجى وأُنادي يا حبيبي ! ... أما سمعتَ نِدائي
يا حبيبي أستمِحْ فإنَّ نداءَ القلب يُصغِي اليه قلبُ السماء
أنظرِ البدرَ والاشعَّةُ لا تحملُ الاَّ طيفَ الهوى والرجاء
يتحرَّى عن ابتسامتِكَ الحلوةِ كيما يُنير في الظلماء
يتحرَّى ليسرقَ الوحيَ من عينيك حتى يُوحي الى الشعراء
أنظرِ النجمَ كيف يخفقُ لمّا تتهادى على الرمال الظماء
أنظرِ الليلَ مذ خطرتَ على الناطسيء كيفَ انجلى على استحياء
يُرسلُ الدمعَ ثم سرعانَ ما يخفيه خوفَ الرقيب فضلُ الرداء
والنسيمُ الوانسي يمرُّ على الاحلامِ حتى تُفيقَ مِنْ إغماء

* * *

يا حبيبي ! ... لا تختبيء في ظلالِ الروضِ خلفَ الغصونِ عندَ المساء
ها هو الزُّهرُ لا يَملُّ من الهمسِ كأني به من الرقباء
تتطلَّلُ السطيورُ من خلَلِ الاوراقِ حتى تراكَ وغمَّ الخفاء
وحتى الياسمينُ فوق حبيبي فتجلَّتْ عرائسُ الإغراء

www.alkottob.com

رام أن يستر الملاحة والحبّ فكانا على جبين الفضاء

* * *

كيف يخفى سنى جمالك والطيبُ ولولاها على الغبراء
لبكتْ هذه الطبيعة حتى لا نرى فوق وجهها بينّ ضياء

* * *

كيف تخفى عنّي وعندك عُمري فوق كفّيكَ نعمتي وشقائي
وشبابي وكان كالزّهر الذاوي فلمّا لمسته باعتناء
عاد غضّاً وعدتُ أنضرَ قلباً رائعَ الحلم عبقريّ الغناء
أيُّ قلبٍ يراك يوماً ولا يكتـ ـب أنغامَهُ على الاجواء

* * *

يا حبيبي ! ... أما ترى كيف أصبحتُ وحيداً أعيشُ كالغرباء
يا حبيبي ! ... ما دمتَ لي فاطمسي الكونَ فما في الوجودِ غيرُ رياء
أنتَ دنيا تفيضُ بالعطر والنور ... وما العالمون غير هباء

***

جريدة فلسطين (يافا) ١٩٣٥/١١/١٧

طيف الحبيبة

طيفُ الحبيبةِ زارني ، يا مرحبا يا طيفُ!... ما أحلى اللقاءَ وأعذبا
أسعدتَ قلباً بالفراقِ تعذّبا

أحييتَ في حلمِ المنامِ أمانيا وأثرتَ بين بعدِ السكونِ حنانيا
فشكرتُ من بعد النكاوِ زمانيا

بعدَ النّوى يحلو الهوى
ما العمرُ ... ما طيبُ الحياةِ ... لولا الأملْ

* * *

تشكو الفراقَ ولم تزلْ تتجنّبُ إنّي على رغمِ الهوى أتعتّبُ
يا طيفُ !.. هل تخشى الرقيبَ وترهَبُ

يا دمعيَ استُرْ ما حييتُ خيالَها وأغِظْ حواسدَها وكدْ عُذّالَها
ماذا تقولُ ؟!.. تقولُ إنّ جمالَها

لا يُستَرُ لا يُقهرُ

www.alkottob.com
www.rewayat2.com روايات ٢
كتابك المفضل بلغة العصر
للنشر الإلكتروني electronic Publishing
www.alkottob.com

الحبُّ فضاحٌ فهاتْ ... كيفَ العِلَلْ ؟

* * *

أنضجْ من الزفراتِ أستاراً تقي نظرَ العذولِ ولو رأيتَ تحرّقي

لعذرتَ يا تمّامُ من لمْ يعشقِ

خُذْ من أنينِ القلبِ أو من تَوْجِهِ فالنوحُ من راحِ المشوق وروْحِهِ

وتُريكَ في الوادي حمائمُ دَوْحِهِ

أنَّ الفراقَ ... مُرُّ المذاقْ

ما العمرُ ... ما طيبُ الحياةْ ... لولا الأملْ

***

سنة ١٩٣٥

تلّ الزهور[1]

هل ترى الحبَّ على تلّ الزهورْ كيفَ يغفو بين أحضانِ العذارى

دَغَفَهُ في بُردَيْنِ من نُورٍ ونُورْ يُشعلُ الدنيا إذا آستيقظَ ، نارا

* * *

وإذا هبَّتْ نسماتُ الشمالْ ثم نادتْ : طائرَ الحبِّ ! تعالْ

مُدَّ في الجوّ جناحَيْهِ وطارا

ورمى فوقَ فمِ الأفقِ بقايا كيفَ لا يَشدى غراماً وشبابا

بعدما رفَّ على « تل الزهورْ »

* * *

والنسيمْ ... كيفَ لا يَفتنُهُ الوجهُ الوسيمْ

فيحومْ ... يَسرقُ السحرَ ويخفي في الغيومْ

* * *

أيها الغائبُ عن « تلّ الزهورْ » أمسكِ القلبَ اذا كنتَ تزورْ

فالطيورْ ... فوق ذاكَ التلّ لا تنفكُّ تشدو

والزهورْ ... تلثمُ الحبَّ ولمّا يَصْحُ بَعْدْ

www.alkottob.com

تثبتُ الاشواقُ في « تلّ الزهورْ »

سنة ١٩٣٥

7

***

(١) تل الزهور - على خلاف الازهار دائما عرب الساحل الغربي في عكا

نحن في لبنان

علّمتْ عيناكِ قلبي الخفقانْ فَخُذي لي منهما اليومَ الأمانْ

نحن في لبنانْ

أرضُهُ مفروشةٌ بالأملِ وسماهُ اثْبتُ بالقُبلِ
ههنا مَهوَى العيونِ الذُبلِ وهنا أغنيةٌ مِنْ بلبلِ
وهنا يهمسُ زهرُ الجبلِ أين مَنْ يهدي الى القلبِ الخلي

الهوى حيرانْ

أنثُري الاحلامَ نثرَ الزهرِ ولْنعِشْ في جوّ حبٍّ عطرِ
فَتَسرى في القلبِ كمْ مِنْ وَتَرٍ خافقٍ يُنشِدُ أيّ الذِكرِ
واسألي عني نسيمَ السحرِ فهو لا يعرفُ إلاّ خبَري

خبرَ الولهانْ

هلْ ترينَ النجمَ لا ينفكُ عيونُهْ فهو مثلي يَصدعُ الليلَ شجونُهْ
جُنَّ حتى دَبَّ في القلبِ جنونُهْ والتقى فيه أفنانيَ وفتونُهْ

www.alkottob.com

فتطمئنا لكِ عهداً لا نخونهُ سائلي النجمَ تجاوبكِ جفونهُ

أنني سهرانْ

عالمُ الحبِ أرقى بين يديكِ والأماني تنتني من شفتيكِ
وفؤادي يشتكي منكِ إليكِ عافَ شعري وروى عن مقلتيكِ
إرحميه وأنثري مما لديكِ وأخطري في روضهِ . لهفي عليكِ

تخلُد الالحانْ

وأرحمي . ماليَ في الحبِ بدانْ تحت في دار الهوى دار الامانْ

نحن في لبنانْ

***

خير ما في الوجود

إيهِ لبنانُ بعدَها كيفَ أصبحتْ أجنبي .. أما لحالكِ ترحُ
هل يرفُّ الهوى عليكِ كما تعهدُ فِدماً .. وهل لزهركِ نفحُ
والليالي . أما تزال نديّاتٍ أم الدهرُ نالها منه لفحُ
والدراري أما عليها وشاحُ من بقايا الهوى وما لاح صبحُ
وطيورُ السفحِ الضحوكِ أما تنفكُ ؟ ! .. أم وذعتْ وأقفر سفحُ

* * *

خيرُ ما في الوجود .. عينا حبيبي والأماني عليهما لا تلوحُ
غافياتٍ حتى اذا خفقَ القلبُ
استفاقتْ ... ومن لها حين تصحو

***

www.alkottob.com
www.rewayat2.com روايات ٢ كتابك المفضل بلغة العصر للنشر الإلكتروني For electronic Publishing
www.alkottob.com

نسيم الشمال

أبقِ علينا يا نسيمَ الشمالْ نحنُ ضحاباك على كلّ حالْ
تعالَ لُمِّ القلبَ قبل النوى وهَدْهِدِ الخفقَ وقلْ لي تعالْ
يا مَنْ أُنادي قلبَها وهو في وادٍ من الشكِّ وضربِ المُحالْ
ألمْ يُفِقْ قلبك حتى يرى هذي الجراحاتِ وهذا الهزالْ
جَمْرةُ هذا القلبِ لنْ تنطفي النارُ لم يبقَ له من مجالْ
كان فؤادي قبلَه داجياً فالتمعتْ فيه نجومُ الليالْ
وكان صحراءَ فماجَ الندى لولاكِ ما رفّتْ عليه الظلالْ
وبعدما مرَّ عليَّ الهوى لم يترحْ فكرٌ ولم يهدأ بالْ
قلبُكِ هل مالَ وأعيى المُنى ما أجملَ الدنيا اذا كان . مالْ

* * *

ولي الدُجى وهي تَؤوم الضُحى والبحرُ يرعاها وراءَ المجالْ
وأختُها الشمسُ استفاقتْ ولم يَستيقظِ الحسنُ لها والجلالْ
ورَوضةُ الاحلامِ لم تعترفْ بالصبحِ إذْ تعرفُ صُبحَ الجمالْ
الزهرُ لا يُرسلُ انفاسَهُ حتى تُحَيّيه فتاةُ الشمالْ

والياسمينُ الغضُّ يا وجهه مالَ على نيّاكِها واستطالْ
يُريد ان يسرقَ من طيبِها يا سارقَ الطيبِ حَذارِ الوبالْ
والقلبُ قلبي لم يزلْ لحظةً وقلبُها في نومه لا يزالْ
نومي أطلّي فالثوى ناعسٌ تنتظرُ النورَ ويرجو النوالْ
ما العمرُ لولا الحبُّ الا صدى ما العمرُ لولا الحبُّ الا خيالْ

* * *

ان كنتِ لا تدرينَ سرَّ الهوى فَسَلي الى الشِعرِ الحسانِ الطُوالْ
يحملْنَ دنيا من فنونٍ إذا عزَّ الهوى وعالماً من دلالْ
قالوا على يسألكِ: لاتخبري إنَّ ذوات الخالِ سألنَ الرمالْ
ما كلُّ خالٍ غُذَّ خالاً ولا كلُّ فتاةٍ زانَها . ذات خالْ

***

جريدة فلسطين ـ يافا ١٩٣٥/٦/٢٠

www.alkottob.com
www.rewayat2.com روايات ٢ كتابك المفضل بلغة العصر للنشر الإلكتروني For electronic Publishing
www.alkottob.com

يا مرحبا

يا مرحبا يا مرحبا عاد الغرامْ والطيب
وابتسم المرجُ وناجته أزاهيرُ الربى
والشاطىءُ الغربيّ بعد النوحِ غنّى طربًا
والياسمينْ حانرُ يسأله عن النبا
حتى اذا ما أبصرَ النورَ ارتمى وانتحبا

* * *

حمامةَ الشاطىء داوي قلبيَ المعذّبا
كوني له يا ربّةَ الخالين أمًّا وأبا
نجمُك يهديني إليك ويضيلُ الريا

* * *

سيري كما شئت على الافق وجُرّي السُحبا
واتخذي النورَ ركاباً والصباحَ موكبا
بل أطمعي من السماءِ كوكباً فكوكبا
حتى أعيش لا أرى غيرك يمحو الغيهبا

* * *

١٩٣٥

وما الشاطىء الغربي ؟! ...

وما الشاطىءُ الغربيُّ لولا مزارُها
سوى صُمَّ أحجارٍ وأوكارِ غربان
أمرتُ يديها فوقه فاذا به
مَراحُ صَبايات ومَلْعَبُ غزلان
ومَرّتْ به فانساب يلتمسُ الخُطى
تَلَوّى من البَلْوى تَلَوّي نَعبان
ويَمسَحُ آثارَ الخُطى بدموعه
فيبكي على عهدِ الهوى الشَفَقُ القاني

***

١٩٣٥

www.alkottob.com
www.rewayat2.com روايات ٢
كتابك المفضل بلغة العصر
للنشر الإلكتروني For electronic Publishing

الشاطىء الغربي

ايها الشاطىءُ.. ما هذي الدُموعُ في دُجى الليلِ وهذا الخفقانْ
أترى تبكي على عَهْدِ الهوى ام أثارتْكَ تباريحُ النوى
ام تُرى يُبكيكَ ما بَيْنَ الضلوعْ

* * *

كيفَ تبكي وهي ما بينَ يَدَيْكَ تنشُرُ الاحلامَ صبحاً ومَساءْ
أنت تبكي؟. أنتَ لا قلبَ لديكْ إنّما تبكي قلوبُ الشُعَراءْ

* * *

إنني مثلُك أحيا غُرْبَها بعدَ عينيك أناجي قلبها
واذا ما أبلَتْ من دارها تُقبلُ الدُنيا على آثارها
ويُضيءُ النورُ آفاقَ السماءْ

* * *

كَمْ تَمَسَّحْتَ بها عند اللقا وحَنَتْ خَدَّيْهِ أن تحترقا
كَمْ أباحتْ لكَ من أسرارها وتَنَسَّمْتَ هذا أزهارها
فأمَرْتَ الدَمْعَ أن يندفقا

* * *

أيُها الشاطىءُ ما هذا الانينْ وأناشيدُ الأسى فوق الرمالْ
وعلى البُنّى بنامْ الياسمين وعلى صدرك سمراءُ الشمال
واذا أغفَتْ فاطيافُ الغرامْ تَرْقَبي حانمةً فوقَ القُمر
تحرسُ «الخال» إذا جَنَّ الظلامْ وحوالي «الخال» دمعي ودمي
ايها «الخال» أجبْ ردَّ السلامْ

* * *

نسماتِ الشاطىء الباكي ألعبي مع ذات الخال من قَبْلَ الفواتْ
داعبي النَغْمَ ولا تضطربي إنّما النَغْمُ حبيبُ النسمات
فيه سرُّ الحبِ بل سرُّ الحياةْ

* * *

وأهمي في أذُنِ الليلِ ولا تكتُمي الشاطيءَ سحرَ المقلِ
أسعدي الروحَ وأحيي الأملا واذا غِبْتِ بقايا الأمل
وامسحي الدمعَ بمنديلِ الشفقْ واذكري يا «ربة الخال» القَسَمْ
ما رأى القلبُ ألاّ وخفقْ فاجعلي من خفقه حُلْوَ النَغَمْ
واسألي قلبَكِ هل يخفقُ لي ...

* * * *

www.alkottob.com
www.rewayat2.com روايات
كتابك المفضل بلغة العصر
للنشر الإلكتروني For electronic Publishing
www.alkottob.com

إخلعي... لا تلبسي سودَ الثيابْ وانسجي نوبكِ من نورِ القمرْ
ما حياةُ الناسِ إلاَّ كالسرابْ فاخطري فوق الأماني والزهرْ
إنما العالمُ قلبٌ وشبابْ

***

من بين الضباب

وأنظرُ من بينِ الضبابِ لعلني أرى دارَها أو ألمحُ النورَ نائيا
وأزجرُ قلبي لا أطيقُ خفوقَهُ فيأبى سوى أن يقطعَ العمرَ عاصيا
وأمسكُهُ خوفَ العثارِ ليهتدي متى كانَ غيرُ القلبِ للسرِّ هاديا
ولو كنتَ لي يا قلبُ أفنيتُ بالبكا سوادَكَ حتى لا تحققَ ما بيا

وما أنتَ يا مسكينُ لولا غرامُها وهل كنتَ ترجو أن أبيعَكَ غاليا
وهل تستجيقُ اليومَ حباً ورحمةً وقد كنتَ قبل اليوم أسوانَ باكيا
وعشتَ وحيداً في الحياةِ ولم تجدْ أخاً أو حبيباً أو رفيقاً مواسيا
وهل كنتَ إلاَّ بنتَ بأسٍ وغربةٍ تسيرُ على الأشواكِ يا قلبُ دامیا

* * *

وتحتي - وقد أنجدتُ - من شطِّ حيرةٍ بقيتُ جسمي أو يميتَ فؤاديا
ألا لا تخافي يا أبيةَ النورِ إنني وجدتُ على ضفةِ الضبابات رابيا
فهل تحطمُ الآلامُ كأسَ أدمعي وتمنحني عذباً من الحبِّ صافيا
فأشربُ كأساً ذابَ فيها ابتسامُها ولا أغتدي بعدَها الدهرَ صاديا
وتمسحُ دمعاً لم تكفكفهُ راحةٌ وتضمدُ جرحاً لم يُلاقِ مداويا

سنة ١٩٢٥

www.alkottob.com

وتلبسني وشي الربيع وعقده ... وترجع لي رغم الزمان سبايا
وبين بديها النجم يخفق قلبه ... ويذكر من بعد النكاة الليالي
فيا مرحباً بالعيش إنا تعطفت ... ولا مرحباً بالقلب إن عاش خاليا

عاليه : لبنان

***

مجلة فلسطين ـ يافا ـ ٨ كانون الأول سنة ١٩٣٥

(١)

يا ليتنا ...

يا ليتنا طيران لا تدري بأسرار الهموم
نشدو بألحان الهوى في السهل والجبل النعيم
ونطير في جوّ السعادة والمنى بين الغيوم
وننام في ظلّ الأكام وفي حمى الليل البهيم
أو زهرتان ندّيتان على فم الوادي الكريم
يتعطّر الافق الخليّ هوى وأردان القديم

* * *

يا ليتنا طفلان عند الشاطئ الباكي البئيس
نغفو على صدر الرمال كحبّتي عقد نفيس
وأفيق اهتف باسمها بين كلّ شيطانٍ رجيم
وأرى جمال الكائنات على محيّاها الوسيم
يا ليتنا نأوي الى دار الهوى بين الكروم
نمشي فترتقص البطاح وبنتي عطف الأديم

* * *

يا زينة الايام !.. لا تخشي من القلب الكليم

www.alkottob.com

عينـاك تشهـد أنّ حبّك يا .. أميمـة .. في الصبـ
وأخـو الصبابـة والغـرام بغار من قبـل النسيـ
ومـن ابتسـام الياسمين ومـن مغـازلة النجـوم
بنفسي وبعـد في الهوى فجرى العـذاب مع النعيـ
بنفسي الوجـود وليس يفنى حبُّ هاتيك الظلـوم

***

دنيا الهوى

طهـرتْ عينـيَّ بدمـع الحبّ وجنـت لا أحـل الآ قلبي
أسعفـه حتـى ينـير دربـي يهـدي الى دنيا الهـوى وحبـي

* * *

سرتُ على الساطيء في دنيا الهوى لا وانياً أخشى ولا أشكو نوى
والموج كم يروي لهـا فيا روى ينقـل عن دمعي احـاديث الجوى

* * *

فرفـاقُ بعانـق التفاحـا ولا بنـاجي البلبـل الصداحـا !!
ألقـي على دنيا الهـوى وشاحا وابتسـمي حتـى ترى الصّباحـا

* * *

أنفاسُهـا تعطّـر السماءَ ولحظهـا يملأها ضياءَ
أين الخليُّ يبصر الفضاءَ إنّ الهـوى ينتظـم الهواءَ

* * *

النـور في العيون والقلوب والزهـر منثـور على الدروب
وأنـتَ هل تقـوى على القلوب مـا لحبيب الـروح من ذنوب

* * *

www.alkottob.com

خلقت لي دنيا الهوى يا دارها أنت التي أوحيت لي أشعارها
ومنذ كان الياسمين جارها والطيب لا يكتمني أسرارها

* * *

هذا شبابي ودم الجنان على شفاك اليوم مبذولان
عروسه الاحلام والأماني ما نحن في الدنيا سوى اغاني

* * *

طويت اياسي مع الليالي على هواك يا ابنة الشمال
إنْ تبخسي في الغد عن مآلي تسرجْ بقايا القلب في الرمال

(...)

يافا ـ مرجة فلسطين ١ ايار سنة ١٩٣٦ م

***

١ نشرت هذه القصيدة بالمقتبس سنة ١٩٣٥ م
فلسطين ـ يافا عاد أحمد الياس

من ذكريات الصيف

ما لبنان لولاها ! ..

دنيا الهوى والأماني كيف أناها والحسنُ ابدعها والشعر وشّاها
في جوها نفس الحسناء منتشر وأفقها فيه . لو تدرون . سيماها
لا تذكروا لي دنياواتكم فأنا لا يستطيب فؤادي غير دنياها
دنيا التي لو مشت في القفر لانبسطت فيه الظلال وصار الآل أنواها

* * *

لما أطلّت على لبنان ماج لها حسنا على قدميها ثم حيّاها
فأكبته فنوناً من ملاحتها وزوّدته جمالاً بين محيّاها
فلا يغرّك سحرٌ بات يغمره ما سحره غير ما أعطته عيناها
وهل هذا الزهر في ارجائه عبقٌ إلاّ سوى نفحةٍ من طيب ريّاها
غنّى لها شجر الوادي وهشّ لها لما تراءت له واهتزّ عطفاها
وتاه عُجْباً نسيم الصبح مُنتشياً لولاه مرّ « ببذات الخال » ما تاها
ونضّر السفح أزهاراً وزيّنها بالظلّ حين دنا منها وناداها
وصفّقتْ في الذُرى الاطيار حين رأتْ حمامة الشاطىء الغربي ترعاها

www.alkottob.com

لبنـان تاهَ على دار النعيم بها ... ما جنّه الخلد ما لبنان لولاها

* * *

يا ربّة الخال !.. إنّ الخالَ يُلبسني ... أمسى أحلام ملبسي مذ أحباها

هذي طريق الهوى بعلو جوانبها ... سلوكُ عليه قلوبٌ او سطناها

سيري على كبدي الحرّى وان رخصتْ ... فأيقني أنّ هذا الشعر أغلاها

لكنْ اخاف على رجليك من كبدٍ ... لم يبق منها الهوى الاّ بقاياها

طيري الى العالم العلويّ واستمعي ... همس الملائك او سبحات اللهْ

تطوف حولك أسراباً محفّفةً ... ولبس بدعاً اذا اصبحتِ احلاها

مُدّي جناحيك هل تحسين من أحدٍ ... يا ليت يحملني ريشاً جناحاها

* * *

ما للحبيبة تنساني وأذكرها ... بل ليس يغفل بالي لحظ ذكراها

أما تراني أضمّ القلبَ محتملاً ... جراحه وأمنّه يراها

وتضحك السنُّ مني خوف عاذلتي ... والدمع ملءُ من نفسي زواياها

وأكتم الداء عن صحبي فيفضحني ... شفيعي وهيف بي كم أنت بهواها

* * *

ماذا أقول وذات الخال لاهية ... عني ولهي بتاغي في الهوى لاها

لا ألمس الوحي إلاّ حسن أبصرها ... ولا أرى النور الاّ حسن ألقاها

الله جمّع ما في الكون من لمعٍ ... وصاغها وفم الأيام سمّاها

***

جريدة فلسطين ـ يافا ٢٦ كانون ثاني سنة ١٩٣٦

www.alkottob.com
www.rewayat2.com روايات ٢ كتابك المفضل بلغة العصر للنشر الإلكتروني For electronic Publishing
www.alkottob.com

بلبلي الشادي

يا بلبلي النـــادي مـا لكَ لا تشـدو
وأنـتَ فـي الـوادي وحـولَكَ الـوَرْدُ

* * *

يا وادي النجـوى شربتُ من كاسي
أخـاف ان تكْـوَى بِجـرّ أنفاسي

* * *

الـوردُ خجلانُ مـن خدّكَ الناعـمْ
والغـلُ غيـرانُ والـزنبقُ الحالـمْ

* * *

السّحْر في الدنيا مـن سحر عينيكِ
يا ليتني أحيا تحتَ جناحيكِ

***

اغنيات وأناشيد

www.alkottob.com

وردة الشاطىء

لحن محمد عبد الكريم

يا وردة الشاطىء يا وردني تدعين للسلوان وأبن الخلسي ؟ !
طيفك يهديني الى جنتي يا ليت لي طيفك يا ليت لي
النور من ثغري ومن مقلتي دمعٌ يزوركِ فلا تخذلي

يا وردة الشاطىء يا وردني

* * *

كنتِ تنامينَ على موعدٍ من زينة الدنيا وفي دارها
أتحلمين اليومَ أن نرتدي يا وردني ما بين أزهارها
فيكِ بقايا أملٍ للفقد ما أنتِ الاّ بعض أنارها

والعدلُ ان أسقى وأن تسقدي

* * *

تسمعُ في صوتكِ خفقَ القلوبْ يا زينة الدنيا ونجوى المقلْ
ونغمةَ الشاعر والعندليبْ اذا سكا الهجرَ وهمسَ القُبَلْ

تلمحُ في صوتك دمعَ الحبيبْ وبسمةَ الزهر وسرّ الأمل
والشاطىءُ الغربي عند المغيبْ

* * *

الحبُّ والشعرُ على جانبيه وأنتِ ما بينهما تخطرين
هذي قلوبُ الناس تهفو اليه فكيفَ لا تجبى ولا تخلدين
يا زينةَ الدنيا أمحبي دمعتي لا تحرمينَ جنّةَ العاشقين

رائحةُ الجنّةِ في وردني

***

لحنه لشوقي مؤلفه لمحمد عبد الكريم
شعره للأديبة المصرية [illegible]
وردة الزنبقة [illegible]
وردة الجزائرية [illegible]
وردة الشاطىء [illegible]
سنة ١٩٣٥

www.alkottob.com
www.rewayat2.com روايات ٢ كتابك المفضل بلغة العصر للنشر الإلكتروني For electronic Publishing
www.alkottob.com

انشودة الخافقين

تلحين : محمد البكار

هل سَمِعَ الخافقانْ
قلبانِ لا يَعلمانْ

انشودةَ الخافقينْ
أنهما بَينَ بَينْ

* * * *

لا تَسَلِ الاطيارَ عَنْ شدوها ولا زهورَ الروضِ عَنْ زهوها
ولا ليالي الوصلِ عَنْ صفوها
فالطيرُ هائمْ والزهرُ حالِمْ
والليلُ نائمْ
والشدوُ والزهوُ وصفوُ الليالْ تخلدُ في انشودةِ الخافقينْ

* * *

لا تَسَلِ الكوكبَ عن سُهده والفجرَ عما لاحَ من خدِّه

والطيف لا تسألهُ عن وَجدِه
فالنجمُ ساهمْ والفجرُ باسمْ
والطيفُ حائمْ
والنجمُ والفجرُ وطيفُ الخيالْ تيهٌ في انشودةِ الخافقينْ

* * *

قُمْ واسألِ العالَمَ عن خافقَيْنْ ضمَّ على بعضِهما عالَمَيْنْ
الحبُّ والبِرُّ على الجانبينْ

***

www.alkottob.com
www.rewayat2.com روايات ٢ كتابك المفضل بلغة العصر للنشر الإلكتروني For electronic Publishing
www.alkottob.com

وداع الحبيب

تلحين محمد عبد الكريم

فلبسي الغروبْ فوقَ الليهيبْ

يومَ وداعِ الحبيبْ

تنثرتْ زهرَ شبابي على طريقِ الحبيبْ
فغارَ زهرُ الروابي ونامَ خوفَ الرقيبْ
ينامُ رغمَ العتابِ ما بينَ نورٍ وطيبْ

* * *

يا زهرُ وبكَ يتفتّحْ هذا طريقُ الحبيبْ

* * *

رأيتُ طيفَ الخيالِ يمسحُ خلفَ دموعي
ناديتُهُ والليالي تروي نداءَ الولوعِ
نعالَ زينَ الجمالِ واسكُنْ وراءَ الضلوعِ

* * *

لا تبكِ يا قلبُ وافرحْ هذا خيالُ الحبيبِ

* * *

تعالَ قبلَ التجنّي نُحيي الهوى والأماني
واسمعْ فؤادي يُغنّي دعْ ما يقولُ لساني
الخفقُ والدمعُ مني ومنكَ غدرُ الحسانِ

* * *

ألا تجودُ وتسمحْ وأنتَ أنتَ حبيبي

***

www.alkottob.com
www.rewayat2.com روايات ٢ كتابك المفضل بلغة العصر للنشر الإلكتروني For electronic Publishing

لا أدري

تلحين : محمد عبد الكريم

دنيا من السحر أم عالم النعر
أم من سذا الورد خدّاك ... لا أدري

* * *

بين عبق الخمر في غفوة الدهر
أم ورق الزهر ثغرك ... لا أدري

* * *

خطران من قلبي في صدرك الرحب
هل جنة الحب صدرك ... لا أدري

* * *

من بسمات الحور أم وهجات النور
أم الندى المسحور جسمك ... لا أدري

* * *

زنبقه الوادي والبلبل الشادي
والكوكب الهادي أم أنت.. لا أدري

* * *

في موكب الفجر رفت مع العطر
ما ضيعه العمر سارت .. ولا تدري

***

www.alkottob.com
www.rewayat2.com روايات
كتابك المفضل بلغة العصر
for electronic Publishing
www.alkottob.com

ربة الخال

لحن : محمد عبد الكريم

الا يا رَبّـةَ الخالِ أمـا تُـسجيك أحوالـي
وحـقّ شبابـك الغالي لَـئِنْ قَطَعـتِ أوصالـي

فاني لستُ بالسالي

* * *

يَتيـمُ باسمـكِ القلبُ لبحيا الأمـلُ العذبْ
فيا لله كَمْ أصبـو وهـذا صدرُك الرحـبْ

تموجُ عليه آمالي

* * *

أرى شفتيكِ أم حلما نقيّاً غيرك الألمى
وعينُـك أصبحتْ نجما تُريني النـور والظلما .

١٢٦

ونُهدي رغمَ عذّالي

* * *

ملأتِ الـكونَ أطيابا وألحانـاً وأكوابا
فهـل تَسعـدُ أحقابا ونُفْنـي العمـرَ أحبابا

وحالُك في الهوى حالي

***

سنة ١٩٣٥

www.alkottob.com
www.rewayat2.com روايات ٢ كتابك المفضل بلغة العصر للنشر الإلكتروني For electronic Publishing
www.alkottob.com

أغاني الاطفال

ان المكتبة العربية لفي حاجة قصوى الى اغاني الاطفال . وهذا السبب هو الذي حدا بنا الى اصدار هذه المجموعة من الاغاني لهم وقد وخينا ان تكون الفاظها سهلة واوزانها خفيفة وموضوعاتها مسوقة . وان تحمل افكاراً بسيطة ونبيلة وان تحبب اطفالنا بالطبيعة والوطن وعمل الخير . وكذلك جاءت الالحان منسجمة ومتسقة . تتعاون مع الكلمات والموضوعات على تهذيب وتوجيه تلك النفوس الصغيرة البريئة . التي اهملها أدبنا العربي طويلاً . ونكون بذلك قد قمنا بقسط ضئيل من واجبنا تجاه ابنائنا الاعزاء .

ابو سلمى

راعي الغنم

تلحين : يحي اللبابيدي

هل تنظرونْ — راعي الغنمْ
وتسمعونْ — حلوَ النَّغَمْ

* * *

يَدعو القطيعْ — إلى المياهْ
إلى الرَّبيعْ — إلى الحياهْ

* * *

إنْ رُحتَ يا — راعي الغنمْ
إلى السُّهولْ — أو الأكمْ

* * *

سَلِّمْ على — كلِّ الزُّهورْ
سَلِّمْ ولا — تَنسَ الطيورْ

***

www.alkottob.com
www.rewayat2.com روايات ٢ كتابك المفضل بلغة العصر للنشر الإلكتروني For electronic Publishing

داري

تلحين : يحيى اللابيدي

هل تعرفُ داري يا حاري ما أحلاها
يا ليتَ ترى غرفَ الدارِ ما أبهاها

* * *

الشمسُ تزورُ من الطاقِ وتحييني
وتشيعُ بعدَ الإشراقِ وتسليني

* * *

ونسيمُ الصبحِ يقابلني بهذا الزهرِ
وكذاكَ الطيرُ تناديني بعضَ الشعرِ

* * *

ما أجملَ رائحةَ الفلِّ والريحانِ
وسكونَ الطيرِ إلى الظلِّ في بستاني

***

البيغاء

البيغا ، البيغا تربطنَ في كلِّ اللغى
لكنها لا تعلمُ بأنها لا تفهمُ
فلا تكنْ كالببغا

البيغا مقلدة ولا ترى مجددة
والعقلُ في لسانها
تغنجُ في بيانها فلا تكنْ كالببغا
تقول ما قيل لها

* * *

منقارها يخدبُ وريشها مخملُ
وذاكَ من مخيلة
أحبها في غرفتي البيغا .
تؤنسني في وحشتي

* * *

لسانها ما أطولهْ وشكلها ما أبشعْ
فمرةً تجنني وتارةً تشبعْ
تقولُ ما قيل لها فلا تكنْ كالببغا

***

www.alkottob.com
www.rewayat2.com روايات ٢
كتابك المفضل بلغة العصر
للنشر الإلكتروني For electronic Publishing

قطتي

هيَا أكْتُبي درسَكِ يا لَيْلَى
ثمّ ٱلْعَبي وقطّتي ليلا

وحاذري أنْ تغضبي
مياو مياو مياو مياو مياو

* * * *

يا قِطّتي لا تأكلي عُصفورتي
يا قِطّتي عُصفورتي حُبَيْبَتي

تُنَبِّذُ لي في ملعبي

* * *

يا قِطّتي إنْتَظِري غَرْبِي
أنا الّتي أسيرُ للقَرْبِ

ألا تَرَيْنَ كتبي

يا قطتي عندك أُمّي وأبي

ولُعْبَتي لا تعبثي لا تعبثي
أحْسَنُ مِنْكِ مكتبي

* * *

www.alkottob.com
www.rewayat2.com روايات ٢ كتابك المفضل بلغة العصر للنشر الإلكتروني For electronic Publishing
www.alkottob.com

العندليب

تلحين يحيى اللابيدي

العندليبُ ينـــادي هـذا ربيـعُ بـلادي

يا مرحباً بالربيـــع

* * *

الـزَّهْرُ مِنْ كلِّ لَوْنٍ والطَّيْرُ في كلِّ غُصْنِ
هذا بتيـــهُ بِحُسْـنٍ وذاكَ يَزهـو بِلَحْنِ
والعنـدليـب ينـادي هـذا ربيعُ بـلادي

يا مرحباً بالربيع

* * *

في الأُفْـقِ أحلىَ الأغاني في الـروضِ نَشْـيُ الجنانِ
وفي الفـؤاد الأماني هـذا شبـابُ الزمانِ
والعنـدليـب ينـادي هـذا ربيع بلادي

يا مرحباً بالربيع

* * *

العطْـرُ في كلِّ وَادي والنُّـورُ فوق اَلْبِلادِ
مِلْءُ الـرُّبـى والوهادِ ومِنْـهُ نورُ فؤادي
والعنـدليبُ ينـادي هـذا ربيع بلادي

يا مرحباً بالربيـــع

***

www.alkottob.com
www.rewayat2.com روايات
كتابك المفضل بلغة العصر
للنشر الإلكتروني For electronic Publishing
www.alkottob.com

نسيم الربى

تلحين يحيى اللبابيدي

هذا نسيمُ الرُبى ... يحملُ عطرَ الزهورْ
يرمي هنا أو هُنا ... يُعطِرُ المُنحنى
إليهِ قلبي حنا ... وقالَ يا مرحبا

هذا نسيمُ الرُبى

* ** *

هذا نسيم الرُبى ... بتقل شدو الطيور
ياما أحيلى الغنا ... وفي لبالي الهنا
أما ترى الكوكبا ... يقولُ : يا مرحبا

هذا نسيم الرُبى

هذا نسيمُ الرُبى ... مَرَّ بأرض الوطنْ
فكيف أسكر الضنى ... ولا يزولُ الغنا
وجادَ لي بالنبا ... يبشرهُ طيبا

هذا نسيمُ الرُبى

* * *

فيا نسيمَ الرُبى ... لاتخنْ غدرَ الزمنْ
تعالَ عرِّجْ بنا ... وأعتنقِ الوطنا
أنتَ رفيقُ الصبا ... فقلْ له : مرحبا

أنا نسيمُ الرُبى

***

www.alkottob.com
www.rewayat2.com روايات ٢
كتابك المفضل بلغة العصر
للنشر الإلكتروني For electronic Publishing
www.alkottob.com

النهر

تلحين يحيى اللبابيدي

يا أيُّها النَّهْرُ الجميلْ كيفَ تسيرْ بلا سبَبْ
أنتَ الذي تَشفي الغليلْ ولا تدري
ألاَ تَجُرُّ مركبي خُذني معَكْ ؛ فأتبَعَكْ
إلى المكانِ الطَّيِّبِ الى البحرِ

* * *

تُطِلُّ مِنْ أعلى الجَبَلْ مَع القمرْ؛ على البَشَرْ
وتُوحيانِ بالأمَلْ وبالشُّعَرِ
تَنابُ ما بينَ الحقولْ تُحيي الزَّرْعا ، تسقي المَرْعَى
ثُمَّ تمرُّ كالخَجولْ الى البحرِ

* * *

يا أيُّها النَّهْرُ الكبيرْ حَوْلَ الأشجارْ ، تَسدو الأطيارْ
لِمائِكَ العَذْبِ النَّميرْ وللزُّهورِ
تأوي الى الظِّلِّ الظَّليلْ عند الهجيرْ . ثُمَّ تطيرْ

مُزْعِجةٌ عند الأصيلْ إلى البحرِ

* * *

في ضفَّتَيكَ ذِكرياتٌ عَنِ الأجدادْ ، عن الاجداد
عن العصورِ الخالياتْ عن النَّصرْ
يا نهرُ لا تَخْشَ المِحَنْ لكَ الأمانْ ، مِنَ الزَّمانْ
ما دمتَ في أرضِ الوطنْ دوماً تجري

***

www.alkottob.com
www.rewayat2.com روايات
كتابك المفضل بلغة العصر
للنشر الإلكتروني For electronic Publishing

يا بلبلي

تلحين يحيى السعودي

يا بُلبلـــي ! يا بُلبلي ! .. مـالَك لم تُغَـنِّ لـي
تنـامُ ما بـينَ الزُّهَـرْ غِطـاكَ مِن نورِ القَمَرْ
ومِـنْ حواليكَ النَّسيمْ يَرْعَـى مُحَيّاكَ الوسيـمْ
يا بلبلي يا بلبلي تعـالَ عنـدي وانْزِلِ

مالك لم تُغَنِّ لـي

* * *

مِرآتُـكَ النَّهْـرُ الضّحوكْ مـا مِثلُهـا عِنْـدَ الملوكْ
عِطـرُك أنفـاسُ الزُّهورْ تاهـت على كـل العطـور
يا بلبلـي يا بلبلـي تعـال عنـدي وانـزل

مالك لم تُغَنِّ لـي

* * *

أنـتَ تُغنّـي لِلرُّبَـى وللـرَّبيـعِ والصَّبَـا
وصوتُـكَ الحُلْـوُ الجميلْ يسيرُ بينَ جيلٍ لجيـلْ
يا بلبلي ! .. يا بلبلي تعـال عنـدي وانْزِلِ

وغَنِّ لي وَغَنِّ لي

* * *

www.alkottob.com
www.rewayat2.com روايات ٢ كتابك المفضل بلغة العصر للنشر الإلكتروني For electronic Publishing
www.alkottob.com

الولد الأعمى

بلحين يحيى اللبابيدي

يقولونَ بأنَّ الشمسَ زائتْ قُبَّةَ الفلكِ
تُضيءُ بنورِها الكونَ وتمحو آيَةَ الحَلَكِ

يقولونَ ! ...

يقولونَ عَبيرُ الزَّهرِ أطيَبُ منهُ ألوانُهْ
تَروقُ العَينَ والقلبَ فتنأى عنه أجزانُهْ

يقولونَ ! ...

يقولونَ بأنَّ البَحرَ مرآةُ السَّماواتِ
وأنَّ النَّجمَ كاللؤلؤِ يبدو في العَشِيّاتِ

يقولونَ ! ...

وأنَّ الغابَ يَستيقظُ والوادي مع الفَجرِ
على أغرودةِ الطَّيرِ على الثَّورِ على العِطرِ

يقولونَ ! ..

دَعوا الكونَ وما يَحويهِ مِنْ زَهرٍ ومِنْ نَجمِ
فما في الكونِ مِنْ نِعَمٍ تُساوي رُؤيتي أُمّي

***

www.alkottob.com
www.rewayat2.com روايات كتابك المفضل بلغة العصر للنشر الإلكتروني for electronic Publishing

لا أحد ! ...

تلحين: يحيى اللبابيدي

شَخصٌ يُسَمّى لا أحَدْ كانَ يطوفُ في البَلَدْ
ويختفي وَراءَهُ كُلُّ فتاةٍ وَوَلَدْ
مَنْ كسّرَ الزُّجاجا وأطفأ السّراجا
هل أنتَ يا زيادْ أمْ أنتِ يا سعادْ

كُلٌّ يقول : لا أحَدْ ! ...

وإنْ أتى يومُ الأحدْ فأنتَ ضيّعتَ الرَّشَدْ
إذْ تختفي فاكهةُ ما مِثلُها عند أحَدْ
مَنْ أخذ المفتاحا وأكلَ التُّفّاحا
مَنْ خطفَ العنقودا وأنكرَ العهودا

كلٌّ يقول : لا أحَدْ ! ...

يا مَنْ يُسَمّى : لا أحَدْ إرحَلْ وَغِبْ عَن البَلَدْ
حتى يَرى كُلُّ امرِىءٍ ما ضاعَ منه وافتَقَدْ

لا أحدْ ... مسكينٌ وما لَهُ مُعينْ
يظلمُهُ الإنسانْ وَمالَه لِسانْ
ولا أحَدْ .ولا أحَدْ ...

***

www.alkottob.com
www.rewayat2.com روايات 2 كتابك المفضل بلغة العصر للنشر الإلكتروني Electronic Publishing

لو كنت عصفوراً

تلحين يحي اللبابيدي

لو كنتُ عُصفورا لَطِرتُ في الوادي
والبلبلُ النادي جنباً الى جنبِ
وعشتُ مسروراً لو كنتُ عصفورا

* * *

ألتزمُ النفحا وأرقبُ الصُبحا
وأنتَ يا قلبي تلتمسُ الثُورا
لو كنتُ عصفورا

لو كنتُ عصفورا أطيرُ في السُهل
دوماً على مهلي أُحادثُ الزهرا
فلاً ومنثورا لو كنتُ عصفورا

* * *

أُضاحك النجما في الليلة الظلما

وأنبذُ التعِسا ما نِمتُ مسرورا
لو كنتُ عصفورا

* * *

لو كنت عصفورا نجوتُ من رِقّي
وطِرتُ في الافقِ حراً ولا شكوى
إذ لستُ مأسورا لو كنتُ عصفورا

* * *

الغصنُ والزهرُ والعُنبُ والنهرُ
قلبي وما يهوى أعيشُ مسرورا
لو كنتُ عصفورا

* * *

www.alkottob.com
www.rewayat2.com روايات 2 كتابك المفضل بلغة العصر للنشر الإلكتروني for electronic Publishing

الشَّريدْ !...

أنـا الشَّريدْ أمشي على الزَّهر بـيْنْ كلّ زوجٍ بَهيجْ
ولا أُبالي فالزَّهرُ مالي
مع المروجْ

وفي الـدُّجَى أسْـري بَـيْنْ يَدَيْ النجـومْ
تَهدي السبيـلْ ولا تَمَـلّْ
مع الغيـومْ

* * *

أنـا الشريدْ الأَفَـقْ بنْ رُوني أنـا الغَنِـيُّ السَّـعيدْ
مُلـكي العبـدْ أنْتَـنْ مـا في الوجودْ
حُرِّيَّتـي

* * *

أنـا الشَّريدْ الطيرُ مِـنْ أهْلي نِعمَ القريب الحبيبْ

وَلي بَغْلي مِنْ كلّ فَـنْ
حتَّى المغَـبّْ

فـي الغـاب والسَّـهل مُلكـي كنـوزُ الربيـعْ
مجـدي القديـمْ هـذا النعيـمْ
فـلا أبيعْ

* * *

أنـا الشريدْ الأَفَـقْ مِنْ رُوني أنـا الغَنِـيُّ السَّـعيدْ
مُلـكي العبـدْ أنْتَـنْ مـا في الوجودْ
حُرِّيَّتـي

* * *

www.alkottob.com
www.rewayat2.com روايات ٢
كتابك المفضل بلغة العصر
للنشر الإلكتروني
For electronic Publishing

يا رفاق السلاح !...

تلحين : يوسف بتروني

يا رفـاقَ السّـلاحْ ألحياةُ الكفـاحْ
فلْنمُـدْ الجنـاحْ فـوق نور الصّباحْ

يا رفاق السّلاحْ

يا نُسُـورَ السّماءْ وَحْدَتُنا الدّمـاءْ
نَحْـنُ أهْـلُ الفِداءْ والنّـدى والسّماحْ

يا رفاق السّلاحْ

التُّـرابُ الخصيـبْ فيه نورٌ وَطِيبْ
طَهّـروا باللّهيبْ داميات الجـراحْ

يا رفاق السّلاحْ

في دروبِ النجومْ الأمانـي نجـومْ
حـين تَجْلـو الغيومْ بالوجـوه الصّباحْ

يا رفاق السّلاحْ

قد حَطّمنـا القيـودْ وَبَنَوْنـا الصّـدودْ
ورفعنـا البنـودْ في اعـالي البطاحْ

يا رفاقَ السّـلاحْ

***

www.alkottob.com
www.rewayat2.com روايات ٢ كتابك المفضل بلغة العصر للنشر الإلكتروني For electronic Publishing
www.alkottob.com

نشيد

هيّا بنـا ... هيّا بنا هيّا الى الكفاحْ
تسـير في ركابنـا مواكـب الصبـاح

* * *

على طريـق النُّهـدا تُرفـرف البنـودْ
نُسمعهـا علـى المدى أنشـودة الخلـود

* * *

نحـن نُضيء الأمـلا ونحمـل القبـسْ
لقـد حَلفنـا للعلـى بأننـا الحـرس

* * *

نحـن رفعنـا العلَمـاً على جبـال النـارْ
يحـرس أفـاق السمـا يصيح يـا للثـار

* * *

إنـا اذا جـارَ الزمنْ نحـطّـم الاغـلالْ
نحمـي حمـى هذا الوطن ونُشهـد الاجيـال

***

www.alkottob.com
www.rewayat2.com روايات ٢ كتابك المفضل بلغة العصر للنشر الإلكتروني For electronic Publishing
www.alkottob.com

بعد النكبة

منذ سنة ١٩٤٨

المشرّد

الاهداء

الى أخي الفلسطيني

المشرّد

تحت كل كوكب

دمشق في : ١٩٥٢/١/١

www.alkottob.com

المشـــرّد

يا أخي!..أنـــتَ معـــي في كلّ دربِ فاحمـــل الجـــرحَ وسِرْ جنبـــاً لجنبِ
قـــد مشيناهـــا خُطًـــى دامـيـــةً أنبتـــتْ فوق الثّـــرى أنضرَ عنـــبِ
نحـــن إنْ لم نحتـــرقْ كيفَ الـــثّنى يمـــلأُ الـــدنيا ويهـــدي كلّ ركـــبِ
والـــدمُ الحـــرُّ الـــذي وحّدنا خلّـــدَ التـــاريخَ في أروعِ كُتـــبِ

* * *

سِرْ معـــي في طُرُقِ العُمـــرِ وَقُل أينَ من يحمي الحِمى أو مَنْ يلبّي ؟
نَهنـــا الأيتـــامُ في أدمعهـــم وَهْنا ... تهوي العَذارى مثلَ شُهْبِ
الوشـــاحـــاتُ تعـــرّي زَهْرها بعـــد ما كانـــتْ موشّـــاةً بِحُـــبِّ
وبُيـــوخٌ حملـــوا أعوامَهـــم مُثقـــلاتٍ بِبَنَظـــايا كُلّ خَطْبِ
هُمْ ضحـــايا الظُّلـــمِ ، هَلْ تعرفهم ؟ إنهـــم أهلي - على الدّهـــرِ - وصحبي
يا رفـــاقَ الدّهـــرا... هل سُرُدكمْ في الـــورى ، عَدْوٌ أمْ حُبٌّ؟!!
زُعماءُ!.. دَنّـــسوا تاريخكم وملـــوكٌ!.. سُرّدوكم دون ذَنْبِ
وجيوشٌ!.. غفـــرَ اللـــهُ لهـــا سَلّمـــتْ أوطانـــكم بِنْ غـــيرِ حربِ
دُوَلٌ تحمـــيهـــا شرطيـــةٌ وإذا أمنّـــتْ فالحـــاكمُ غربي

يَومَ هزّتْ للوغـــى راياتِها حكّمـــتْ فيه على تشريد شَعْبِ

* * *

يا فلســـطينا.. وكيف الملتقى ؟ هل أرى بعد النّوى أقدسَ تُربِ
عَبـــقُ الـــوُدّ في ذُرَاتـــه وأغـــانيدُ الهـــوى في كـــلّ شعْبِ
هل أرى حَيّاتِـــه هازجـــةً والنـــياتُ عن الأمجـــادِ تُنبي
وأرى قَلبـــي على شاطئها نـــاشراً أحلامَـــه العـــذراء قُربي
وأرَى الســـمراءَ تلهـــو بالهوى تَهَـــبُ النّـــورَ لِعَيْنَـــيْ كُلّ صَبّ

* * *

أيُّها الباكي!.. وهل يُجْـــدي البكا بعدمـــا أصبحْـــتَ في كلّ مَهَبّ
كَفْـــكِفِ الدمـــعَ وسِرْ في أُفُقٍ حافلٍ بالأمـــلِ الضاحكِ ، رَحْبِ
تَنْثُـــرِ الأنجـــمَ في موكبِـــه مـــوكبُ الحـــرّيةِ الحمـــراء يُصْبي
يا أخـــي!... ما ضاعَ منّـــا وَطَنٌ خالـــدٌ نحملـــهُ في كلّ قلب

***

www.alkottob.com
www.rewayat2.com روايات ٢ كتابك المفضل بلغة العصر للنشر الإلكتروني For electronic Publishing

التراب الخضيب

مَنْ يُخبّي عنّا التّرابَ الخَضيبا ... ويُناجي بعدَ الفراقِ الحبيبا
قد قطعْنا دَربَ الحياةِ ظِماءً ... وحَمَلْنا على الشِّفاهِ القُلوبا
ومشينا على اللّهيبِ وسِرْنا ... حتّى غدا دمًا نَشْربُوا
وتَشرَّتْ مِنّا النفوسُ جِراحاً ... وتَشرّنا من الجِراحِ الطُّبوبا
وَثَرَنا على العصورِ المُروّاتِ ... وكان الإباءُ مِنّا رقيبا
وَزَرَعْنا الأمجادَ في كلِّ أرضٍ ... وحصدنا الفِراسَ عزّاً خَصيبا
واعتقنا الوغى ثلاثين عاماً ... وَتَفرّغنا لها شَباباً ونيبا
وَبَلَوْنا المستعمرين طُغاةً ... وَحَطَمْنا مخالباً ونُيوبا
ثُمّ جارَتْ على البلادِ الزّعاماتُ ... وجارَ العِدى.. وكانوا ضَروبا
فأتَينا نَجُرُّ تاريخَ شعبٍ ... لو قرأتمْ تاريخَه المكتوبا

***

يا فلسطينُ!... كيف أهنأُ والقلبُ ... يُنادي ولا يُلاقي مُجيبا
مَنْ يُلبّي النداءَ يَهمي نَجيعا ... فتَخُطُّ الأيامُ سِفرا رَهيبا
مَن يُلبّي النداءَ يَطلبُ ثأراً ... ودماً ضائعاً وحقّاً سليبا
أبلموكُ!!... وَهُمْ إذا نُسِبَ العارُ ... اليهم، أبى انتساباً مَعيبا

أرجالٌ!!... أين الرجولةُ لمّا ... زَحفوا يَلْثمون تلكَ الدروبا
أيُها الناسجونَ آلامَ شعبٍ ... كيف تَجلونها رداءً قَشيبا؟!
قُلْ لِمَنْ يرفعونَ في كلِّ قطرٍ ... عَلَماً خافقَ الجَناحِ عجيبا
عَربيَّ السِّماءِ يبدو ولكنْ ... وراءَ السِّياجِ وَجهاً غريبا
حَكَموا باسمِ الشعوبِ وسادوا ... فأضلّوا باسمِ الشُّعوبِ الشعوبا
ذَهَبوا الخيرَ والقبودَ وناهوا ... مَنْ تُراهُ يُحبُّ لنا التّذهيبا
ثُمّ عابوا على الشعوبِ سُراها ... واستحثّوا الخُطى... فكانوا العُيوبا
وَدَعَوا بالبِنا فكُنّا الضّحايا ... وأرونا الشّريدَ والتّعذيبا
دُوَلٌ كالدُّمى تُمثّلُ دَوراً ... رَسموه لها وفَصلاً مُريبا
تَتَثنّى على المَسارحِ والبِسْمُ ... بَثنوي وُجوهَها والجُنوبا

***

يا أخيّاي!... بالمروجِ الثّناوى ... بالنّسيمِ الذي يَهبُّ جَنوبا
بالأغاني المُنثراتِ على الشاطئِ ... تَروي عنه الهوى والوَجيبا
بالعَذارى يَرفُلْنَ بَينَ رياضٍ ... عَطّرتْ للنفوسِ أُنقاً رَحيبا
بالسُّفوحِ المُوشّحاتِ جهاداً ... بالرّوابي المُجَرّحاتِ خُطوبا
يا أخيّاي!... يا رفاقَ الأماني ... قَبّلوا عنّي التُّرابَ الخضيبا

***

www.alkottob.com

داري

هَلْ تَسألينَ النَّجْمَ عن داري وَأَيْنَ أحبابي وَسُمَّاري
داري الَّتي أَغْفَتْ على رَبْوَةٍ حالِيَةٍ بالمجدِ والغارِ
تَفَتَّحَ الزَّهْرُ على خَدِّها فَعَطَّرَتْ أيَّامَ أذارِ
الشَّمْسُ لا تَضْحَكُ إلاَّ لَها تُهْدي إليها وَنْيَ أستارِ
والتِّينَةُ الخضراءُ في ظِلِّها تاريخُ أسوافي وأنساري
مَلْعَبُنا يَوْمَ رفيفِ المُنى وَمُلْتَقَى الجارةِ بالجارِ
وَالعَيْنُ خَلْفَ الدَّارِ في المُنْحَنَى تَرْوي حِكاباتي وأخباري
دَرْبُ الصِّبا لَوْ تَسْتَرِدُّهُ مَهْوَى صِبَاباتٍ وأسْرارِ
حامَ عَلى أَثْقابِهِنَّ الهَوَى ما بَيْنَ بَسْوارٍ وَسَسْوارِ
الأَمَلُ الحُلْوُ على رَحْبِهِ يَعْقِدُ في أطرافِهِ زُنَّارِ
وَالكَرْمُ ما أرخَمَ أفياءَهُ أحلامُ عُشَّاقٍ وأطيارِ
مِنْ عَرَقِ الفَلاَّحِ أنداؤُهُ أكرَمُ مِنْ طَلٍّ وأمطارِ
والبَدْرُ السَّمْحُ على صدرِهِ حَبَّاتُ أكبادٍ وأبصارِ
أغْنِيَةُ الرَّاعي وَرَاءَ الرُّبى مَنْثُورَةٌ في الأُفُقِ العاري

يا عجباً للحُبِّ مِلءُ الدُّنى يَموجُ في أنغامِ مِزمارِ

* * *

داري الَّتي تَوَشَّحَتْ بالسَّنى فيهِ لَظَى قَلْبٍ وأفكارِ
ما خَطَرَ المِبْدَارُ في ساحِها إلاَّ صَرَعْنا أَلْفَ جَبَّارِ
وما أَطَلَّ العارُ مِنْ موطِنٍ إلاَّ مَحَوْنا العارَ بالنَّارِ
ما خَفَقَتْ عِنْدَ اللِّقا رايَةٌ إلاَّ على مَوْكِبِ أحرارِ
يَطْرَحُ أجْيالَ عُبُودِيَّةٍ بِحَطْمِ أنيابٍ وأظفارِ
كَيْفَ يَلُوحُ الفَجْرُ بَعْدَ الدَّجى إنْ لَمْ تَلُحْ راياتُ ثُوَّارِ

* * *

داري!... وَفي عَيْنَيَّ بَعْدَ النَّوى ألاَ تَرى خَيالَها السَّاري؟!
خَضَّبَهُ الحُلْمُ بِأَلْوانِهِ فَخَضَّبَتْ بالدَّمْعِ أشعاري
ضَحِكَةُ الحُسْنِ!... وَكَمْ فِتْنَةٍ تَجْنِي عَلَى حَسْناءَ بِمِطْمارِ
جارَ عليها مُدَّعٍ بالهَوى جَوْرَ عدوٍّ في الحِمى ضارِ
والشَّعْبُ كَمْ مِنْ حاكِمٍ باسِمِهِ يَظْلِمُهُ ظُلْمَ سِفِّيتارِ
في غَيْبِهِ دَمْعَةُ بالٍ وَفي راحَتِهِ سِكِّينُ جَزَّارِ

* * *

www.alkottob.com
www.alkottob.com

داري!.. لَسْنَ هذهـا ظالمٌ في وجهِـهِ بسَـمُ دولار
فإنَّ في الـكون النظـايا على هـامِ الـذرى تدعـو الى النّار
داري لـن لمْ يبكهـا جامدٌ فالعالـمُ الحُـرُّ بكى داري

***

شـــعاع

مِنْ أينَ يا قلبـي... هذا الشُّعاعُ يُنيرُ دُنيـاكَ ويهـدي الشّراعْ
فَتـارةً يخفـقُ فـوق اللّمـى وتارةً يَـرِفُ فوقَ الـيراعْ
لولاهُ لم تَنْعَـمْ بطيبِ اللّقا ولا تَنـوّرتَ ليالي الـوَداعْ

* * *

رأيـتُ عينَيهـا ، وَمُستقبَلـي لَوْنَـهُ حُلْـمُ الصّبـا الأوّلِ
وفيهما سِرُّ الهـوى يَنْجَلـي وسِرُّ هَمْـسِ الـوَرْدِ للبـلبُلِ
بِحـقِّ عينيهـا !.. ألا قلـتَ لي هَلْ أنتَ مِنْ ذاكَ الشّـى يا شعاعْ

* * *

في جانـبِ النّهـرِ أرى كوكبـا يحمـلُ لي في كلِّ يـومٍ نَبَا
يُشـيرُ مِنْ تلكَ المُنـى ما خَبا يَعْرِضُهـا لي مَوكِبـاً موكبـا
باللهِ قُلْ لي : بِجُنـون الصّبا هـل أنـتَ مِنْ ذاكَ الشّـى يا شعاعْ

* * *

www.alkottob.com

رأيتُ في الأفـقِ لَهيبَ الحُروبْ يُضيءُ تاريخَ حياةِ الشُعُوبْ
يَا مَنْ رأى الاحـرارَ فوقَ الدُّروب خَلْفَ اللَّيالي يَنْشرُون الطُّيُوبْ
قُلْ لي بِمَـنْ أَلْهَـبَ تِلكَ القُلُوبْ هَلْ أنتَ مِنْ ذاكَ السَّنى يا شعاعْ

* * *

مِنْ وَهَـجِ العَـيْنِ ونُـورِ المُنَى مِـنْ كَوْكَبِ الثَّغْـرِ ودَمْـعِ الضَّنَى
مِنْ لَهَـبِ النَّـارِ وظُلْـمِ الدُّنى مِـنْ مَوكِـبِ الحُلْـمِ وشَجْـوِ الغِنا
جَعَلْـتِ لي مِن كلِّ هذا السَّنى عالَـمَ قلبـي خافِقاً يا شعاعْ

***

الأفــق المعطّر

رَحَّبْـتُ بي فَأَبِيُّ أُفـقٍ مُعْطِرٌ وَسَرَتْ فالنَّسيمُ بِسْـكٌ وَعَنْبَرْ
مَوكِبُ الياسَمينِ في الـدَّربِ قُلْ لي أَم تُراهُ المَـوى عَلَى الـدَّربِ أَزْهَرْ
لا تَقُـلْ ما اسْمُهـا وفي كُلِّ حَرْفٍ عَـبَـقٌ فاضِـحٌ وشَـوْقٌ مُفَسِّـرْ
وَكَأَنَّ الأَنفاسَ مِنْ نَسَمِ «الكَرْمِل» رَيَّا وَمِـنْ عَبِـيرِ الصَّنَوْبَـرْ
فَمُهَا العَذْبُ تلتقي عنده الأحلامُ كالنَّبْـعِ في بِلادي مُكَوْثَـرْ
صَوْتُهـا نَغْمَـةٌ شَرُودٌ على الشاطىءِ مِـنْ بُلْبُـلٍ هنـالِـكَ أَسْمَـرْ
صَدْرُهـا الـرَّحْـبُ يَنْفَـحُ الحُبَّ كالزَّنْبَـقِ في المُنْحَنَـى ووادي عَبْقَرْ
وَأَعـدَّتْ لَهـا المروجُ بِسَـاحاً والرُّبـى أَهْـدَتِ الرِّداءَ الأَخْضَـرْ

* * *

جارتي!.. كَمْ أَغارُ مِنْ قُبَلِ الصُّبْحِ وَمِـنْ خَفْقَـةِ الشَّـعاعِ المُعَبِّـرْ
هل سَرَقْـتِ الفتونَ مِنْ قَسَمَاتِ القُـدسِ أو فَجرِهـا المهيبِ الأَسْمَرْ
لَسْـتُ أدري؟ هلْ جِئْـتِ بِلادي أم تَمثَّلْـتِ أَنْـتِ في كلِّ مَنظَرْ

* * *

www.alkottob.com
www.alkottob.com

أنـا يا جارتـي!.. غريبٌ . غريبٌ القلب والدار، والفـراقُ مُقَـدّر
هل أوتي الحياةَ بالحُبِّ حتى تتفُـري أم أذيبُ قلبـي لأهجَر
غلّبنـي حتى أحلّـقَ في الأفق وألقـي على النجـوم المِنزر
أنـا لولاكِ ما غنـا الـوردُ في داري ولـولاكِ مـا تـرنّـمَ مزهـر
أنـا لولا عيناكِ ما اخضـر العنقودُ في الـكرم أو تلألأ محجّر
فَسَماً بالخفـوق في القلـب إني رُهْـتُ سحـر العينـين لم أتغيّر
أنـا لولاكِ ما روى الوتـرُ المحـزونُ نجـوى ولا شدا وتذكّر

* * *

لا تقولي يا شاعـري!.. غنِّ بالشعر ليالي الهـوى فطرفُـكِ أسحر
يتحدّى الايامَ حسنُـكِ والحبُّ.. تدابـى مع الخلـود وسُـكر
كيف أخفي الهوى وشعري جناحٌ كلّما رفّ بالدمـوع تعثّر
كيف أنسى؟!... ألـم تَسِرْ في «فلسطين» على ذلك التراب الأطهر
تتغنّـى ذرائـه بالبطـولات فتُطـوى مع العصـور وتُنشر

* * *

وطنـي!.. يا ضحيّةَ الظلـم!.. مالي لا ألافـي غـيرَ الجبـين المُعفّر

مَن يؤاسي جُرحَ الزمـانِ إذا كان المُواسي في الحـيّ طاعـنَ خِنْجَر
أيها الظالمُ الـذي دنّس التاريخَ، هـلاّ مِـنْ ثورة الشعـب تحذَر
ثورةٌ تجعـل الطغـاةَ رماداً وتُـذيبُ القيودَ فيهـا وتُصهر

* * *

أيها الظـالمون!... ماذا جنى الشعبُ لتجنُـوا!!.. هل الضميرُ تحجّرا!!
أيـنَ الغـزي تَنْسُجـون بُروداً ومـن الدمـع تَصْقُلـون الجوهر
ثورة الشعب!.. طهّـري كلَّ أرض وأحطمـي كُلَّ مَنْ طغـى وتجبّر
فَبِنِيـر الانسـانُ حرّاً طليقاً وتُبَـرُّ الطـريقَ شعـبٌ تحرّر

* * *

www.alkottob.com
www.rewayat2.com روايات ٢ كتابك المفضل بلغة العصر للنشر الإلكتروني For electronic Publishing

النـــــازحون

لُغـةُ الدّمـعِ أم بَيانُ الجراحِ وصدى اليُتمِ أم أنـينُ الأضاحي
يا فِلسطينُ!.. أينَ تُربتُكِ العذراءُ؟! تَقتضُهـا يدُ المُجتاحِ
حرُ قلبـي على التـرابِ خَضيباً بِشظـايا الأعـراضِ والأرواحِ!...

***

أيُّهـا النازحـونَ!.. كَيفَ تَهاوَيتُمْ نُجـوماً على غريبِ البِطاحِ
أين أنتـم؟!.. إنَّ القلـوبَ تُنادي فيحـول النـداءُ رَجْـعَ نُواحِ
ليتَـكُم في ملاعـبِ الحـربِ كنتمْ في فلسطـين، وحـدكم، في الـكَاحِ
لَو حَمَلتُـم عبءَ القضيةِ أنتم وكَفَرتُـم بِعُصبـةِ الأشباحِ
لَجَلوتُـمْ عرائسَ المجـدِ فوق الأُفق بَـينَ الشَفـقِ وخَفْـقِ الوِشاحِ
وَدروبُ العُلى أضـاءَتْ وقـد سرتُمْ وراءَ الظُبـى وخَلْفَ الرِماحِ
أو دُفِنتُـمْ هنـاكَ طيَّ تُرابٍ طَهُرَتْـه الدمـاءُ قبـلَ البَراحِ

***

يا أحبّـايَ!.. والفـراقُ طويلٌ ما على القلبِ إنْ بَكَى مِنْ جُناحِ

اللّيالي. أَحنّـي عليكم من الأهلِ وأنـدى من الوجـوهِ الصِّباحِ
كُلُّ طفـلٍ كأنّـهُ دَمْعَـةُ الفَجْرِ تَرامَـتْ على مُحَيّا الصَّباحِ
وفتـاةٍ كأنّهـا عَبَـقُ الزَّهْرِ تـلاشى عَلَى ذُيولِ الرِّياحِ
لو فَرَشْنـا القلـوبَ حَرّى لَيتمٍ بَـينَ أحنائهـا وظلّ الصِّفاحِ
وأمِنتُمْ غوائـلَ العُـربِ، لا الدّهرِ وظَلَلتُـمْ بأوفـى جَنَـاحِ

***

أيُّهـا النازحـونَ!. ماذا لَقِيتُمْ غَـيرَ دُنيا الالامِ والأتراحِ
وَحَمَلتُـمْ ذُلَّ السـؤالِ ثَقيلاً بعـدَ تاريخِ ثَورةٍ وكفاحِ
قُلْ لِمَنْ يَدّعـي المروءةَ أقصِرْ واسْـتحِ اليومَ دمعـةَ النَّساحِ
قُلْ لِمَنْ يَدّعـي العُروبـةَ. ما كنتَ عليهـا إلاّ بَـدَ السِّفاحِ
أسَـدٌ خابِرٌ عليهـا ولا يَـنْتَمُ منـك الأعـداءُ غـيرَ نبـاحِ

***

www.alkottob.com
www.rewayat2.com روايات 2 كتابك المفضل بلغة العصر للنشر الإلكتروني Rewayat 2 electronic Publishing

إبنة بلادي

أينَ الشَّذا والحُلْمُ المُزْهِرُ أهكذا حُبُّكِ يا أسْمَرُ
أهكذا تذوي أزاهيرُنا وكانَ منها المِسْكُ والعَنْبَرُ
الشَّفَةُ المُلْتوةُ ما بالُها تُخْجِلُ لي الخَمْرَ ولا تُسْكِرُ...
والعَيْنُ... لا تَبْسِمُ عندَ اللقا السِّحْرُ في العَيْنِ ولا تَسْحَرُ
أسعارُنا كانتْ تُوَتِّي الدُّنى والليلُ . مِنْ أشْوَاقِنا مُقْمِرُ
نَطِيرُ من نَجْمٍ الى نجمةٍ يَلُفُّنا وِشَاحُكِ الأصْفَرُ
نَبْسُ شُعَاعِ الشمسِ أهدابُهُ تُضِيءُ مِنْ إشعاعِهِ الأعصرُ
كيفَ الهوى يَمْضِي كعُمْرِ الندى وفي بلادي مَرْجُهُ الأخضرُ

* * *

أهواكِ في أغنيةٍ حُرَّةٍ يَخْفِقُ فيها النَّايُ والمِزْهَرُ
في طَلْعَةِ الفَجْرِ على المُنْحَنَى يهفُو الدَّ الكَرْمُ والبَيْدَرُ
في النَّهْرِ الضاحكِ بين الرُّبى تحسدُهُ على الهوَى الأنْهُرُ
في الشاطىءِ الغربيِّ تَغْفُو على أهدابِهِ الأمواجُ والأبحُرُ
في نَغَمِ البلبلِ يشدو على صَنَوْبَرِ الصَّحْنِ ولا يَهْجُرُ

في عَبَقِ الوردِ وفي لَوْنِهِ يزفُّه وادي الحِمَى الأطهرُ
في موكبِ النَّصرِ وفي رايةٍ على ذُرَى تاريخِنا تَخْطِرُ
وفي أمانيِّ أُغَنِّي فيها الـ ـروماتُ وتَسْتَكْبِرُ
أهواكِ في شَعْبِي وفي موطني فأنتِ لا أحلى ولا أنضَرُ...

***

www.alkottob.com
www.rewayat2.com روايات ٢ كتابك المفضل بلغة العصر للنشر الإلكتروني For electronic Publishing
www.alkottob.com

سنعود

خَلَعتُ على ملاعبها شَبابي وأحلامي على خُضرِ الرَّوابي
ولي في كلِّ مُنعَطَفٍ لقاءٌ مُوَشّى بالسَّلام وبالعِتاب
وما رَوَت المروجُ سوى غنائي وما رَوَّى الكرومَ سوى شَرابي
سلي الأُفقَ المُعَطَّرَ عن جَناحي شَذاً وصباً برفَّ على السَّحاب
ولي في غُوطَتيكِ هوى قديمٌ تغلغل في أماني العذاب
وفي «بَردَاكِ» تاريخُ الليالي كأني كنتُ أقرأُ في كتاب
دَرَجتُ على ثَراكِ وملءُ نَفسي عَبيرُ الخالدين من التُّراب
أُلَمْلِمُ من دُروبكِ كلَّ نَجمٍ وأنثُرُهُ. أُضيءُ به رِحابي
وعدتُ الى جِبالكِ خيالَ سَعْبٍ يطوفُ على الطُّلولِ وفي الشِّعاب

***

أتنكرُني دمشقُ !!... وكانَ عهدي بها أن لا تُلَوِّحَ بالسَّراب
أتنكرُني ؟!... وفي قلبي سَناها وأعرافُ العُروبةِ في إهابي
أُسالي في الديار ظِلالَ حبٍّ !.. شفيعُ صَبابتي عِندَ الحِساب

***

فلسطينُ الحبيبةُ كيف أغفو وفي عَينَيَّ أطيافُ العَذاب
أُطهِّرُ باسمكِ الدُّنيا ولو لَمْ يبرَحْ بي الهوى لَكَتَمْتُ ما بي
تُمرُّ قوافلُ الأيامِ تَترى مُؤامرةُ الأعادي والصِّحاب
فلسطينُ الحبيبةُ !.. كيف أحيا بعيداً عَنْ سهولكِ والهضاب
تُناديني السُّفوحُ مُخَضَّباتٍ وفي الآفاقِ أنارُ الخِضاب
تُناديني النَّواطيرُ باكياتٍ وفي سَمْعِ الزمانِ صَدى انْتِحاب
تُناديني الجداولُ شارداتٍ تَسيرُ غريبةً دون اغتراب
تُناديني مدائنُكِ اليتامى تُناديني قُراكِ مع القِباب

***

وبالُني الرفاقُ ألا لقاءٌ وهلْ مِنْ عودةٍ بعدَ الغياب
أجل !.. سَنُقبِّلُ التُّربَ المُندّى وفوقَ شِفاهنا حُمُرُ الرِّغاب
غداً سنعود والأجيالُ تُصغي إلى وقعِ الخطى عِندَ الإياب
نَعودُ مع العواصفِ داوياتٍ مع البَرْقِ المقدَّسِ والشِّهاب
مع الأملِ المجنَّحِ والأغاني مع النَّسرِ المحلِّقِ والعُقاب
مع الفجرِ الضحوكِ على الصحارى نعودُ مع الصَّباحِ على العُباب
مع الرايات دامية الحواشي على وهَجِ الأسنَّةِ والحراب

***

www.alkottob.com
For electronic Publishing

وَنَحْنُ الثائرين . بكل أرض ستنضهر باللظى بيرَ الرغاب
تُذيبُ القلبَ رَنَّةُ كُلِّ قيدٍ ويجرَحُ في الجوانحِ كُلُّ ناب
أجل !.. ستعودُ آلافُ الضحايا ضحايا الظلم تنضحُ كُلُّ باب

***

أغنيات بلادي

دمشق سنة ١٩٥٩

الى

ولدي سعيد

أهدي

أغنيات بلادي

عبدالكريم الكرمي
ابو سلمى

www.alkottob.com

لولاك يا سمراء !..

حَمَلْتُ قَلْبي بِيَدي مُنْحَنِياً بِموعِدِ
والعُمْرُ في الدُّرْبِ بقا يا حُلْمِيَ المُبَدَّدْ
يا جارتي!.. كيفَ تَجْرو رِجْلٌ على المُشَرَّدْ
في شِعْرِهِ سَنَاكِ يَهْدِيهِ إلى دُنْيا الغَدِ
ومِنْ شَذَاكِ عَطَّرَ الرَبيعَ والزَهْرَ النَدي
وبِعَبْرِ عَيْنَيْكِ سَرَى في الأُفُقِ المُوَرَّدْ

* * *

هَلْ تَقْرَئِينَ الحُبَّ في عَيْنَيَّ. حُبَّ الأَبَدِ
حُرُوفُهُ مِنْ لَهَبٍ وَنارُهُ مِنْ كَبِدي
هَذا الزَمانُ خالِدٌ مِنْ حُبِّنا المُخَلَّدِ

* * *

يا لَيْتَنا نَحْيا كَما تَحْيا طُيُورُ الغَرَدِ
أَنا وأَنْتِ والهَوى في عالَمٍ مُنْفَرِدِ
لولاكِ يا سَمْراءُ ما حَمَلْتُ قَلْبي بِيَدي

***

على شعاع الصّباح

عَلى شُعاعِ الصَّباحِ أَسْرِي مُحْتَمِياً بِالهَوى وَبَعْثَرِي
حَتّى أَرَى مَوْكِبَ الأَمانِي يَحْمِلُ أَنْفاسَ كُلِّ فَجْرِ
تَقولُ: هذا الدُّجى نَقِيلٌ ما بالُهُ عالِقاً بِشَعْرِي
هَامَ فَغارَ النَسيمُ مِنْهُ وَراحَ يَهْدِي الوُرودَ عِطْرِي
وَكُلَّما سِرْتُ في طَريقٍ تَعَلَّقَ النَجْمُ فَوقَ صَدْرِي
أَنا التي أَفْتِنُ الليالي أَنْثُرُ فوقَ الدُّروبِ سِحْرِي

* * *

يا شَفَةً حَوَّمَتْ عليها خَواطِرُ الوَرْدِ ... أَيْنَ خَمْرِي !
تَروينَ شِعْرَ الهَوى وَتَرْوي عَيْناكِ لِلقَلْبِ. لَسْتُ أَدْري
لا تَسْأَلِيني لِمَنْ تُغَنّي فَفي الأَغاني دَمي وَجَرْي

***

www.alkottob.com
www.rewayat2.com روايات 2 كتابك المفضل بلغة العصر للنشر الإلكتروني For electronic Publishing

هي والشاعر

يا أيُّها الشاعرُ... ما ذَنْبي إنْ فتَحَ الوَرْدُ عَلَى دَرْبي
وإنْ أطَلَّ الصُبْحُ بينَ مَخْدَعي والبَحْرُ إنْ أغفَى على هُدْبي
والنَجْمُ إنْ لاحَ عَلَى مَبْسِمي أو شَرَّدَ الحُلْمُ... إلى جَنْبي
ما ذَنْبُ عَيْنَيَّ إذا رَفَّتا فَذاعَ سِرُّ الخَفْقِ في القَلْبِ
والشِعْرُ، لولا شَفَتي، ما حَلاَ والشِعْرُ، لولا الحُسْنُ، لا يَسْبي
ولا انْحَنَى البِطْرُ عَلَى زَنْبَقٍ ولا الثَنَى عَلْفَلَ في السَهْبِ

* * *

فَقلتُ يا سمراءُ!.. لا تَعْتبي فالقَلْبُ لا يَقْوَى على الكَتْبِ
مَا الحُسْنُ، لَولا الشِعْرُ، إلاَّ رُؤَى ما الشِعْرُ والحُسْنُ بِلا حُبّ

***

نداء القلب

قلبي يُناديكِ فَهَلْ تَسمعين؟! نِداؤُهُ يُمْرُ عَبْرَ السِنينْ
جَناحُهُ... حُبُّكِ يَسْمُو بِهِ يُظَلِّلُ الأحلامَ والعابقينْ
ما بالُ عَيْنَيْكِ تُذيبانِ لي قَلْبي وَعَهْدي أنَّه لا يَلِينْ
جِراحُهُ يَنبعُ مِنْها الشَنى وَدَمْعُه، يَفيضُ منه الحَنينْ
رُحماكِ!... ما ذَنْبي سِوى أنَّني وَحَقِّ عينيك... المحبُّ الأمين

* * *

يَزورني طَيْفُكِ مُسْتَتِراً وأنتِ يا سمراءُ!.. لا تَعلمينْ
مَا بَينَ أسْمارِي الهَوَى مُشرِقٌ والحُبُّ في عيني.. ألا تَقْرَئينَ؟!

* * *

نَثَرتُ في أُفُقِ الهَوَى أنْجُماً يا لَيْتَني النَجمُ الذي تَنْثُرين
الشَفَتان ارْتَوَتا بالأُنَى يا لَيْتَني بعضُ الذي تَحْمِلين
وَكُلَّما قلتُ: متى نلتقي؟! قُلتِ: أجَلْ، سنلتقي بَعْدَ حين!..
لولاكِ ما شِعْري وما أدْمُعي وما دُروبُ الوَرْدِ والياسَمينْ

***

www.alkottob.com

قلبـي الجنـاح

طيري كما شئت فقلبي الجناحْ وأنـت في أتقـى ذاتِ الوشاحْ
وكيفَ تخفين وحبّي الذي ينسجُ بطفليهِ بنورِ الصباحْ
أينَ تطيرينَ وبدري الذي يجلوكِ في الموكبِ عندَ الرواحْ
أينَ وذئباتي على زحبها تطوفُ في هالةٍ أو جداحْ
وأنـت لولا أغنياتـي لما سالَ الندا منكِ ولا الثغرُ لاحْ
عيناكِ لولا الحبُّ لم تحملا سحراً ولم تحتدها كلُّ راحْ
شَعرُكِ.. منْ لونِـه بالمنى والسحرُ منْ طيفِـه بالأقاحْ

* * *

أنـا وأنـت اليوم أغنيةٌ تطوي الليالي وتلفُّ الطِّلاحْ
خلّدها الشعرُ وماجَ المنى فيها ورفرفتْ في عيونِ الملاحْ

* * *

ماذا تقولين؟.. وداعاً.. بقي لا تتركيني في مهبِّ الرياحْ
منْ غيرِ عينيكِ تنيرانِ لي دربي ومنْ غمرِكِ نفسي الجراحْ
ماذا تقولين؟... إلى الملتقى هذا فمي ـ منذُ بلادي ـ مُباحْ

***

مرحبـــا

ألا تقـولُ العَـينُ لي مَرْحبا حـقَّ لهـذا القلـبِ، أنْ يعتبا
جُرِّبَ مع الدهـرِ ولا ذُنِّبَ لي إلاّ هوى قلبـي فهَـلْ أذنبا
أطـوفُ حولَ الـدارِ علّي أرى طيفَ مُنـى أو ألمحُ الكوكبا
فلا أرى إلاّ خيالَ الهوى يُثيرُهُ دمعـي هوىً ملهبا

***

يا مَنْ أناجـي قلبَها.. هَـلْ لها أنْ تذكرَ الأحـلامَ والملعبا
وأنْ تزورَ الـدارَ بعْـدَ النوى تسبـقُ ركبَ الشـوقِ والموكبا
فيلتقـي القلبـان في ظلِّها مـا أعـذبَ الحُـبَّ.. إذا عذّبا
ولا تُبـالي بعْـدَ ذاكَ اللقا أشرقَ العـالَمُ أمْ غرّبا

***

مَاذا جَنَـى قلبـي وَ قلبـي الذي حـدّثتُ بالخفقِ نسيمَ الرُّبى
في كلِّ زفـرةٍ من هواكِ الشّذا وكلُّ نجـمٍ عنـكِ يروي لنا
كيفَ ارتـوتْ منْ شفتيكِ المُنى والسحـرُ في عينيكِ كيفَ اختبا

www.alkottob.com
www.alkottob.com

الصُّبْحُ هَلْ يَعْذُرُ إلاَّ عَلى دَرْبِكِ إنْ طافَ معي مُعْجِبا
وَهَلْ يَطِيبُ اللَّيْلُ إلاَّ إذا تَسرَّكْتِ فيه أنْراً طَيِّبا
وَهَلْ يُغَنِّي الشِّعْرُ إلاَّ إذا جَلَوْتِ في شِعْري الهَوَى والصِّبا

***

بِحَقِّ عَيْنَيْكِ!.. كَفاني ضَنَى رأيتُ مِنْ حُبِّكِ ما شَيَّبا
حُبُّكِ يَسْرِي لَهَباً في دمي ولا تَقُولُ العَيْنُ لي مَرْحبا..

***

لِقاء على الطريق !..

قالَتْ: ألاَ تَلْتَقِي عَلَى الطُّرُقِ وَتَهْتَدِي بالضِّياءِ والعَبَقِ
أنِّي تَهادَيْتُ فالعَبِيرُ معي وألفُ نَجْمٍ يُضِيءُ في أُفُقِي
فَقُلْتُ: لا تَنْشُرِي النجومَ على مُفْتَرَقِ الدَّرْبِ، أيُّ مُفْتَرَقِ
لاَ تَنْشُرِي الطِّيبَ فوق كل ثَرى لَمْ يَصْطَبِحْ بالهوى ويَغْتَبِقِ
مَسِيرِي إلى سَفْحِ رَبْوَةٍ عَبَقَتْ بالحُبِّ عِنْدَ اللقاءِ في الغَسَقِ
تَضْحَكُ عَيْناكِ في جوانِبِه فَيَنْجَلِي عَنْ سَنًى وعَنْ أَلَقِ
اليَاسَمِينُ الظَّلِيلُ يَحْرُسُنَا بِسِنِّ العاذِلِينَ والحَدَقِ
يَغارُ مِنْ هَبَّةِ النسيمِ إذا عادتْ بِرَيَّا وَهَمْسَةِ الوَرَقِ
نَقْرَأُ ما في العيونِ مِنْ لُمَحٍ مَاذَا وراءَ القلوبِ مِنْ حُرَقِ
يُنْبِئُكِ القلبُ أُغْنِيَاتِ هوىً لولاكِ لَمْ يَبْقَ فيه مِنْ رَمَقِ
يَرْوِي لِعَيْنَيْكِ عند خَفْقَتِهِ تاريخَ حُبِّي والدَّمْعِ والأَرَقِ

* * *

العُمْرُ مِثْلُ الرَّبِيعِ في وطني لاَ تَقْطَعِيهِ بالهَجْرِ والحَنَقِ
هَواكِ في دِمْنَتِي وفي عُنُقِي وَتَلْتَقِينَ... هكذا... على الطُّرُقِ

***

www.alkottob.com
كتابك المفضل بلغة العصر
للنشر الإلكتروني For electronic Publishing

في الغوطة

هَلْ تَذْكُرِينَ المَرْجَ والمُنْحَنَى ومَوْكِبَ النُّور وعُرْسَ المُنَى
وأنتِ في الغوطةِ دُنيا سَنَا تَعْطِرِينَ الوَرْدَ والياسَمَا
وساحُها مِسْكٌ، وأنفاسُها أسارُ زِبَاكٍ ومِسْكُ الدُّمَى
وبحرُها!... عَيْنَاكِ أدرَى به وَوَشْيُها!... طَيْفُكِ قَدْ لَوَّنَا
مَرَرْتِ بالغوطةِ فازْيَنَتْ وَدَرِيَا والتُّفَّحُ فَازْهَمَا
ألا تَرَيْنَ النَّهْرَ كَيْفَ انْثَنَى والغُصْنَ فَوْقَ النَّهْرِ كَيْفَ انْحَنَى
وَتَهْمِسُ الأزهارُ عِنْدَ الْلِقَا كأنَّها تَعْرِفُ ما بَيْنَنَا
أَيْنَكِ الخَضْرَاءُ ما سَادَهَا هذا الرَّبِيعُ الطَّلْقُ إلاَّ أنَا

* * *

يا لَيْتَنَا طَيْرَانِ خَلْفَ الرُّبَى نَعْلَمُ الأطيارَ سِرَّ الغِنَا
يا لَيْتَنَا نَجْمَانِ في أُفْقِهَا نُضِيءُ للأحبابِ كُلَّ الدُّنَى
وَكَيْفَ أَنْسَاكِ وأنتِ التي أحببتُ فيكِ اللَّعْبَ والوَطَنَا

***

درب الهوى

غداً على دَرْبِ الهوى تلتقي يا جارتي!... في موكبِ الزَّنْبَقِ
لولا هوانا لَمْ يَبِعْ بالمُنَى ولا غفا طيفٌ على مَفْرِقِ
سَتلتقي في خَلْسَةٍ ناظرٌ في أسارِ رَجْعِ المُنَى مُطْلَقِ
على طريقِ الفَجْرِ مِنْ حَيْنَا نَرَى النُّجومَ الزُّهْرَ في زَوْرَقِ
لولا هوانا لَمْ نَسِرْ في الدُّجَى ولا انْسَلَى لاحَ مِنَ المَفْرِقِ
على شُعاعِ البِدْرِ لولا الهوى ما زُفَّ في خَلْسَةِ الخافِقِ
على وِسَاحِ المَرْجِ مَرْهُونَةً أعطافُهُ بالزَّهْرِ المُونِقِ
لولا هوانا لَمْ تَخِفَّ الرُّبَى والمرجُ لَمْ يَزْهَرْ ولَمْ يَعْبَقِ
على جَنَاحِ النَّهْرِ يَشْدُو لنا أغنيةَ التاريخِ عَنْ جِلَّقِ
لولا هوانا ما خلا سَنْدُهُ ولا رَوَى عَنْ سِرِّهِ المُغْلَقِ
في خاطراتِ السُّورِ لَمَّا سَكَا بِلْبِلُهُ مِنَ الهَوى ما لَقِي
السُّورُ قَدْ لَوَّنَهُ حُبُّنَا لولا هَوَانَا لَمْ يَكُنْ خَدَبَكِ لَمْ يَعْشَقِ

***

سَتلتقي في الشِّعْرِ لَوْلاهُ لَمْ تَسْمَعْ غِنَاكِ ولَمْ تُغَنِّي

www.alkottob.com

وفي الشفاه التي شردت من رعشات القدس والحرقة [1]
ستلتقي ما فوق أرض الحنى تنشر من أنقاضنا ما بقي
في الكرمل المحزون بعد النوى على رمال الساطي الأزرق

***

نعد غدونا نغماً سارداً فيه طيوف العالم الموبق
قلبي يغني لك في خفقه لولا هوى عينيك لم يخفق
لا تسألي... كيف؟.. وأين اللقا غداً على درب الهوى نلتقي

***

[1] حلو و مر للساطي

يا ناشر الطيب ! ..

يا ناشرَ الطيب في الدروب هل تعرفُ الحبيبْ... يا حبيبي!..
تلهبُ عيناكَ كلَّ قلبٍ فكيفَ تنجو منَ اللهيب
على فمي أغنياتُ شوقٍ لم أروها خفيةَ الرقيب
فانثر فيها خفوقَ قلبي وأدمعَ العاشقِ الغريب

* * *

دعني أغني طوالَ عمري بالحبِّ في روضك الخصيب
أعطرُ الزهرَ بالأماني وأملأ الأفقَ بالطيوب
وأوقظُ الفجرَ بالأغاني وأقبسُ الطيرَ بالنشيد
حنانُك خلدته بشعري فكيفَ لم تقتفرْ ذنوبي
ومَنْ يداوي جراحَ قلبي إنْ لم يكنْ جارحي طبيبي
لا تسألِ الليلَ عن سُهادي وتسألِ الصبحَ عنْ نُحوبي
وكيفَ أخفي سراً تراهُ يطلُّ منْ لحظيَ المريب

* * *

يا ليتني زهرةٌ تناجي قلبكَ بالحبِّ... عنْ قريب

www.alkottob.com

أو أمـلُ في الحياةِ رَحْبٌ يَغْفـو على صدرِكَ الرحيبِ
فَلْتَنْسَني دون ما فـراقٍ وَنَعْـمَ القلـبُ بالوجيبِ

* * *

أيـامُنـا كالسُّرورِ تَدْوي غـداً. فاسْرِقْ قُبيلَ الغروبِ
وَرْوِهـا باللقـاءِ حتّى تَـرْوِيَ عَنْ سِحْـرِهِ العجيبِ
يا ضيعةَ العُمْـرِ.. جـبنٌ تُمْضي بالهَجْـرِ واللـوْمِ والنُّطوبِ
والعمـرُ لولا الهـوى خَيالٌ مـا العمـرُ لولاكَ يا حبيبي

***

أخـت النجـوم

كَيْفَ النُّجـومُ تُضيءُ في القِمَمِ ويَنـامُ هذا الـكونُ في الظُّلَمِ
ان لم تَسِرْ فَوقَ الـدُّروبِ معي في السَّهْـلِ والـوادي وفي الأكَمِ
فالحُـبُّ لا يَدْري الوُجـودُ بِهِ والـطِّيبُ لا يَسْري مَعَ النَّسَمِ
واذا الـكواكِبُ لَمْ تَسُـرْ على أرْضي فلا خَطَـرَتْ على السَّأَمِ

***

أُخْتَ النُّجومِ!.. دَعي الـذُّرى وَقِفي بَـيْنَ الْرُوحِ وَرَدّدي نَغَمي
غَنّـى الصَّبـاحُ على مَلاعِبِنا والقِمَّـةُ الجَـرْداءُ في صَنَمِ
قُولي!.. وَهَـلْ يأسـى السَّريعُ اذا لَـمْ تَدْعُـهُ مَنْفَـاكَ مِنْ أَمَمِ
هَلْ تَنْتَبي دُنْيا القلـوبِ إذا لَـمْ يَزْدَهِـرْ أَمَـلٌ على أَلَمِ
هل تَضْحَـكُ الغَيْـمانِ دُونَ لِقا في عالَـمٍ بالشَّـوقِ مُضْطَرِمِ

***

طُوفي مَعـي في كُلِّ خاطِرَةٍ وَتَفَحَّـصي فَجْـراً على حُلُمي
يا جارتـي!.. يَقِفُ الزمـانُ إذا مـا ضَمَّنـا لَيْلٌ فَما لِقَمِ

www.alkottob.com
www.rewayat2.com
For electronic Publishing

يا جارتـي!... عُودي الىَّ فَمِنْ حَـقِّ الجِـوارِ رِعـايةُ الذِّمَم
أنـا في الحياة مُشَرَّدٌ أبداً واللَّيلُ ظالَّ عَلَيَّ فابتَسِمي

***

كـيف لا أُغنّي

يا جارتـي!... كيف لا أُغنّي وأنـتِ أحلَى مِنَ الغَمْي
ومِـنْ سُعـاعِ العُيونِ شِعْري ومِـنْ رَفيفِ السَّفـاهِ دَنّي
ويَحْمِـلُ الشَّـوقُ كُلَّ صُبْحٍ رِسالَـةَ العاشِقـينَ مِنّي
واللَّيلُ يَرْوي حَديثَ قَلْبي والنَّجْـمُ يَرْوي عَنْـكِ التَّجَنّي
وأسْـأَلُ الياسَـمينَ جـاري وأنْـتِ لا تَسألـينَ عَنّـي

***

أنْـتِ مَعـي عِنْـدَ كُلِّ دَرْبٍ وفي ظِلالِ الـرَّوْضِ الأَغَنّ
في بَسْمَـةِ الفَجْـرِ في الأَغاني وفي شَذا الزَّهـرِ... فاطْمَئِنّي
إذا تَعَلَّقْـتِ بالثُّـرَيّا فأنْـتِ ما زِلْـتِ سِرَّ فَنّي

***

www.alkottob.com

الموعد !...

أسـائل عينيك عـن الموعد مـا لها ؟!.. لم تخبـرا عنْ غد
في كلّ ليل أمـلٌ بالقا أسبـحُ منهُ الثـور للمسهد
على جناحيه الطيف الذي بـينَ فرقـد ثاب إلى فرقد
حتى اذا الصبحُ بدا ضاحكاً عـدتُ مع الشوق بطرفٍ نديٍ

***

منْ سقمك الشعـر روّيته لـولا هما والحبّ لم أنشد
فكيف لا تطوي دروبَ الهوى جنباً لجنب ويداً في يد
تخبئ في قلبي المنى أنجماً أهدي المحبينَ ولا أهتدي
ماذا يقولُ الناسُ عني غداً أحببتُ عينيك ولم يعهدوا...

***

قال وقيل !...

قالت... ألا تكتمُ أسرارنا؟ قلتُ: أجلْ.. قالت... وأينَ الدليلْ
وهذه الأشعارُ قد خبّرتْ عن سفكي الرباء وطرفي الكحيل
أقرأُ في عينيكَ أخبارنا عندَ التلاقي والعتابَ الطويل
والدمعُ.. هلْ تنسى حكاياته تُبكيها حيناً وحيناً يسيل
فقلتُ: لا الشعرُ بردُ الصدى عنّي ولا النظرةُ تشفي الغليل
واسمكِ في قلبي. ولمّا يبحْ قلبي به... لا تذكري المستحيل

* * *

تشرّ حبي وحدهُ.. أدمعي في خلوة القلبِ عندَ الأصيل
يطلُ منْ عينيَّ عند اللقا مثلكِ حبي. ما لهُ منْ مثيل
يدري به الزهرُ وتشدو به عصفورةُ «الشرق» بلبلُ الرحيل
والنهرُ يرويه ولا يرتوي ويحملُ الشوقَ النسيمُ العليل

* * *

ثم انتشتْ... لا عينها ودّعتْ أو شفتاها.. خوفَ قالٍ وقيل
يطلبُ قلبي العفوَ إنْ أذنبتْ فهلْ إلى رضائها منْ سبيل

***

www.alkottob.com

أنا المذنب

يُتَبِّسِمُ قَلْبِي.... أَلاَ أَعتِبُ وأَيْنَ الحَبِيبُ الَّذي يُذْنِبُ
سأغسِلُ ذَنْبَ الحبيبِ بدمْعي عَسَاهُ يَرِقُّ ولا يَغْضَبُ
وهلْ تَنْظِمُ النَّعْرَ لولا خُفُوقِيَ عِنْدَ اللقاءِ وهل تكتُبُ
وَلَولا الفَمُ العَذْبُ هَلْ تُزْهِرُ الأَغْـ ـانِي لَدَيْكَ وهَلْ تَعْذُبُ
وَمَا الطِّيبُ لولاَ حَدِيثُ الهَوى تُرِيدُهُ نَفْسَهُ أَطْيَبُ
وَأَيْنَ وَقَدْ عَصَفَ الشَّوقُ بِي نَفِرُّ مِنَ الشَّوْقِ أَوْ نَهْرَبُ

* * *

أَتَبْكِي وَأَحْبَابُنَا فِي دِمَشْقَ فَمَاذَا سَتَفْعَلُ إِنْ غَرَّبُوا
وأين أغانيكَ لولا دُموعي وَلَولاَ جِراحِي الَّتِي تَخْضَبُ
وَمَنْ نَحْنُ لَولاَهُ!... قُلْتُ اغْتَفِرْ لِي وَعَيْنِيْهِ... إِنِّي أَنَا المُذْنِبُ

***

هوى الأسمر

سُرِيَا!... هل بَقَايَا الشَّوقِ فِي عَيْنَيْكِ أَمْ أَكْثَرْ!
سَنَى قَلْبِكِ فِي عَيْنَيْكِ مَثَلُ هَذا الَّذي يَظْهَرْ
وأَيْنَ السِّحْرُ!.. هَلْ فِي العَيْنِ أَمْ فِي القَلْبِ ما يَسْحَرْ
وهذا بَاسِمِينُ الدَّارِ لولا الحُبُّ ما أَزْهَرْ
ولولا الحُبُّ ما مَالَ على اللَّيْلِ ولا غَطَّرْ
ولولاهُ لَمَا هَبَّ أَرِيجُ المِسْكِ والعَنْبَرْ

***

عَلَى شَفَتَيْكِ أَشْعَارِي فَمَا أَحْلَى وَمَا أَنْضَرْ
عَلَى العَيْنَاوَيْنِ المَلْوِيِّ أَسْرَارُ الهَوَى تُنْثَرْ
أَسِرُّكِ أَنْ تَظَلَّ القَلْبُ فَوْقَ اللَّهَبِ الأَحْمَرْ
وَقَبْلاً حُبُّكِ الدُّنْيَا وَبُعْدَهَا ... وَأَنْ أَهْجُرْ
وَأَنْ تَذْبَلَ أَوْرَاقِي عَلَى دَرْبِ الهَوَى الأَخْضَرْ

***

www.alkottob.com

حَسَدْتُ الحُبَّ فِي سِعْرِي وَعَيْنُكِ لَمْ تَزَلْ أَسْعَرْ
سَيَنْسَى القَلْبُ كُلَّ هَوىً وَلاَ يَنْسَى هَوى الأَسْمَرْ

***

غيرة ! ...

يَغَارُ مِنْ رِدائِها قَلْبِي وَمِنْ وِشاحِها
مِنَ النُّجومِ تَرْقُبِي لَيْلاً عَلَى جَناحِها
يَغَارُ مِنْ كِتابِها يَزْهُو عَلَى بِطاحِها
على سَنَى العَيْنَيْنِ تَطْوِيهِ وَفَوْقَ راحِها
مِنَ الصَّباحِ يَسْرِقُ الضِّياءَ مِن صَباحِها
يُحْمِلُ مِنْ أَنْفاسِها طِيباً إلى أَقْداحِها
يَغارُ مِنْ أَزْرارِها تُطْلِقُ مِنْ سَراحِها
وَيَشْتَهِي زِنارَها يَكْبَحُ مِنْ جِماحِها
يَغارُ مِنْ كَلامِها مُعَطِّراً بِراحِها
مِنْ عِقْدِها يَنْعَمُ بِالعِناقِ فِي أَتْراحِها
مِنَ الطَّرِيقِ عِنْدَما تَخْتالُ فِي رَواحِها

* * *

يا قلبُ... قُلْ لِي : كَيْفَ تَنْجُو اليَوْمَ مِنْ سِلاحِها
وهِيَ إذا ما أَذْنَبَتْ تَطْمَعُ فِي سَماحِها

* * *

www.alkottob.com

يا مَنْ جَرَحْتَ كَبِدي والنورُ بَيْنَ جِراحِها
دُنْيا الهَوى لولاكِ ما رَفَتْ على مِلاحِها
ولا حَنا رَيْعانُها يَنْكُو إلى أقاحِها
ولا أنتشى رُمّانُها بِبَهاءِ على نُفّاحِها
لولا هوى عَيْنَيْكِ ما غَنّيتُ في أدْواحِها

***

التربة السمراء

أختاه!.. لا تَبْكي على دِيارِنا فالتُّرْبَةُ السَّمراءُ في انتِظارِنا
تَلْثُمُها بالمَلْثَمِ حَتّى تَلْتَقي شِفاهُنا على سَنى تَذْكارِنا
لا تَسْألي أينَ الهَوى؟ ولَمْ يَزَلْ يُمْشي المُحيُّونَ على آثارِنا
تَحْمِلُنا الاشْواقُ كُلَّ ليلةٍ إلى رُباها وإلى أنْهارِنا
في الأُغْنِياتِ عَبْقَةٌ مِنَ الجَنى وَيَضْحَكُ الشاطِئُ في أسْمارِنا

***

طَيْري مَعي إلى مَلاعِبِ الصِّبا فانَها تَصْبو إلى جِوارِنا
كَيْفَ تَضيلُ في دُروبِها وَمِنْ قُلوبِنا النورُ ومِنْ أبْصارِنا
تَحْنو زَرَعْناها هَوىً وعِزَّةً وازْدَهَرَتْ تِيهاً مِنَ ازْدِهارِنا
يا مَنْ رأى أعلامَها كَيْفَ انْتَشَتْ مُعْتَزَّةً بِنورِنا وبارِنا
سِيري إلى «عكا» نَزُرْ شاطِئَها فالمَوْجُ لا يَرْوي سِوَى أخْبارِنا
«حيفا» مع «الكرمل» يَخْتالانِ كَيْ تَباوي مَعَ الطَّيرِ إلى أوكارِنا
من قِمَّةِ «الجَرْمَق» أو مِنْ «صَفَدٍ» هَذي الدُّنى عَلى مَدى أبْصارِنا
ثم اهبطي «حِطّينَ» ثُمَّ تُرْبَها عَساهُ يَهْدينا إلى أحْرارِنا

www.alkottob.com

«اللّـد» «والرّملـة» طُوفي بِهـا سَـلِيهـا عَنّـا وَعَـنْ أسَارِنـا
وهـذِهِ «يافـا» تَقُـولُ كُنْتُمْ بِـنَ أهْلِنـا... واليَوْمَ مِنْ زُوّارِنا

***

طُوفي بِكُلّ بَلَـدٍ أوْ قَرْيَةٍ وَكُلّ ما تَرَيْنَ مِنْ أنطارِنا
طوفي مَعـي فانَّ كُلَّ ذَرّةٍ مِـنْ أرْضِنـا تَسْأَلُنـا عن دارِنا
أُخْتَـاهُ!.. هَلْ نَحْـنُ غَرِيبـانِ هُنا أمْ بَـيْنَ أهلِينـا وَفي دِيارِنا

***

شباكها الأخضر

رُكْبُ الهَـوَى أمْ مَوكِبُ العَنبَرِ يَلُـوحُ مِنْ شُبّاكِهـا الأخْضَرْ
هَلْ يَسْتَفِيقُ الصُّبْـحُ إلاّ إذا مـاجَ على جَبِينِهـا الأسْمَرِ
يَطُـوفُ قَلْبِـي حـامِلاً أدْمُعي يَطْلُـب باسْـمِ الحُـبّ أنْ تَنْظُري
مَا ضَحِـكاتُ العَـيْنِ عِنْـدَ اللّقا إلاّ نُجُـومٌ لِلمُنَـى فانْثُـري
لم يَزُر الحُـبُّ سِوى دارِنا فَـكيفَ يَخْلُـو لَكِ أنْ تَهجري
وَيَنْتَبِي الزّهْـرُ إذا ما انْحَنَى يَسْـرِقُ رَيّاكِ فَلاَ تَنْفُري
والنّهْـرُ العـاشِـقُ يَشْـكُو الهَوى رَمْشُـهُ عَيْنَـاكِ ... فَلاَ تُنْكِري
مَوطِنُـهُ العَـالَـمُ ... لَكِنّه مِثْلِي ... غَرِيبُ الـدّارِ والسُّمْرِ
يُرْوِي الدُّنَـى ... لَكِنّـه ظامِيءٌ مِثْلِي... إلى ذاكَ اللّمَـى المُنْكِرِ
أُنْشِـدُهُ شِعْـرِي . فَيَبْكِي مَعِي يَسْمَـعُ خَفْـقَ القَلْـبِ في الأسْطُرِ
يَسْـأَلُ عَنْ أهلِي . وأينَ الّذي يَسْـأَلُ عن أهلِي وعَـنْ مِصْرِي
ومَـنْ سَيَهْدِينِـي إلى دُورِهم وَلَفّهـا اللّيْـلُ بِمُسْتَعْبِرِ
كَيفَ يُضِيءُ الأفْـقُ إنْ لَمْ أسِرْ تَحْـتَ ظِـلالِ اللّهَـبِ الأحْمَرِ

***

www.alkottob.com

هَيّا مَعَ الفَجْرِ.. نَعُدُّ الشَّى غَلاَلَةْ... لَولاكِ لَمْ تَنْشَرْ
قَبْلَتْقي القَلْبانِ في خَفْقَةِ قَدْ جَمَعَتْ سَعادَةَ الأَعْصُرِ
كَمْ أَوْحَشَتْ دارُ الهَوَى بَعْدَنا وأَصْبَحَتْ كالعالَمِ المُقْفِرِ
قُولي بِمَنْ أَوْحَى بأَسْرارِها بِحَقِّ عَيْنَيْكِ... أَلَمْ تَغْدُرِي

***

مع الرّيح ! ...

سيري مَعَ الرِّيحِ كَما تَشْتَهينْ لَم يَبْقَ في الدَّرْبِ شَذَا الياسمين
مَسَحْتُ آثارَ الهَوَى عَنْ فَمي وشَبَّعَ القَلْبُ بَقايا الحَنين
باسمِكِ غَنَّيْتُ فأَصْغَى إلى أُغْنِيَةِ السَّمْراءِ قَلْبُ السِّنين
وَرَدَّدَ اللَّيلُ فَمالَتْ إلى جَناحِكِ الأَنْجُمُ حَتَّى تَبين
جَلالَكِ حُبِّي في سَماءِ الهَوى وطافَ شِعْري بِكِ في العالَمين
ولَمْحُكِ في الأُفْقِ سَنَى هادِياً يُضِيءُ دُنْيا الحُبِّ للعاشقين
ما كانَ عَهْدِي بِكِ أَنْ تَغْدُري وَتَخْجَلي غَدْرَكِ فَوقَ الجَبين
عُودي إلى الوَحْيِ ولا تَخْجَلي قَدْ صَدَقُوا... أَصْلُكِ ماءٌ وطِين

***

www.alkottob.com
www.rewayat2.com روايات ٢ كتابك المفضل بلغة العصر للنشر الإلكتروني For electronic Publishing

المتجاهلة ! ...

سائلُـكِ بالحُـبِّ أنْ ترحمـي فهـذا هواكِ يَرَى في فمـي
على شفتيكِ نجـومُ الأماني وقلبـي بحـزنٍ... فلا تحرمـي
وأنفاسُـكِ الموجبـاتُ الهـوى وعمـري يبـوحُ ولـمْ تعلمي
تعلـقتُ منْ أضرمـتْ مقلتـهْ فؤادي... كأنـكِ لمْ تضرمي
وتستفسرينَ منَ الزهـرِ عنها وعـنْ ذلكِ الساعـرِ المُغرمِ
وأنـتِ التـي جعلـتْ لي الحياةَ وأصبحـتِ أغنيةً في فمـي
ولـولاكِ ما عشقـتْ زهـرةٌ ولا خفـقَ النـورُ في الأنجمِ
وفي مُقلتيكِ أرى العالمين وُدّنيا تَرِفُّ على المَبسمِ

***

بعد عشـر سنيـن

يا رفاقـي !.. جبَـلُ النـارِ دعانا الهـوى... هذا الـذي هَبَّ هوانا
والشبابُ التـي مرّتْ بنـا حمّلتْ منْ أرض « جطّين » شذانا
وعلى كُلِّ طريقٍ عبقٌ مـنْ صبانـا ، ومُقـاعٌ من دمانا
واذا ما لفظـتْ أهلي الرُبى هتفتْ . منْ خلالِ الدمـعِ . رُبانا
واذا أنكرَنـا كُلُّ شبرٍ وانتسبنـا ... جبَـلُ النـارِ ثمانا
أيُّ سفـحٍ لمْ يبرْ فيهِ لظىً منْ « فلسطينَ » ولـمْ يعرفْ سُرانا
أيُّ سَهْـبٍ خفقتْ أعلامُه حُـرّةً الا على دامـي خُطانا

***

باسـمِ أطفـالِ بلادي زحفوا في الـدُروبِ الخُضرِ ذُلاً وهوانا
وَغَـبُ الـرّيشِ مَعَ الـريحِ سرَى هَـلْ يفيضُ الليلُ دفـأً وحنانا
باسـمِ عذراواتِهـا جابعـةً في العيونِ الخُـرسِ أشتـاتَ رُؤانا
بالضحـايا كتبُـوا تاريخَنـا بـالجيامِ السُـودِ تبكيهـم زمانا
باسم « خـانِ الشيحِ » « والنيْرَبِ » و« البارد » الحاملة العُمْرَ أسانا[1]
باسـمِ أهلي في بقـايا وطني باسمِهـم في طُرُقِ البُـؤسِ حزانى

www.alkottob.com

باسمهمْ في كلّ أرضٍ مثلوا شاهِداً قد صبّه الظُّلْمُ عيانا
واسمُهم يهدر في شعري دماً ودموعاً وسعيرا ودخانا
باسمهم نُقسم أنْ لا نلتقي في غدٍ إلاّ على طُهْرٍ رانا

***

يا فلسطينُ ! .. مضتْ عشرٌ وفي كلّ يومٍ يمنعُ الدهرُ ندانا
وحَنَدْنا فيهِ مِنْ خُضْرِ المُنى أملاً أنضرَ مِنْ أزهارِ « فانا »
وزرعْنا السوقَ فيهِ فرَكا وأعتنقْنا مثلَ ما نهوى ـ كِلانا
وسَقَيْناهُ مَعَ الدمعِ هوىً فارتوى ثُمّ تجلى وسقانا
وسَناهُ مِنْ سَنى أعيُنِنا وإذا ما أظلمَ الليلُ هدانا
وأتينا واللظى يحرقُنا عرباً ... نلبأ ووَجْهاً ولسانا

***

يا أحبّائي ! .. مضتْ عشرٌ ولمْ نلثمِ التُّربَ المُفدّى . سفحانا
وسَنَظايانا اللواني وحَدَتْ بَيْنَ أهليها ولمْ يبقَ سوانا
لنْ تُنيمَ الوَحْدةُ الكُبرى إذا لمْ يُلحْ في الوَحْدةِ الكُبرى . جفانا

❋❋❋

(١) خان الشيح والتيران مخيمان للاجئين الفلسطينيين في سورية وتخيم نهر البارد في لبنان

بور سعيد

طلعَ الصباحُ على الصعيدِ الطاهرِ لمّا أطلّ جمالُ عبدِ الناصرِ
يا ناسجَ اللهبِ المُقدّسِ رايةً خفقتْ على الشعبِ العظيمِ الثائرِ
قِفْ فوقَ أرضِكَ حامِلاً تاريخَها لا تُشفقنْ على العدوِّ الغادرِ
لمّا عصفتَ بهِ وباشعارِه وقفَ الزمانُ هُناكَ وقفةَ حائرِ
والنيلُ أقسمَ لنْ يمرَّ بأرضِه والضفتينِ ... سِوى النسيمِ العاطرِ

* * *

نسرُ العروبةِ في الفضاءِ محلّقٌ يرعى الحِمى من كلِّ وحشٍ كاسرِ
من جانبيهِ . الشعبُ يعتنقُ المُنى . والجيشُ . إنهما جناحا طائرِ

* * *

زحفتْ تراصيفةُ البحارِ معَ الدُّجى متحالفينَ معَ الذليلِ الماكرِ
كانوا وما برحوا . خُنالةَ عالمٍ مُستعمرينَ من الطرازِ الفاجرِ
واذا بأشلاءِ الطغاةِ على الثرى وإذا حُطامُ مخالبٍ وأظافرِ
هُمْ شرّدوا أهلي وهمْ سلبوهُمُ وطنا تفردَ بالجمالِ الساحرِ

www.alkottob.com

وَطنـا وراءَ الدَّمْـعِ نلمَـحُ ظِلَّه يَهْفو إلى التَّعْـبِ الشريدِ الصابر

* * *

يا بور سعيد !... تحيةٌ عربيةٌ تَسْمُـو إليكِ مِنَ المَشُـوقِ الشَّاعر
وَحَشَدْتُ فيها مِنْ حِجارَتِكِ الشَّذا والنُّـور فيهـا مِنْ سَوادِ الناظر
اليومَ . حرِّرت القَنـاةُ وفي غَدٍ تُعْبي على صَوْتِ الشُّعـوبِ الهادر
فَتَرى « فلسطين » الحبيبـةَ حُرَّةً تَخْتَـالُ بـين فوارسٍ وحرائـر

***

اغنيات بلادي

خَـلَ الفجـرُ أغنيـاتِ بلادي وحكايا سُفـوحهـا والوهـاد
إنَّ فيهـا خُضرَ التِـلال تناجي إنَّ فيهـا سُمْـرَ الرِمـال تُنادي
ومـن السـاطيءِ المُقـدَّسِ رَبْـا عَـطَّـرت كُـلَّ رائـحٍ أو غـاد
إنَّ في الأغنيات « غَـزَّةَ » تَروي عَـنْ ديـاري مَلاجِـمَ الأجـداد
إنَّ فيها تَجْوى من « اللِدِ » و« الر ملة » تهفـو إليكِ ... بَعْـدَ البعاد
انَّ فيها أنفاسَ « حيفا »و« عكّا » و« يافـا »وطيب « بـاب الواد »
ومِنْ « الكَرْمل » الحزيـن تحيّات الـلافـي جَادتْ علـى ميعاد
ومـنْ « الجَرْمـق » الأشـمِّ عبيرٌ عَـزَّ مِنْ قبلتـا على الوُرّاد
أَرِجُ « الضَّـفَّتيـنِ » فيـهـا وأنفاسُ الرُّوابـي وقُبَّـةُ الأوراد
إنَّ في الأغنياتِ تاريخَ شَعْب حَمَلَتْهُ على مدى الآباد
تَغْضَبُ الشَّـمْسُ فوقَ جَبْهَتِـهِ السُّمْـراءِ تاجاً مِنَ الشَّـعاع الهادي

***

كُلَّما قُلْـتُ يا « فلسطينُ » هَبَّتْ نَفَحـاتٌ قُدْسِيَّـةُ الانْتِمـاد
واذا جَنَّـت اللَّيالـي تجلَّتْ وَسَنـاها وراءَ كُلِّ سَواد

www.alkottob.com

حلم الهوى والصبا

سمراء يا حلم الهوى والصبا أنتِ التي إليكِ قلبي صبا
لولاكِ ما هبَّ أريجٌ على روض ولا عطَّر زهر الربى
لولاكِ يا سمراء لم يبتسم صبحٌ ولم يجمل شعاعٌ نبا
لولا سنى عينيكِ ما لاح في قلبي ضياءٌ أو رأى كوكبا

* * *

من شفتيكِ الخمر علوية لِلّه ما أشهى وما أطيبا
الخفق في شعري ألم تسمعي يشكو من الهجر. وما أذنبا
أهكذا يذوبُ قلبي هوىً وهكذا بعشق من ذوبا
إن كنتِ تبغين دُنىً رحبةً فإنَّ في قلبي دُنىً أرحبا

***

كفى !..

يا جارتي .... أما كفى !... قلبي غدا على شفا
معذَّبٌ ما بين وعدٍ ولقاءٍ وجفا
أهكذا تُعذِّبين من أحبَّ ووفى
لو تعلمين ما الجوى إذا الحبيب أخلفا
ما تفعل النوى بمن يملك حبّاً مُرهفا
لكانَ لي حُسنُكِ في كل صباحٍ مُسعِفا
خُلودُهُ إذا دعاه شاعرٌ أن يعطفا

* * *

يا من أناجي قلبها لو ترحمين المُدنفا
لا تهجري وتجملي دمعي يروي الأحرفا
جُرتِ ؛ وعهدي بكِ أحلى من شذاً والطفا

* * *

يا ليتني كنتُ هناك طائراً مُرفرفا
أُنشِد سمراء الهوى مُحوِّماً مُطوِّفا

www.alkottob.com

والشفتان أنحني فوقهما لأرشفا
قبل ذبول الزهر من خدّ الهوى أن يقطفا

***

أرض فلسطين

أجل: هو الشعر يملو وجهه الخجل فكيف لا تخجل الأحرار والقلل
هل يزدهي الشعر في سوق الرقيق إذا رقّت عليه الحلى والوشي والحلل
ما الشعر إلا وشاح النور جللّه على المدى ألم في الشعب أو أمل
زهر الكواكب أغفت فوق مفرقه فكيف لا ينتشي عن أفقه زحل
ما الشعر إن لم يلح فيه شتى وطن ولم يعطره منه السهل والجبل
ناجى فلسطين فاخضلت ذوائبه وخلدته قرابات العلى خصل

• • •

رحبت أنم أرضي ونمّ باكية والقلب باك وزاحمت تنتبي القبل
وعدت أشتى من عطر الشراب هوىً في ظله التفت الأجداد والرسل
أهلي على الدهر.. تدميني جراحهم في حبهم تتساوى العذر والعذل
خيامهم في مهب الريح معولة ودورهم من وراء الدمع تشتعل
تقاذفتهم دروب العمر دامية وأنكرتهم ربوع الأهل والملل
على المسارب اغتراض ممزقة وفي كهوف الرمى الانسان متبتل
في كل أرض شظاياهم مشردة وتحت كل سماء مقبر ذلل

الطوفُ أجمل . أنّى سرتُ تكبتهم كأنني طيفُ نارٍ والمنى طَلَل

* * *

يا فتيةَ الوطنِ المسلوبِ لا.. هَلْ أملٌ عَلَى جباهِكُمُ السَّمراءِ يَكْتَحِلُ
أنتُمْ بَنُو الشَّعْبِ ... لا الطُّغيانُ يُرهِبُكم ولا زَعيمٌ على الشيطانِ يَتَّكِل
تَبْنُونَ امجادَهُ والخُلْدُ رَفْرَفُها كأنما هيَ بالأبادِ تتصل
إنّ الطريقَ الى العلياءِ مُظْلِمَةٌ ولن تضيءَ وفي أيديكمُ الشُّعَلُ

* * *

يا عارياً بينَ ثيابِ المجدِ.. كيفَ تَرى أرضَ الخلودِ وقد ضَلَّتْ بكَ السُّبل
هذي فلسطينُ!.. هل أنْجَبْتَكَ تُرْبَتُها تبكي الأجيالُ.. مَنْ غابُوا ومَنْ رَحلوا
وَهَلْ نَجاكَ الدَّمُ المَطْلُولُ ، تَسْفَحُه أبدي الجُناةِ... وَقَدْ عاهَدْتَ مَنْ قتلوا
تبكي المروءاتُ مُرخاةً غدائرُها وما انْتَخَتْ للجهادِ البيضِ والأسَل
تبكي العذارى وأذيالاً مُطَهَّرَةً لَمْ يَحْمِ تلكَ الذيولَ.. الفارسُ البَطَلُ
تبكي دويلاتِ سوءٍ ، سُمِّيَتْ دُوَلاً وَخَلْفَ كلِ رداءٍ يختفي «هُبَل»
حَرْباً على الشَّعْبِ ما زالَتْ مُضَلِّلَةً لا كانتِ الحربُ.. بل لا كانتِ الدُّول

* * *

قال المُلوكُ غداً تَخْبو دياركُمُ لَيتَ الأذِلاّءَ ما قالوا وما فعلوا

وعَلَّلونا بِساعِ الجُدِّ تَنزِلها إذا بهم . ساعةَ الجُلّ هُمُ العَلَلُ
فالراءُ الكرامةُ!.. قلنا : أينَ صاحبُها !!.. قالوا: الرجولةُ ... قلنا: أيُّهُمْ رَجُل
باعوا « فلسطينَ » قلنا ضمائرُهم أما تراها على الدُّولارِ تَشْتَغِل
وَكيفَ تُنقِذُ أرضَ العُربِ . « جامعةٌ » يَسودُها مَبْدأُ التفريقِ والجَدَل
أنظُر إليها وَقَدْ سالَتْ نجائبُها كأنها مَوكِبُ للعارِ يَنْتَقِل

* * *

يا أيُّها الشَّعبُ.. رَكْبُ الفَجْرِ مُنتظِرٌ بَعْدَ السُّرى وعلى الآمالِ يَشْتَمِل
مَنْ يَشْتَري وَطَناً أوْ يَبْتَغي بَدَلا وأينَ في الكونِ أو في الجَنَّةِ البَدَل
هذي النِّداءاتُ من أعلى مُخَضَّبَةُ الدَّهْرُ يَسْمَعُ والتاريخُ يَرْتَجِل

* * *

www.alkottob.com
www.rewayat2.com روايات ٢ كتابك المفضل بلغة العصر للنشر الإلكتروني For electronic Publishing

نجمة الصباح

سَمراءُ يا نجمةَ الصَّباحِ سمراءُ يا زينةَ الملاحِ
لولاكِ ما رَفَّ لي جَناحٌ ولا حلا في الهوى صُداحي
لولاكِ ما اخضرَّت الروابي ولا نما الزَّهرُ في البطاحِ
لولاكِ لم يستفِقْ عَبيرٌ ولا تهادى مع الرِّياحِ
عيناكِ لولاهما لَكانَ الظَّلامُ في القلبِ والنَّواحي
لولا الفَمُ العذبُ لم يُحَوِّمْ شعري على الخمرِ غيرِ صاحِ
جِسْمُكِ من فِتْنةٍ وَفَنٍّ ومِنْ هَوىً صِيغَ والْتِياحِ

* * *

سمراءُ لولاكِ لم أُجَمِّلْ دُنْيايَ بالوردِ والأقاحِ
فأنتِ أحلى منْ كلِّ حلمٍ وأنتِ أشهى منْ كلِّ راحِ
إنْ كان يُرْضيكِ أنْ تجوري فالجَوْرُ من شيمةِ الملاحِ
أو كان يحلو لديكِ سُهدي فَلْيَسْ في السُّهدِ منْ جُناحِ
فَجَرِّحي ما أردتِ قلبي لا عاشَ قلبٌ بلا جِراحِ

***

وراء الحدود

حَدِّثيني يا خافقاتِ البُنودِ هَلْ يُغَنِّي الترابُ خَلْفَ الحدودِ
هَلْ يَبُثُّ النسيمُ مِنْ عَبَقِ الأرضِ على الأفقِ خاطراتِ الورودِ
والبَنَاتُ هلْ يَلْحَنَّ نَدِيَاتٍ عُيُونٍ مُرَنَّحَاتِ قُدودِ
يَتَسَابَقْنَ والهَوى في دُروبِ الصُّبْحِ بَيْنَ العَبِيرِ والتَّغْرِيدِ
وأخي يَنْشُرُ الربيعَ على السَّفْحِ فَيَخْتَالُ بالوِشَاحِ الجديدِ
هل تُمِرُّ الرُّواةُ في جَنَبَاتِ الحَيِّ تَرْوِي عَنْ ذِكْرَيَاتِ الجدودِ
أمْ تَوارَتْ خَلْفَ الدُّموعِ « فلسطينِ » ولاحَتْ كَطَيْفِ حُلْمٍ بعيدِ

* * *

يا أحِبَّايَ ! ... يا رفاقي على الدَّهرِ ... رفاقَ العذابِ والتشريدِ
الخِيَامُ التي تُمَزِّقُها الرِّيحُ بقايا فِرْدوسِنَا المفقودِ
فَغِنَائي مُوَشَّحٌ بدموعي وَبُكائي مُخَضَّبٌ بنشيدي

* * *

يا بُنوداً تَرِفُّ في الأُفُقِ الدامي!.. أما تَخْجَلِينَ بَيْنَ البُنودِ

www.alkottob.com
www.rewayat2.com
For electronic Publishing

رَفْعَتْكِ الأيدي القريبَةُ حتّى تَخْفُقِي فوقَ عالَم من عَبيدِ
أيُّ حِلفٍ مع الذين أطاحوا بِبلادي وطارِ في وتَليدي
حاكِمٌ يَزْدَهي بِوَسْم الأضاحي وزعيمٌ يَزْهو بِجَرِّ الحَديد
وذُنابَى المُستَعمرينَ يَتيهونَ · أعتزازاً بِخِدْمَةِ المَعْبود
أيُّها المُجرِمونَ !... كُنتُم على الأُمّة شرّاً مِنَ العَدوِّ اللّدود
لا بِبَعْضِ النِّضالِ أجنحةَ الأحرارِ. بل يُمِنُون في التَّصْعيد
بالوَفودِ الكَريمِ يَنْتَثِرُ النُّور ولَنْ تَهْتَدِي بِغَيرِ وَقود

* * *

يا دِمَشْقُ التي جَلَتْها اللّيالي فَتَجَلَّ مِنها شُعاعُ الخُلود
الأماني في ظِلِّ رايتِك الحمراءِ تَرْنُو إلى الصَّباحِ الوليدِ
تَسْجُنُها بَنو أُمَيَّةَ والأعرافُ تَندَى على البَنينَ الصِّيدِ
إيهِ.. يا رايةَ العروبةِ!.. تيهي بِسَنا يَجْلو التّاريخُ دنيا السُّعود
رَفْرِفي !... أنتِ وَحْدَكِ الأمَلُ الهادي مُشِعّاً بَينَ اللّيالي السّود

* * *

أيُّهذا النَّسْرُ المُجَنَّحُ بالأمجادِ!.. خَلْفَ ما فَوقَ ذاكَ الصَّعيد

ثُمَّ ظَلَّلْ «عكا» و«حيفا» و«يافا» وقُرَى «غَزَّةَ» ومَرْجَ «سُدود»
هل ترى «اللُّدَّ» كيفَ تَبكي مع «الرَّملة» حُزْناً على الحَبيبِ الفقيد
وعلى «الكرمِلِ» الحزينِ ... ألا تَلْمَحُ شَوْقَ المُتَيَّمِ المَعْمود
فوقَ تلكَ الرُّبوعِ مُدَّ جَناحيكِ لِتحيا في ظِلِّكِ المَمدود

* * *

مَنْ يُنادي ؟ !.. هَذي سُفوحُ بلادي وَيُدَوِّي نِداؤُها في قَصيدي
أوَلَمْ تَسمعوه يَصْدَعُ قَلْبَ اللّيلِ يَعْلو مُجَلْجِلاً كالرُّعود
أوَلَمْ تَنْظُروه يَسْري لَهيباً في لَظاهُ يَمُوجُ ذَوْبُ القُيود
يَتحدّى العُصورَ يَطْوي السّماواتِ.. فهذا نِداءُ شَعْبٍ شَهيد

* * *

يا فلسطينُ !... هل تَعودُ الأغاني في رُبانا وحالياتُ العُهود
والبُطولاتُ هَلْ تُضيءُ، وكانَتْ أشْرَقَتْ مِنْ سُهولِنا والنُّجود
حَدِّثيني يا خافقاتِ البُنود !... هل يُغَنّي التُّرابُ خَلْفَ الحُدود

***

www.alkottob.com

رجـــاء !... (١)

دَمُ أهلي على تُرابِ بلادي أولاً يَرتَوي ثَراها الصادي
مُنْذُ سَارَ التاريخُ فَوقَ روابيها ، يَسيلُ النَجيعُ بَينَ الوِهادِ
أتُرى النور لا يلوحُ بغيرِ النّار فيها ، والحقّ دونَ جِلادِ

* * *

يا رفاقي الرابطين !... تَهاوَيتُمْ نُجوماً تُضيءُ للآبادِ
وَتَهادى الزّمانُ لَمّا رآكُم تَتَهادَوْنَ في دُروبِ الجهادِ
يوم حَطَمْتُمُ القُيودَ ثِقالاً وَتَحَرّرتُمُ مِنَ الأصفادِ
وَغَصَفْتُمْ بالمِلْفِ حينَ تَبَدّتْ زُرْقَةُ الثّأرِ مِنْ وراءِ الوِهادِ
كَيْفَ تُنْسَى مَنْ شَرّدَ الأهْلَ والأحبابَ بَينَ الشِّعابِ والأنجادِ
كَيْفَ تُنْسَى وَتَحْتَ كُلِّ سَماءٍ لا جِيءٌ يَشْتَكي مِنَ العُوّادِ
حَسِبوا اللاّجئينَ حَالوا رَماداً واذا بالجحيمِ تحتَ الرّمادِ

* * *

يا رفاقي الذين زِنْتُمْ شَبابَ الخُلْدِ !... كُنْتُمْ طَلائِعَ استِشْهادِ

الدّماءُ التي جَرَتْ... مِنْ دِماني والجِراحُ التي بَكَتْ...مِنْ فؤادي
ما بَكَيْنا عَلى « رجاءٍ » ولكنّا أنَرْنا عَواطِفَ الأحقادِ
خَفْقَةٌ قَدْ غَدَتْ لَدى كُلِّ قَلْبٍ نائمٍ في الورى على استعبادِ
واسْمُها العَذْبُ نَغْمَةٌ في فَمِ الشّعبِ يُغَنّي بِها . وَجَلْجَلَ الشّادي

* * *

يا فلسطينُ!.. أنتِ أنثَأتِ شَعباً لَمْ يَنَمْ ساعَةً على الاضطهادِ
حارَبَ الظُّلْمَ مُنْذُ كانَ فيا لَلشّعبِ يُودي بالسّيفِ والجَلّادِ
وَلَهيبُ الأُرْدُنّ شَبّ فَهَلْ يَبْقى على ضِفّتَيهِ رِجْسُ الأعادي
لا تقولوا: هذي بقايا « فلسطين » وفيها دُنىً مِنَ الأبعادِ
سيعودُ المُشَرّدونَ اليها إسْمَعوها مَعَ الضحايا تُنادي

***

(١) الطالبة الشهيدة رجاء حسن أبو عائشة .

www.alkottob.com
www.rewayat2.com روايات ٢ كتابك المفضل بلغة العصر للنشر الإلكتروني Electronic Publishing

الخيمـــة السَـــوداء !...

قِفْ على قِمّـةِ الزّمـان ونادِ هـذه أُمّتي وهـذي بـلادي
لا تَقُـلْ طَوّحَـتْ بأهلي الليالي وَتَطلّـعْ الى دروبِ الجهـاد
ها همُ الثائرون في وَهَجِ الشّمْسِ وراءَ الرُبـى وملءَ الوِهاد
يتهـادون ... في ركابهم الفَجْرُ ورايـاتُـهـم على الآبـاد
يَنسجـون اللّظـى وِشاحـاً ويُلقـون على العالَـم الوِشـاحَ الهـادي

* * *

يا أخـي!... أيُهـا المشرّدُ!.. قُلْ لي: هـلْ تحِـنُّ اللّهيبَ في إنشادي
إنّ في الـدّربِ مِنْ خُطـاكَ دِماءً كيف لا يهتـدي بهـا كُلُّ غاد
هل ترى دارَكَ المُوَشّـاةَ بالدّمعِ بُعَيْدَ الثّرى وطـول البعـاد
مَنْ سَـيَروي تاريخَ خَيْمتـكَ السّـوداء في كلّ سامـرٍ أو نـاد
نَشَرَتْهـا الـرّياحُ في الأفُـقِ الدّامـي وقـد أصبحـتْ شِعـارَ جِـداد
حَمَلَتْهـا العُصـورُ ناراً تَلظّى وسَمَتْ كُلَّ ناطـقٍ بالضّـاد

* * *

أيُها النّهرُ!... تَرتوي شَفَـةُ الخُلْدِ ولا يَرتـوي المُحِـبُّ الصّـادي
كَيْفَ انّـى !!.. وقـد نَبَسْـتُ اغـانيْ وَعَطَرْتُهـا بِطِيب الـوَادي
وَتهـاوَتْ زُهْـرُ النّجـومِ لِتُصْغِي فَنَشَـرْتُ النّجـومَ فوق وِسـادي
أيُها الشاطيءُ الحـزينُ!.. أتبكي؟!... عَجَبـاً... هل رأيتَ بَيْعَ المَادي
هل رأيتَ القيودَ أضحَـتْ عُقوداً لاهِيـاتٍ تميـل بالأجيـاد
ما عهدنـاكَ لا تُسَلْسِـلُ آمـالَ بلادي ولا تَـردُّ العَـوادي
سَمِعتْ ضِفّتـاكَ همْهَمَةَ الفُرسـان تجلوهُـمُ خُيـولُ الطِّـراد
نَفَـروا في الـرّوحِ ، في القِمـمِ الخُضْرِ... ذُؤابـاتُهـم مِـن الأمجـاد

* * *

أيُهـا الغائبـونَ عن أعْيُنِ النّدمـانا... هل تَذكرون عَهْـدَ ودادي ؟ !! ..
هل تعـودُ الأيامُ مُخْضَلّـةَ الأرجـاءِ ، منشـورةً على الأعياد
أنـا نَضّرْتُ في الحياةِ دُروباً سِرْتُ فيها والحبُّ والشّعْـرُ زادي
قُبَـلٌ ههنـا !.. وهـذا لقاءٌ .. وهنـاكَ العَبيرُ مِنْ ميعـاد
هل درى الغائبـون ماذا لقينا مِـنْ عذابٍ بَعْـدَ النّـوى وَسُهاد
كُلُّ مَنْ غابَ عن ثَرى الوطـنِ الغـالي: مُقيمٌ في مُقْلَـةٍ أو فـؤادِ

***

www.alkottob.com

جَلّ الهوى العربي

من قصيدة

قُلْ للّذين جنوا على وطني ما بيننا الأيّامُ والحقبُ
مِن قبلكُمْ مرّ الطغاةُ بِنا هل تعثرون بهم ... لقد ذهبوا
عصفتْ بهمْ نارٌ مقدّسةٌ وإذا بهم لِهَشيمِ حَطَبُ

* * *

مهما أدْلَهَمّ الليل مُعتكراً فالفجر تُطلعهُ لنا الشُهب
قالوا بقايا الشعب نترها وإذا البقايا أمّةٌ تثب
هذي فلسطين الهوى وطني جَلّ الهوى العربي والنَسَب

***

رجال الفكر

أنشري فوق روابينا الصباحا وامسحي عنها الليالي والجراحا
درّج التاريخُ في ظلّكِ يا «أختَ مروانَ» غُدُوّاً ورواحا
طافَ بالركب اختيالاً فرأى كُلّ حرٍّ، كان في الركب، جناحا
وقلوباً حُرّةً ثائرةً ووجوهاً عربيّاتٍ صباحا

* * *

يا رفاقَ الفِكْرِ! ... أعيانا الثَّرى وطَوَيْناها، دُروبًا وبِطاحا
فاجعلوا في الغوطتين المُلتقى وأركزوا فوق الذُرى النُّمْرَ الرِّماحا
وأشهروا أقلامكم دامية وكفى بالقلم الدامي سِلاحا

* * *

نَحْنُ خُضْنا نورةَ الفِكْرِ معاً وافتحمناها، مَيادينَ وساحا
وزرعناها غراساً طلقةً وسقيناها الدمَ الغالي صُراحا
وكتبنا باللظى أحرفها وتسجّلْ لهب الحرف وِشاحا
يوم نُشتْ نارُها أقلامنا عَبَقَ الطيبُ من الحَرْق وفاحا

www.alkottob.com

قَبَسَتْ منها الشمسُ وأضرمتْ فقدت البِنْدةُ الشعْبِ فصاحا
منذ خطَّ الحَرْفُ تاريخَ الدُّنى حَطَّم القيدَ وبالظُّلم أطاحا

* * *

هذه الحُرِّيَّةُ الحمراءُ ما عرفتْ إلاَّ فلسطين مَراحا
وَتَقَلَّبْنا على نيرانها وَصَهَرْناها قلوبًا وَصِفاحا
رَقص الثُّورُ على مَلْعَبِها والهوى غنَّى لها والنَّفحُ باحا
الروابي عانقتْ أنجُمَها والذُّرى أهدت المرجَ الباحا
كيف يمشي القلمُ الأجورُ في ساحة تجتاحُها النارُ أجتياحا

* * *

بكت الأحرارُ في أوطانها كيف لا تبكي جِنانًا المتاحا
شرَّدوا أهلي وصحبي نَعَلَ كُلُّ درب شَبَحُ النكبةِ لاحا
خيَّمَ الظُّلمُ على دارتِهم فكأن الظُّلم لا يَبْغي بَراحا
عَصَفَ الليلُ بأنوارهم وَتَوارَى النَّجْمُ والفجرُ أناحا
الخيامُ السودُ نبكيهم فهلْ تأنونَ اليوم عن أهلي الرِّياحا
دَمُهُمْ سالَ على كُلِّ ثرىً أترى يُصبح رَيْحاناً وراحا

خضبوا آمالَهم وأنطلقوا يُلهبون الكونَ ناراً وطاحا
ناحت الأرضُ على أربابها أينَ مَنْ يَسمع من أرضي النُّواحا

***

يا رفاقَ الفكرِ حُرّاً ثائراً إنَّ في الحُرِّيةِ الفكرَ أصطلاحا
في صَرير القلم الحُرِّ صَدَى ثورةِ الشعبِ هتافاً وصُداحا
فاصْدَعوا الليلَ بأقلامكم فعلى حافاتِها الصُّبحُ استراحا
حاربوا الظُّلمَ مَدَى الدَّهرِ الى أن يرفَّ الكونُ طُهْراً وصَلاحا
وإذا المستعمرون أنتشروا يَملأون الأرضَ جَوْراً وأجتراحا
حرِّروا الدنيا مِن أستعمارهم شَرَفُ الإنسانِ أنْ يَحْيى كِفاحا

***

www.alkottob.com
www.rewayat2.com روايات ٢ كتابك المفضل بلغة العصر للنشر الإلكتروني Electronic Publishing

الشهيـــد

العقيد عدنان المالكي

هَتَفَ الشَّعبُ فاعصِفي يا رُعودُ وَلْتُحَطِّمْ عِندَ الهتافِ القيودُ

الدَّمُ الحُرُّ لاَ يَزالُ يُنادي أيُّها الثائرون!.. أينَ العَقيدُ ؟!..

ما عَهِدناهُ لا يُلَبِّي نداءَ الـ ـشَّعبِ خَفّاقَةً عليهِ البُنودُ

ها هنا مَلْعَبُ النُّسورِ فأينَ النَّسرُ ؟! هل طَوَّحَ الجَناحَ الصُّعودُ

أيُّها النَّسرُ !... هذه الربوةُ الخضراءُ تدعو وظِلُّها ممدودُ

والمروءاتُ في الجوانبِ آسٌ والبطولاتُ في الدروبِ وُرودُ

* * *

أُلياديْنُ في انتظارك يا « عدنانُ » مَنْبوبةُ اللَّظى ... والجُنودُ

و« فلسطينُ » تسألُ الرائحَ الغاديَ أما آنَ أنْ تَزولَ الحُدودُ

فتحتْ صدرَها الجريحَ تُناديكَ وَخَفَّتْ سهولُها والنُّجودُ

ترقُبُ الأفقَ كُلَّ صُبحٍ عَساهُ يتراءى لِواؤكَ المعقودُ

واذا الأفقُ يَمسحُ الدمعةَ الحمراءَ حُزناً و« المالكيّ » شهيدُ

وعلى الأرضِ مِنْ دماهُ بقايا وغداً طاهرَ الأديمِ الصَّعيدُ

* * *

إيه عدنانُ !.. أيُّها الفارسُ المُلْهَمُ تزهو بكَ العُلى والقصيدُ

يا شهيداً أطَلَّ مِنْ عالَمِ الغيبِ وقد ضاقَ عن مَداهُ الوُجودُ

فكرةٌ أنتَ حُرَّةٌ في بلادي هيَ إنْ لَمْ تَخْلُدْ فأينَ الخلودُ؟!..

في نسيمِ الوادي وأغنيةِ السفحِ مع العِطرِ في المروجِ تَرُودُ

في خفوقِ النجومِ في الشَّفَقِ الباكي على الناطقِ الحبيبِ تَميدُ

في أماني الفِتيانِ تَحْيا وأحلامِ العذارى أنتَ الهَوى المَنْشُودُ

شُعْلَةٌ مِنْ دِمائكَ في كلِّ قلبٍ تَتَلَظّى والثارُ فيها الوَقودُ

* * *

أيُّها الهَديرُ الدَّمَ العربيَّ السَّمحَ ، ما تَبتغي ... وماذا تريدُ ؟ !..

كُنتَ طِفْلَ المستعمرين على الشَّعبِ وخلفَ المستعمرين اليهودُ

أيها العاملون ألويةَ الأعداءِ نَمَّتْ سواعدُ وزنودُ

يا ذُنابى المستعمرين!... مَضَى اللَّيلُ وقد أشرقَ الصَّباحُ الجديدُ

أيُّ قُربَى وبيننا مِنْ دَمِ الأحـ ـرارِ عِندَ الحسابِ ... بِيدٌ وبِيدُ

www.alkottob.com

وَحْلانـا حُرِّيَّـةٌ وَنِضَـالٌ وَحُـلاكُـمْ سَـلاسِـلُ وَقُيُـود
نَحْـنُ حَرْبٌ عَلَى الطُغـاةِ وَأَنْتُمْ شَهِـدَ اللّـه ... سَيْدٌ وَعَبُـود
تَهدِمـون الأَمجـادَ في الوطَـنِ الغـالي وَتَبْنـي أَمجـادَه وَتَشيِيـد
وَتَسِيرونَ في الظَـلام وَتَمْشـي نَحـنُ والفَجْـرُ والـدَّمُ المَرْصـود

* * *

عَصَفَـتْ ثورةُ الميادينِ بالحِلْفِ ... ولَـم تَسْتَـرِ الثُّيوبَ البُـرود
سَرَدوا أَهْلَنـا على كُلِّ دَرْبٍ أَيُّهـا المُجْرِمـون !... أَيْنَ الوعود
الضَحـايا تَصيحُ: أَين « فلسطينُ » تَبكيها الخيـامُ السُـود
أَوَلَـمْ تَسْمَعـوا نِـداءَ الرَّوابي أَينَ أَهلي؟!... ما بالهُـم لم يعودوا

* * *

وطني!.. هل سَمِعْتَ بينَ خَفَقِ قلبي أُغنياتي وهلْ تُناجـاكَ النَّشِـيد
قد حَمَلْنـاكَ في القلـوبِ فَكُنَّا تَتَناجَـى وأَنْـتَ دانٍ بَعِيـد
هل أُغنـي على ملاعِبـكَ النَّسْمَـةِ يوماً وهـل يُغَنِّـي « سعيـد »
عجبـاً بعدمـا تَنَـرَّد أَهلـي كَيْفَ يَخضَرُّ فوق أَرضِـكَ عُود
قَسَماً بالنُّـرى الحبيب خَضِيبـاً وَرفـاقُ السِّـلاح مِنَّـا شُهـود

لن يَمُـرَّ المستعمـرون على أَقـدسِ أَرضٍ ولنْ يمـرَّ العبيـد

* * *

إيه عدنـان ! ... هل يَنْسـى حَفْـكَ الشَّعْـرُ وقـد تُطْعَـتْ عليك الكبود
تَسْبِيَتْنـا دِيارُنـا إِنْ تَـنَـاكَ ولا عادَ للـدِّيار شَريـد
جَمَعَتْنـا مبـادِئٌ وجِهـاد وَتَمَنَّـا أُبُـوَّةٌ وجُـدود
وحملنـا منـكَ الرسالـة ناراً تَتَمَّ فـي رفـابنـا وعهـود
كيف تَنسى دمـاً يُضيءُ لنـا الـدَّرب وتَمضي على سَنـاه الخُلـود
كُنتَ رمزاً للجيشِ والجيشُ رَمْزُ الشَّعبِ والشَّعْبُ خالـدٌ لا يَبِيـد

www.alkottob.com

بعد الفراق

لا تَسَلْني فلن أُطيقَ جَوابا كيف أبكي الديارَ والأحبابا
كلّما لاحَ مِنْ «فلسطين» بَرْقٌ خفقَ القلبُ في القصيدِ وذابا
وسَرينا على الروجِ طُوفاً وانْشَرْنا على رُباها سحابا
نسأَلُ بالنُّفوسِ إنّا حَمَلْنا يا «فلسطينُ» في هواكِ العذابا
وإذا ما سألتِ عنّا انْتَبَذْنا وأبَيْنا - إلاّ إليكِ - انتسابا
ما بعدْنا عن طيبِ أرضكِ إلاّ زادَنا البعدُ من ثراكِ اقترابا
وزَرَعْنا الأشواقَ في كلّ أرضٍ ليتها أنْبَتَتْ قَنًا وحِرابا
وافترقْنا - وأنتِ في القلبِ - أعوامَ دهورٍ.. مَذَلّةً واغترابا
والتقينا على ملاعبِكِ السُّمْحَةِ شِيباً - بعدَ النَّوى - وشبابا
وسَجَدْنا نُقَبِّلُ الحَجَرَ الأسودَ والرملَ والحَصى والتُّرابا

* * *

بكت «القدسُ» يوم غابَ «خليل»[1] والرِّفاقُ الذين خُضْنوا الركابا
ثم ناحت «أبا سَريّ»[2] و«إسحاقاً»[3] ومَنْ يَسكنون تلك القبابا
«وأبا جعفرٍ»[4] ولم نسمعِ الأطيارُ بَعْدَه الأغاني العذابا

أيها الراحلونَ هَلاّ شهدتم كيف يُلْوون بالقيود الرِّقابا
إنّ قومي في الضّفّتين استكانوا لبثَ شعري متى أراهم غِضابا

* * *

ثُمّ تحدّثْ «أبا سَريّ» عن الثورة حتى تُحطّم الأنصابا
تَبِيتُ دارُنا عالقةَ «الفَتْحِ» ولم تذكر الخيولَ البرابا
ثُم تحدثْ «أبا سريّ» عن الثّور فقد كنتَ في الحياةِ شهابا
وتحدّثْ عن الصراحةِ في القول وفي كلّ ما تراه صوابا

* * *

ثُمّ تحدّثْ «أبا سريّ» عن النكبةِ مِنْ بَعْدِ ما رَفَعْتَ الحجابا
قد تَرَدّيْتَ مِثْلَ أهلكَ. لا تألفْ دَرْباً ولا تَضُمّ ثيابا
كيفَ تَمضي «أبا سريّ» ولمّا تُرْجِعِ الحَقَّ عُنْوةً واغتصابا
غِبْتَ عن أعينِ الدّامى طويلا كيف تمضي ونحنُ نَرْجو الإيابا

* * *

هذه دارُنا.. فيا وَحْشةَ الدّار... إذا لم تَسْتقبلِ الغُيّابا

www.alkottob.com
www.alkottob.com

لا تَسَلْ أينَ أهلُهـا ؟ ! فالخيامُ السُّودُ شَقَّتْ صَدْرَ اللَّيالي انْتِحابا
حبسوا اللاجئينَ في كُلِّ فُطْرٍ وَهُمُ بَيْنَ أهلِهِم... أغرابا
تاجَروا باسْمِنا وباسْم « فلسطين » فكانوا العِداةَ والأصحابا
ثُمَّ قالوا... خانَ البلادَ بنوها كَذبوا... إنَّنا أعَزُّ جَنابا
نَحْنُ مَنْ نَصْرُ العُروبةَ في الدُّنيا ...قَرَنَّتْ على الوَرَى أطْيابا
هذه دارُنا... جَبَلْنا ثراها بالدَّمِ الحُرِّ فاستحالَ تلابا
إنَّنا وَحَّدْنا ـ فَدَيْنا حِماها وَحَمَيْنا حُدودها أحقابا
وَسَرَى حُبُّها مَعَ الدَّمِ ناراً وَبَذَلْنا لَها النُّفوسَ احتِسابا
ونَسَأْنا على يديْها كراماً وقرأْنا على سَناها الكِتابا

* * *

نَحْنُ مَنْ عَطَّرَ الميادينَ أمجاداً وأعْيَى المُتعمرين طِلابا
وَنَزَعْنا للظُّلْمِ ظِفْراً فظفراً وَحَطَمْنا لِلوَحْشِ ناباً فنابا
يَوْمَ كُنَّا نُصارِعُ البَغْيَ والعُدْوانَ ، كانوا للأجنبيِّ ذُنابى
وَرَفَعْنا بِيضَ الجِباهِ صِباحاً وَرَأَيْنا جِباهَهم أعتابا
هَتَفُوا للوغى... ولمَّا الْتَقَينا حَاربونا وحالفوا الأنْذابا
ثُمَّ راحوا يُدَلِّلون علينا يَوْمَ صِرْنا بِفَضْلِهِم أسْلابا
سَجَنوا اللاجئين لمَّا رأوهم لا يَزالون يَطْلُبونَ الحسابا

ظَلَموهم.. فكيف يُغفَون يَوْماً «وفلسطين» تَفْرَعُ الأبوابا

* * *

أيُّها الهاجرونَ!... ماذا عَلَيْنا لو أطلنا عِنْدَ اللِّقاءِ العِتابا
وَحَدَتْنا الدُّموعُ والدَّمُ والتاريخُ والأرضُ ... واذكروا الأحسابا
ما تَخَذْنا إلاَّ العُروبَةَ ديناً هل كَفَرْنا فَنَستحقَّ العِقابا
هل تُريدون أن تَخونَ الرِّسالاتِ لِنَحيا.... أو نَعْبُد الأربابا

* * *

أتُرى تَنْشُرُ الصَّباحَ على الشاطِئِ يوماً وتملأُ الأكوابا
وَتَلُمُّ العُطورَ مِنْ زَهَرِ « الكَرْمِلِ » حتَّى تُضْمِخَ الأثوابا
أتُرى تَجْمَعُ النُّجومَ عُقودا وتُزيِّنُ الكَواعِبَ الأتْرابا

* * *

يا فلسطين!.. لا تُراعي فإنَّا لَمْ نَزَلْ في الدُّنى نَخوضُ العُبابا
مَعْنا في بِضابِنا . كُلُّ سَعْبٍ عَرَبيٍّ يَرى الحياةَ غِلابا
يَنجلي الظُّلْمُ والظَّلامُ إذا ما الْتَهَبَ الشَّعْبُ في النِّضالِ الْتِهابا

www.alkottob.com

وَيُطِلُّ الفَجْرُ الحبيبُ ضحوكاً ويُضيءُ الدُّروبَ والأبوابا
وَتُنادي أرضُ البلادِ بَنيها فيكونَ المُتْرَدونَ الجَوابا

***

بغداد

شعبي هُنا وهناك نابِزْ فَجْرُ اللهيب اليومَ ساجِرْ
شعبي أطلَّ معَ الصَّباحِ مُخَضَّبَ الجَنَباتِ حاسِرْ
شعبي الذي نَشَرَ اللهيبَ مِن العراقِ إلى الجزائر

* * *

بغداد !... يا أغنيةً يَزْهو بِها فَمُ كُلِّ شاعِرْ
بغداد !.. قَدْ مَسَحَتْ يَدُ الأبطالِ جيدَكِ والغَدائر
بِلَبِ البطولةِ . لا تَقُلْ : طِبُّ الرَّبيعِ أو الأزاهر

* * *

بَطَلَ العراقِ !... وما البُطولَةُ إنْ ذَكَرْتُكَ والمآثر
حَطَّمْتَ يا ابْنَ الشَّعبِ قَيْداً دامِيَ الحَلَقاتِ جائر
وَغَسَلْتَ بالنُّورِ الجِراحَ فَكُلُّ جُرْحٍ مِنْهُ طاهِر
وَتَوافَلُ المستعمرين مَضَتْ وأُسْدِلَتِ السَّتائر

* * *

www.alkottob.com

وغـداً يعـودُ إلى «فلسـطين» الأحِبَّـةُ بالبشـائر
وغـداً تُـلاقِينـا الصَّبايا والصِّغـارُ على البَيادر
وغـداً يعُـودُ إلى الـديارِ شَبابُهـا والقلْـبُ ناضر
وغـداً نطيـر إلى شواطِئنـا ونسـبقُ كُلَّ طـائر
وغـداً سَنَعْتَنِـقُ الحِمى والأُفـقُ بالقُبُـلات عـاطـر
هـذي «فلسـطين» الحبيبـةُ في القلوبِ وفي الضمائر

* * *

يا أُخْـتَ «دجلـة»!... طـابَ وِرْدُكِ إنْ عَذُبَ المَوِرد
يَتَدَفَّـقُ الأُردنُ في بَرَدى ونَهْـرُ النِّيـل هـادِر
وِرْدُ العُـروبـةِ وَحْـدهـا لَـمْ يَبْـقَ مَوِردُ كُلِّ عابر

* * *

بغـدادُ!... يـا أُنشـودةَ الأمجـادِ تَعْزِفُهـا المزاهـرْ
تـاريخُ شَعبي أنْتِ يـا «بغـداد» تاريخُ المفاخـر
بغـدادُ!... مِنْ خَفْـقِ القلـوب نُسِجْـتِ أمْ نُورِ البصائر
بغـداد!... طَهُرتِ الثَّرى بِـدمِ الفوارس والحرائر

وَتَحَـرَّرَ الـوطنُ الكَبيرُ مِـن الـدَّمـائـس والمَجـازر
وَبَـدَتْ وراءَ الـدَّمـعِ يـا بغـدادُ!... بسـمـةُ كلِّ ظافر

* * *

نادَتْـكِ ـ يـا بغداد يـا فـامْسَـحي دَمْـعَ المحاجر
ثـم ارفَعـي الـرايـاتِ تَخْفِقُ في السُّـفـوحِ وفـي الحواضر
بغـدادُ.. عَفْـواً إنَّ شعـري لـم يـزل لَهَـبَ المشاعـر
بَغـدادُ!.. أحْـرفُـكِ الطَّيِّنـةُ زَيَّنَـتْ مَـرَّ الـزمـان (ابـن عامر)

***

www.alkottob.com
www.rewayat2.com روايات ٢ كتابك المفضل بلغة العصر للنشر الإلكتروني Electronic Publishing

المشـــــرّد

سنة ١٩٦٣

الأهـــــداء

الـــى

أجمـــل وأقـــدس وطـــن

وطـــني فلســـطين

عبد الكريم الكرمي

أبو سلمـــى .....

الـــدّم العـــربـي المطلـــول

كُلّما قُلْتُ : أطَـلَ الفَجْـرُ غابا أثَـرى تَغـدو فِلسطـينُ سَرابـا
وإذا الدّمـعُ رَوى عَنْهـا الهَوى وَجَـلا صورتَهـا ذابَـتْ وذابـا
وإذا ما الـدّمُ رَوّى أرضَها حالَـت الأرضُ به قَفْـراً يبابا
وعلى الـدّربِ إذا لاحـتْ مُنىً دامياتٌ تَرْتَجـي مِنهـا الإيابـا
مَسَحَ الأهْـلُ وسومـاتِ المُنطـى لَـمْ نَجِـد خَلْفَ المُنـى إلاّ ترابا

* * *

أيُّهـا السائـلُ عَنْ داري اسْتَمِعْ إنّ في أرضِ « فلسطـينَ » انتحابا
بُحْـتُ الأرضُ تُنـادي شَعْبَهـا ثُـمّ لَمّا تَسْمَـعِ الأرضُ جَوابا
جَثَـمَ الأعـداءُ ما حولَ الحِمـى وعَـدا أهلي على أهلي ذِئابا

* * *

صرخَـت فِينا الجراحاتُ عِتابـا كَيفَ لا يَسْمـعُ أهلونـا العِتابا
سَجَنـوا أهلي وَهُـمْ مَنْ فَتَحوا كُلَّ يومٍ للعُلى والمَجْـدِ بابا
مَزّقوهـم وَهُـمُ مَنْ وَحّدوا بَيْنَهـم شَعْبـاً ودارا ورغابـا

www.alkottob.com
www.rewayat2.com
For electronic Publishing

ثُمَّ قالوا خَوْفَ أنْ تَنْسى . ألا بِئْسَ ما قالوا أتَبْناساً وكذابا

كَيْفَ تَنْسَى وعلى كُلِّ ثَرى دَمُنا يَسْرِي سَعيراً والْتهابا

وخيالاتُ بِلادي أرْسَمَتْ في الجِباهِ الشُّمْرِ ألْوانا عِذابا

صُوَرُ النَّكْبَةِ في أعْيُنِنا قد حَمَلْناها هَواناً وعذابا

وبِها نُبْصِرُ أسْلافَ الحِمى ثُمَّ لا نَلْقى مِنَ الأهْلِ جَوابا

دَمُنا يَصْرُخُ أنّى سِرْتُمُ لَمْ تَزَلْ بَطْلَبُ أهْلُونا الجَوابا

نَحْنُ مَنْ حَطَّمَ أصْنامَكُمُ وَجَعَلْنا الفَكَّ لِلنَّهْبِ غِلابا

أنْتُمُ لَوْلا « فِلَسْطِينُ » لَمَا أنْتُمُ لَوْلا « فِلَسْطِينُ » ذَنابى

نَحْنُ مَنْ نَحْرُسُ قُومِيَّتَكُمْ وَنَحْنُ الأعْيُنُ مُذْ كُنّا الحِجابا

أوْرَقَتْ أنْفُسُكُمْ مِنْ دَمِنا بَعْدَما جَفَّتْ نُسُوراً وَلُبابا

وَبَنُونا بِاللَّظى عارُكُمُ ثُمَّ صِرْنا سُبَّةَ الدَّهْرِ وَعابا

لَيْتَ شِعْرِي ! .. ما الَّذي قَدَّمْتُمُ « لِفِلَسْطِينَ » سِوى الوَأْدِ عِقابا

* * *

يا « فِلَسْطِينُ »!.. أنْظُرْنا نَضْطَرِمْ قَدْ صَهَرْنا الأحْرُفَ الحُمْرَ كِتابا

وَقَتَلْنا باسْمِكِ العَذْبِ عَلى كُلِّ دَرْبٍ وَخَطَفْناهُ جَوابا

باسْمِكِ القُدْسِيِّ لاثَمْنا الرُّدى مِثْلَما تَهْوِينَ حُبّاً وَشَبابا

وَسَنَ التَّشْرِيدِ فَجَّرْنا سَنى ثُمَّ أطْلَقْنا مَعَ الفَجْرِ شِهابا

وَخُطانا خَضَبَتْ كُلَّ الذُّرى سُكْرَ الجِهادْ خُطانا والخِضابا

نَحْنُ في النَّكْبَةِ أصْفى جَوْهَراً كُلَّما اشْتَدَّ لَهِيبُ النّارِ طابا

* * *

يا أحِبّائي!.. أما آن لَكُمْ أنْ تَقولوها صُراحاً وَصَوابا

ثائِرُ الأهْلُ بِألْبِكُمْ ثُمَّ يَرْجُونَ مِنَ الشَّعْبِ ثَوابا

***

www.alkottob.com
www.rewayat2.com روايات ٢ كتابك المفضل بلغة العصر للنشر الإلكتروني For electronic Publishing

أطيـــاف

زَرَعْـتُ الشَّـوقَ في دَرْبِكِ والأشْـواكَ فـي دَرْبـي
وأطْيـافُـكِ فـي شِعْـري وأنْـدائِكِ فـي هُدْبـي
ونَجْمُـكِ !.. يا لهـذا النَّجْمِ كَـمْ يَخْفِـقُ في قلبي
يُقَلِّبُـنـي هَـوىً عَيْنَيْـكِ مِنْ جَنْـبٍ إلى جَنْـبِ
وأمَّـا الْتَفْـتِ العَيْنانِ لا أَلْقَـى سِوَى العَتَـبِ

* * *

تَقـولِيـن أرى أطْيـافَ غَيْـري اليومَ في شِعْرِكْ
وَطَيْفُـكِ وَحْـدَهُ وَشْـاهُ بـالألْـوانِ مِـنْ زَهْـرِكْ
فَهَـلاَّ تَقْـرَئِيـنَ أَسْـئِلَـةَ خَلْـفَ العَـامِتِ المُـدْرِكْ
سَلـي الحَـرْفَ فقد حافَظَ كالْقَلْـبِ على سِـرِّكْ
وَعَيْنَيْـكِ !.. لِـمَ في شِعْري مِن السِّحْرِ سِوى سِحْرِكْ

* * *

أطَـلَّ الفَجْـرُ مِنْ عينيكِ مـا أروَعَـهـا طَلَّـةْ

أرى فيهـا خيـالَ « اللّد » « والكـرمـل » و« الرّمْلـــــه »
ونَـوْحَ النـــاطـورِ الغـربـيّ فـي « عـكّـــا » أرى ظِلّـه
أرى فـي أُفقِهـا وَطني فـأطْبَعُـهُ على قُبلـه
لَقَـدْ حَمَلْـتُ لي العنبان مـا لَـمْ أستطـعْ حَمْلَه

* * *

على شفتيكِ يـا سمراءُ أخبـــارٌ وأسْـــرارُ
وكيفَ !!.. ونحـنُ في العالَم يـا سمـراءُ أنعـــار
عليهـا مِـنْ لَظـى التَّشْريدِ والأدمـــعِ آثـــار
وقـد كانَتْ لنـا دُنْيا وكـانَ المجـدُ والغـارُ
ونحـنُ اليـومَ . لا وَطَـنٌ ولا أهْـــلٌ ولا دارُ

***

www.alkottob.com
www.rewayat2.com روايات ٢ كتابك المفضل بلغة العصر للنشر الإلكتروني for electronic Publishing

بقايـــا أهلـــي

قبل الشربَ . لا تقُلْ أنا حالِمْ هذه « غَزَّةُ » العُلى والمكارِمْ
هذه أرضُكَ الحبيبةُ يا قلبي وهذي رسومُها والمعالِمْ
ها هُوَ الساطِعُ المُنَزَّلُ يبكي هل ترى دمعَهُ على الرَّمل ساجم
حَمَلَ الموجُ أغنياتِ « فلسطين » وتاريخَ شَعْبِها والمَلاحِم
وبقايا أهلي على كُلِّ دربٍ وعلى مَفرقِ الخيامِ المآتم
سارَ قلبي الدامي وراءَ خُطاهم واجماتٍ تسير في إثرِ واجم
الخُضيانِ يُزهِران على الأرضِ فيا أرضُ أبشري بالمواسم

* * *

قد وَقَفْنا على الحدودِ طويلاً أنرى تَمْنَعُ الحدودُ الأعاجم
هَتَفَتْ عِنْدَ سَمْعِها الخُطُواتِ الحُمْرُ : يا مرحباً بِشَعْبي القادم
عَرَفَتْ أهلَها الحدودُ بينَ الخفقِ وهل يَخْتَفي شَجِيُّ العلائم
ورأينا هناكَ « بِيبَةَ » تبكي ورأينا مِنْ خلفِها « كُفْرَ قاسم »
قد عَبَقْنا الدُموعَ حين رأينا مِنْ وراءِ الدُموعِ « غَزَّةَ هاشم »

* * *

يا بقايا أهلي !.. أما بَرِحَ الشَوقُ كما كانَ في الجوانِح عارِمْ
يوم كُنّا ـ كالنّاس ـ في الوطَنِ الغالي نُغَنّي كما تُغَنّي الحمائم
نتلاقى على مَلاعِبِهِ الخُضْرِ كما يَلتقي الشَذا والنسائم
نَسْبِقُ الشَوقَ بَيْنَ «حيفا» و« يافا» وتُحَيّي النُجومَ في «عين كارم»
والترابُ الحبيبُ يَمْزُجُ ما سرنا عليه ووارِفُ الظِلِّ دائم

* * *

يا بقايا أهلي!.. وهل أنتُم كالناس أم أنتُمُ خيالاتُ نائم
قلوبٌ مَنْثورةٌ تَتَنَزّى وعُيونٌ تُطِلُّ مِنْها عوالم
والنِداءُ الظَمْآى تُنادي « فِلسطين » لِتَندى فما أعَزَّ الكَمائم
تُبصِرُ الفَجْرَ ضاحِكاً عَرَبِيّا بَعْدَ ما كانَ أسْوَدَ اللَونِ قاتم
نَحْنُ لَمْ نفترقْ... مَتَينا على الجمرِ جَمِيعاً ... مَتْنِ الأسود الضراغم
وَجِراحاتُكم لَدَى كُلِّ ميدانٍ جِراحاتُنا فَنَحْنُ نوائم
وبطولاتُكم بُطولاتُ أهلي قَد وَعاها الزمانُ دُونَ تَراجم

* * *

يا سيوفَ «القِطاعِ» !.. أحلامُ شَعبي أوْ مَضَتْ في صِفاحِكُمْ والعَزائم
يَومَ حَرَّرْتُم « القِطاعَ » أنَرْنا وَرَفَعْنا الجِباهَ بيضَ القَسائم

www.alkottob.com

حينَ لاحتْ « أبو عجيلة » لُحتُم ... مِنْ ثنايا العجاج أنقى صوارم
وَرَفَعْتُمْ في « خان يونس » والمجـ ... ـدُ مُضيءٌ في الأوجه السُّمرِ باسم
جيشُنا . لا يَزال . شَعْب فلسطين ... وهذا الزَّحفُ المقدَّسُ قائم
رايةُ العرب كيف تخفقُ في الأُفق ... وأهلي المُشرَّدون غنائم
دمُهم وَحْد العروبةَ هل يَبقى وحيداً في عالم العرب هائم
فاقذفوا الحِقدَ كالبراكين وانهوا ... مِنْ « فلسطينا » العَدوَّ الغاشم
طَهِّروها بالنارِ مِنْ كُلِّ رِجس ... وامسحوا عن جبينها كلَّ ظالم
أنتمُ أنتمُ طلائعُ شعبي ... أطْلِعوا الشمس مِنْ وراء الغمائم

***

أرضنا تنتظر

إلى متى !.. وأرضُنا تَنتظرُ ... طالَ الثَّرى وما أطلَّ القمرُ
مواكبُ النَّصرِ التي مرَّتْ بِنا ... ليسَ لها على الدُّروبِ أثرُ
أسألُ عَنْ أهلي . وَمَنْ يَسْمَعُني ؟!.. ... أينَ بقايا الأهلِ ؟.. هَلْ هُمْ بشرُ !..
الغرباءُ في رُبوعِ أهلِهم ... يَبكي على أهلي الدُّجى والحَجر
كُلُّ ترابٍ منهمُ مُخضَّبٌ ... وفي التُّرابِ دمُهم يَستَعِر
وَدَمُهم نَصْرٌ كلُّ نَقرةٍ ... لا كانَ نَقْرٌ بالدموعِ يَنْتَصِرُ
ما يَنْفَعُ الأحبابَ مِنْ قُبورهم ... إذا نما على القبورِ الزَّهَر

* * *

أرى الحدودَ دون أهلي وَحْدَهم ... وَوَحْدَهم جِباهُهم تُعفَّر
هُوِيَّةٌ صفراءُ في أيديهم ... كأنما هيَ الهواءُ الأصفر
على جبينِ كُلِّ شَخصٍ كتبوا ... بالنارِ هذا لاجئٌ محتقر
وكُلَّما مَرَّ بهمْ صاحوا به ... العربيُّ التائهُ المُهجَّر

* * *

ما للهتافِ عالياً مُدَوِّياً ... والشعبُ مِنْ ورائه يُحتضر

www.alkottob.com

أيُّ زعيمٍ لا تَراهُ تاجراً بِدَمِنا وبُؤسِنا يتَجِر
هذي الجيوشُ تتهادَى عِزَّةً وَعارُها ـ لا تعرفُها ـ المُؤزَّر
وهذه أعلامُها خافِقةٌ أمْ هذه أشلاؤنا تتنشر

* * *

اللاجئونَ والرُّماةُ فَوقَهم متَى ؟!.. متى ؟!.. بُركانُهم ينفجر
هذي « فلسطينُ » تُنادي شَعبَها الشَّفحَ والرَّبوةَ والمُنحَدر
وسَعيُها . لو تعلمونَ جَيْئُها عِندَ اللقاءِ تَعْبُها المُنْتَصِر
قلوبُنا تَهتِفُ يا مَنْ هَجَروا إلى متَى وأرضُنا تنتظر

***

لبنـــان

حَمَلتُ الطُّيوبَ أجوبُ الدُّروبَ ونادَيتُ : هذي طيوبُ الجَبَلْ
فما أُفُقٌ « لبنانَ » إلاّ الشَّذا يُحَدِّثُني عن بقَايا القُبَلْ
وأرزُكِه !.. هل عرفتَ الخلود وهل شافَك الوحيُ لَما نزلْ
بِها كَتَبَ اللهُ أيَّ الجمال وخطَّ بها اللهُ شِعرَ الغزَلْ
وفي القِمَمِ الشُّمِّ بَوحُ الصَّباح وفوقَ السُّفوحِ اخضرار الأمل
على كلِّ دَوحٍ يَحُومُ الغمامُ وفي كلِّ وادٍ يذوب العسل
ترى البَحرَ في كلِّ دَربٍ يموجُ كأنَّ على الدَّربِ سِحرَ المُقل
ومن ذا يُفرِّقُ بينَ تَهادي الصَّبايا هُناكَ وَدَوحِ الحَجَل
وَيَستيقظ الفَجرُ فوق الرَّوابي ويَهدي الى كلِّ قلبٍ شُعَل
ويغفو الزَّمانُ على راحَتَيهِ ويهتف : « لبنانُ » أنتَ الأزلْ

* * *

إذا قلتُ « لبنان » رَفَّ السَّنى ومِنْ كُلِّ حرفٍ أُطِلُّ الضِّياءْ
هو الجَبَلُ الحُرُّ، أبناؤُهُ يَعيشون مِثلَ طُيورِ الفضاءْ
فأجنحةٌ حُرَّةٌ طَلْقَةٌ وأنياؤُها مثلما المجدُ شاءْ

www.alkottob.com

تظللُ صُبْحاً « ضهور السوير » وعند العَشيات « تَبْعَ الصفاة »
وبينهما عالمٌ من هَوىً شبابٌ وسحرٌ وظلٌ وماءْ
هُمُ نَثروا الشهبَ في كلِّ أرضٍ وكلُّ سماءٍ حُروفاً وضاءْ
تُضيءُ الليالي عَبْرَ العصور وتَهدي الشعوبَ سبيلَ العلاءْ
وتلك الجبالُ وتلك الرُّوقُ على العنفوانِ وذُرْيا الإباءْ
وتُربتُهُ ... لا تقلْ لي ألفيت مِن المِسك وهو لديها هباءْ
وأبجادُ « لبنانَ » لا تنتهي وكيفَ !!... ومنها نُجومُ السماءْ

* * *

أحبائي !... أُرِدُكُمُ خالدُ وأنتمْ شبيهُهُ الخالدونْ
بني وطني !... قد مَسَحْنا الدُّموعَ وجئنا فلا يَشْمَتِ الشامتونْ
جرى دَمُنا فوقَ كُلِّ طريقٍ ولا أثرٌ... هَلْ مَحَتْهُ السنونْ
وسرنا على النار نسأل أنّى !.... فيعلو الصدى ... إنكم عائدون
أحبائي !.. إنا تَنَأنا معاً وعِشْنا كِراماً كما تعلمون
وكُنّا معاً في « فلسطين » نحيا رفاقَ سلاح ... فهل تذكرون
وكُنّا جميعاً على الظالمين فأنكرنا الأهلُ والظالمون
وكُنّا من الناس ثُمَّ غدونا فلا نحنُ منهم ولا يحزنون

ونحنُ الذين خَلَقْنا العَتيد فلا تهنوا أيُّها الخاملون
اذا سأل الأهلُ مَنْ أنتمْ فقولوا لهم : إنّا لاجئون

* * *

سبيةَ « لبنانَ » في مَهْرجانٍ يُرَنِّحها الفكرُ والعنفوانْ
فهذا الكتابُ وهذا الشبابُ هُما لَهْمُ الثاجُ والعَوْلَجان
و « لبنان » واحتُنا في الحياة وفي ظِلِّها قد وَجَدْنا الأمان
سبيةَ « لبنان » لا سُدُّوا الطريق على اللصِّ والعَمَلُ والأقحوان
فلا « مَذْهبيّةٌ » في الشاح نحيا ولا « طائفيةٌ » في البرلمان
ولكنّما وَطَنٌ واحدٌ يبوئهُ الشعبُ أسمى مكان
تنازلهُ سُرُفاتُ السحاب وأنفاسُه نَسَماتُ الجِنان
ولِلاكمُ يا حُماةَ العروبة لا الضادُ كانَ ولا الشِّعْرُ كانْ
فهيّا ارفعوا الأرزَ في الأفق حتى يقولَ رسولُ الهوى والحنان
سبيةُ « لبنان » مِلءُ العيون وتاريخُ لُبنان مِلءُ الزمان

***

www.alkottob.com
www.rewayat2.com روايات ٢ كتابك المفضل بلغة العصر للنشر الإلكتروني For electronic Publishing

الأفـــق الحبيـــب

طال دربـي فهـل تُضيءُ جراحي وعلى الشّفـح هلْ يرفُّ جناحي
قطـراتُ الـدّم المُبعّـثة مِنْ قلبيْ كانـتْ ولا تزالُ ضبـاحـي
فمتـى تلتقـي مَعَ النـامِ أرضي ومتـى تلثـمُ البطـاح بطاحـي

* * *

قد حسدْنا الأشواقَ في المرجةِ الخضراءِ مزفوفةً بأحلى صُداح
عابقاتٍ بالطّيب مِنْ عَبَقِ نَشْرٍ مُنرفـاتٍ مع الوجوه الصّباح
عَلّها تحملُ المُنـوّنَ أسرابـا الى أُفقنا الحبيبِ الضّاحـي
أرضُ « جطّين » أرضُنا نحنُ مِنْ حطّم فيهـا جحافلَ الجُنـاح
أين « جطّينُ » ؟ !.. لا نراها بينَ الدّمعِ فقدْ أصبحتْ مَهَبَّ رياح
ليتَ شعري ! .. رابـاتُ « مَرْوانَ » تعلـو أمْ سَنَطـايا خيامِنـا في المَراح
هل سرايا « بني أُميّةَ » في « الرّملةِ » و« اللّـدِ » أمْ طيوفُ أضاحـي
سرّحـوا الطّـرفَ هل هنـالك في الرّمـلِ بقـايا أمنيّـةٍ ورِمـاح
هل « فلسطينُ » لا تزالُ بلادي أم محاهـا مِن البسيطـة ماح

* * *

لا تقولـوا : تاريخُنـا « وفلسطيـنُ » مهـادُ التـاريخ خَلفَ الصِفّـاح
لا تقولـوا : مَوجُ الخليجِ تلاقى مـع موج المُحيط في أفـراح
والحـدودُ التـي تُفـرّقُ ما بَـينَ بـلادي ، مُخضّبـات الوَاحـي
إرْفعوهـا تَـرَوْا دِمـاءً تلظّـى هي تَهدي إلى الدروب الصّـحاح
لا تقولـوا : قوميـةٌ . وبقايـا قومـكمْ في الكهـوف دُون جُناح
مِنْ هلاهيلهـم نسجْنـمْ حبالَ الموتِ حـولَ الأعنـاقِ والأرباح
لا تقولـوا : تُرابُنـا عَرَبـيٌّ بعدَمـا دَنّسَتْـهُ دُنيا بفاح
ودويـلاتُكمْ ؟ ! سَلُوهـا ، فما كانـتْ دويلاتـكُمْ سوى أنبـاح
لا تقولـوا : بنا الـكرامة تعتزّ . وفـوق الجباه عار افتضاح
تتغنّـون بالبطـولةِ والأنجُـمُ تبكي على الجبينِ المُنبـاح
لا تقولـوا : عُروبـةٌ . « وفلسـطينُ » تُنادي منـى يُفـكُّ سَراحي

* * *

بَعْدَنا ، كَيْفَ يَنبتُ الزّهرُ في « الكرمل » والسّهْلُ يَنتشـي بالأقـاح
بَعْدَنا ، كَيْفَ يُزهِرُ الشّوقُ في « عكا » و« يافا » وكيف تهفو النّواحي
والعَشِيّاتُ ، كيف تَعبَقُ بالحُـبّ وَتَندَى على اللّيالي البِـلاح
كيفَ يَنمو العَبيرُ في الكَرْمِ بلْ كيف يَبْتُ الهَوَى الى الأقداح

* * *

www.alkottob.com

كيفَ يَسري الضِياءُ في كلِّ قلبٍ بَعْدَنا ، أو يشِعُّ بعد انبِزاح
بَعْدَنا اليوم . كيفَ يَنْضرُ فَقْرٌ كيف تَصْفُو مِنْ بَعْدِنا كُلُّ راح
كيفَ تَخْضرُّ أرضكم و« فِلسطينُ » قَرْنُها مُخالِبُ النَّفَّاح

* * *

لا تقولوا : مَنْ أنتُمُ ! ... نحنُ مَنْ نَضرَ لِلمجدِ بارِقَ الأدواح
مِنْ جِماناً الرُّوبةُ انْطلقتْ في الشرقِ تَشْوي ... فكيفَ يُنكِرُ لاحِ
وَحَمَلْنا على المناكب « أجنادينَ » في كلِّ غُدوةٍ ورَواحِ
وعلى هامِنا غبارُ الميادينِ وآثارُ جَمْرِها في الرّاح
كُلُّ شِبْرٍ مِنْ أرضِنا نحنُ رَوَّيْناهُ بالدَّمع والدَّمِ المُنداح
وَبِهِ مِنْ مواكب الفَتْح أعلامٌ من السُّعد والنَّدى والسَّماح
هذه دارُنا التي تتحدّى الدّهر . قد سُلِّمَتْ بِغَيرِ كِفاح

* * *

أيُّها المُنشِدونَ في مَهرجان الشِّعر لَنْ تَظْهروا بِغير النِّياح
أيُّ شِعرٍ يَرْوي حِكايةَ شَعْبي كُلُّ شِعرٍ يَعِيَ عن الإفصاح
أيُّ شِعرٍ هذا الذي لم يُخَلِّد جِهادُ الشُّعوبِ في كل ساح

* * *

ليت شِعري !... هل تُنبِتُ الخُطُواتُ الحُمْرُ أغراسَ عِزّةٍ وانْتِعاش
وتُغَنّي ذَرّاتُ تُرْبَتِنا السمراءِ تيهاً مِنْ بَعدِ طُولِ النُّواح
هل تَشيد السواعد السُّمر بيتي فوق أرضي محتفياً بِلاحي
وتعودُ النجومُ تَسْهَرُ في النَّرْفة والفجرُ في سَنَى المِصْباح
فأُغَنّي على دروبِ « فلسطين » وألقي على المُروجِ وِشاحي

* * *

www.alkottob.com
www.rewayat2.com روايات ٢ كتابك المفضل بلغة العصر للنشر الإلكتروني For electronic Publishing

مصرع ثائر (١)

جَنَاحُ النسر حَطَّمه الصُّعودُ وأعيَتْهُ العواصفُ والرُّعودُ
على الجَبَلِ الأشَمِّ هَوَى صريعاً فقاضَ الدَّمعُ والدمُ والقَصيد
وأجْهَشَتِ المَيادينُ اللَّواتي تَنِيهُ بهِ وأعْوَلَتِ البُنود
وباحاتُ الجهادِ مُعَطَّلاتٌ وأردانُ العَذارى البيضُ سُود
وغابَ ولم تُشَيِّعْه الرَّايا وراحَ ولم تُوَدِّعْهُ الخُدود

* * *

أناني تَعِبَهُ فَلَمَسْتُ قَلْبي ولكنْ ... بَيْنَنا وقفتْ حُدود
أهُمُّ على نَدِيِّ التُّرب حتَّى أُقَبِّلَه فَتَمْنَعُني القيود
وطيفُ الدارِ خَلْفَ دموعِ عَيْني وَدونَ عِنَاقِه بيدٌ وبيدُ
أمُدُّ يَدي لأَلْمَسَه فيَنأى قريباً كُنتُ ... لكنّي بعيد
أتُنكرني ؟ !... وما اختلفَتْ وجوهٌ مُعَفِّرَةٌ ولا اختلفَ الصَّعيد
ولا اختلف اللسانُ ولا الأماني ولا القَيْدُ المُخَضَّبُ والحديد

* * *

بَكيْتُكَ والحروفُ مُفَجَّعاتٌ ثكالى ليس تُبْدِيهُ أو تُعيد
تَهاوى عِنْدَ تَلْقِيكَ كُلُّ ميتٍ وأقصرَ عن عَطائِك مَنْ يَجود
عذابُك أنتَ كان عذابَ شَعْبٍ وأنَّكَ مِثْلُ أهلينا وقود
جراحُكَ قد أضاءَتْ كُلَّ قَلْبٍ كذاك يُضيءُ مِنْ دَمِه الشَّهيد
ومن كلماتِك اخضرَّتْ صحارى ومِنْ عَرَقِ الجبينِ نَمَتْ ورود
فهل لك في التُّراب الحُرِّ لَحْدٌ فإنَّ الأهلَ ليسَ لهم لُحود
أم انتشرتْ على النَّفْحِ النُّطَافا فإنَّ النَّسرَ موطِنُهُ الخُرود

***

لَئِن جَحدوا نضالَ « أبي هشام » فدأبهم التنكُّر والجُحود
همُ جحدوا نضالَ الشَّعب حتى كأنَّ الشَّعبَ خَصْمُهُم اللُّدود
أرانبُ إنْ تَعَرَّضَ أجنبيٌّ وهمْ أبداً على أهلي أُسود
تَمُرُّ مواكبٌ لا رُوحَ فيها وأعيادٌ وليس هناك عيدُ
وأبواقٌ وليس لها رنينٌ وأسماءٌ وليس لها وُجود
وأجنادٌ تموجُ ولا انتصارٌ وأحرارٌ وكُلُّهم عبيد
تُلَمِّعُ في جوانبِ كلِّ أفقٍ بَيانَاتٌ وليسَ بها جديدُ
وأهلي تائهون بكلِّ فَجٍّ وشَعبي أينما كان الشَّريد

www.alkottob.com
www.alkottob.com

يُريد الظـالمون فنـاءَ شَعبي وهل تَفْنى الشُعوب وهـل تَبيد ؟!..

***

بكيْـكَ والقـوافي داميـاتٌ على اثـار نَكبتِنـا شُهود
وَكُنّا في روابـي القـدس نحيا وَيملأ إهـابَنا العيشُ الرغيد
لنا وَطنٌ يغـارُ الخلـدُ منه وفـوقَ أديمه تَرَجَ الخلـود
نُدلُّ به على الـدُنيا ونزهو على أعطافنـا منه البُرود
وتـاريـخٌ . سلـوا التـاريخَ عنه جِهـادٌ حولَـه الشَّرف التّليد
وفي صَفحـاتِه عَبَقَـتْ طُيوبٌ وبيـنَ سُطوره أزدَهَـرتْ عهود
وأصـبحنا بِلا وَطـنٍ وَصِرنا رَعـايا .. ما لَهـا إلاّ السُّجود

* * *

وماذا يَرتجي الأصحـابُ منـا إذا عصـفتْ بأضـلعنا الحُقود
تَسَوّقـت الدُّروب إلى خُطانا ولـم تَنْهَ الحواجـزُ والسُّدود
ونسـألُ كُلَّ غادٍ عَنْ حياتا وكيفَ غـدا فيُذهلنـا الجُمود
وَيُنبـي الـلاجِئـون على لَظاه وَكُلُّهـمُ يقـولُ : متـى أعود ؟!..

* * *

إذا لم يَرفـع الـرّايـاتُ أهلي فَمَـنْ يحمـي البـلادَ ومَـنْ يذود ؟!..
ومـا أرضُ العُروبـة لـي بأرضٍ اذا سَلَبَـتْ « فلسطـينَ » اليهود

***

www.alkottob.com
www.rewayat2.com روايات ٢ كتابك المفضل بلغة العصر للنشر الإلكتروني For electronic Publishing

رجاء عماشة

هناك على سفح « أريحا » في بقايا فلسطين

يقوم قبر في العراء بجانب خيمة باكية وهو قبر

الشهيدة ذات الخمسة عشر ربيعا : رجاء

حسن أبو عماشة

مِنيةً ـ مِثْل بلادي ـ رَجاءْ مَرَّتْ كما مَرَّ شُعاعُ الضِّياءْ
أغفَتْ على سَفْحِ «أريحا» ولا مِنَ أدمعٍ إلاَّ دُموعُ السَّماءْ
وَلَفَّها الليلُ برِفْقٍ وما مِنَ مُؤنِسٍ إلاَّ النُّجومُ الوضاءْ
لَمَّا جَفاها كلُّ قلبٍ حنا قَلْبُ « فلسطين » كما الحُبُّ سَناءْ
وضَمَّها بل ضَمَّ تاريخَه قلبان ظَلاَّ يَنْزِفانِ الدِّماءْ
يا قطراتٍ.. طَهُرَتْ موطنا يا مِشْعلا ! ... قلوبَنا تَعيي أضاءْ
يا عَبْقا ! .. يا نَفْحَ ريحانةٍ لَمَّا يَزلْ في أرضِنا والفَضاءْ
نَحْنُ على عهدِكِ لَمَّا نَزَلْ نَرفَعُ في ساحِ الجِهادِ اللِّواءْ

* * *

لم يُنْسِها شاطئُ «يافا» فَقَدْ كانتْ تُناجيه إذا اللَّيْلُ جاءْ
وكُلَّما سارتْ وأترابُها شوقاً، على تلك الرِّمالِ الظِّماءْ
مالَ على أمواجِه هامِسا قد درجتْ فوق الرمالِ الظِّباءْ
والْتَفَتَ البحرُ، ولَمْ يُلْقِها ذاتَ مساءٍ.. أينَ غابتْ «رجاء»؟!..
رأجهشَ الموجُ وهاجتْ به عواصفُ الشوقِ ولا مِنْ لقاءْ
ويسألُ الشاطئُ عنها فلا يُجيبُه إلاَّ الصَّدى والهَواءْ
ما حَمَلتْ «رجاءُ» يومَ النَّوى إلاَّ شظايا رُوحِها والدِّماءْ
مدَّتْ لها «القدسُ» جناحَ الهدى على جناحِ «القدسِ» كانتْ «رجاء»
ثُمَّ هوتْ نجماً صغيراً على أرضٍ تَرَوَّتْ بِدَمِ الابرياءْ

* * *

هناكَ في تُربةِ أرضي على سَفْحِ «أريحا»... تَبْرُها في العَراءْ
تُولولُ الريحُ ولا مِنْ شَجٍ خَلْفَ الدُّجى إلاَّ بقايا خِباءْ
والجَبَلُ الصَّلْدُ وفي صمتِه فَصاحةُ الدمعِ ونُطقُ البكاءْ

* * *

ماذا هنا؟!.. أشلاءُ قَومِيَّةٍ واحسرتا!.. كيفَ يموتُ الإباءْ

www.alkottob.com
www.rewayat2.com روايات
For electronic Publishing

على التُّراب العربيّ ارتمتْ عُروبَةٌ مطْعونةُ الكبرياء
يُتاجِرون باسمها، ضلّةٌ وهي - وايم الله - منهُمْ بَراء
قَدْ تخِذوها في ميادينهم «قميصَ عثمان» ... فيا للرّياء
ونَحْنُ.. مَنْ نَحْنُ؟!! ألم تعرفوا نَحْنُ الضّحايا ... نَحْنُ أهل الفداء
وأنتُمُ أحبابُنا جهرةً وأنتُمُ أعداؤنا في الخفاء

* * *

يا ظالمي أهلي!.. ألَمْ تسمعوا ما نَحْنُ أنغاماً ولا نَحْنُ بُكاء
مِنْ عالَمِ الغَيبِ يُدَوّي النّداء أنا «الفلسطينيُّ» سَيْفُ القضاء

***

النّهر الباكي

هل يَضِلُّ السَّيرُ «أُردُنّي» الحَبيبُ بَعْدَ ما غابَتْ عن الأهلِ الدُّروبُ
طابَ تاريخي على ضِفّتِهِ وَزَكا. لولاهُ ما كان يَطيب
وانتشَتْ أرضي التي مَرّ بها كُلُّ ما مَرّ به النهرُ خَصيبُ
أينَما سارَ... ترابٌ واحدٌ وَعلى جَنْبَيْهِ شَعْبٌ لا شُعوب
هل غدا مِثْلي !!.. وهَلْ شَرْدَه صاحِبٌ يوم الشّادي أم غَريبُ

* * *

يا بقايا الأهلِ!... هذا المُلتقى حُلُمٌ تاهَ به الأفقُ الرّحيبُ
دَمُكُمْ ذاكَ الذي سالَ، دَمي كيف لَمْ يَنْضَرْ بِهِ القفرُ الجديبا..
وَغَفَتْ عَيْني على أطيافِكُم كيف لا يَنْشُرُها الدّمعُ الصّبيبُ!..
يا بقايا وطني!... إنّي على رَغْمِ تَطْويحِ النّوى الصّبُّ القريب
هذِهِ داري التي قد أجْهَشَتْ بعدَما رانَ على الوجهِ شُحوب
رَاعَها الشّيب الذي في مَفرقي إنْ ما لاقَيتُ مِنْ أهلي يُشيب
فَتَحَتْ لي صدرَها الدّامي ... ألا إنّما هذي الجِراحاتُ طُيوب
لَمْ تُغَيّرْها اللّيالي بَعْدَنا لَمْ يُلِحْ لي نَظَرٌ منها مُريب

www.alkottob.com

شَفَانا النَّفَسا فوقَ لظـىً لـم يَعُـدْ بَعْـدَ تلاقينـا ذُنـوب
وَبِعـا الدَّمـعُ الـذي ما بَيْنَنا وإذا الـدُّنيا رَبِيـعٌ وَحَبِيب

* * *

ها هُمُ أهْلي وقَلْبـي دارُهم بَعْـدَ ما عَزَّتْ ديارٌ وقُلُـوبُ
سِرْتُ في كُلِّ طَريقٍ باحِثاً عَنْ شَبابي وَمَعِـي الشَّـوْقُ يَجُوب
عَنْ رِفاقِ الأنجُمِ الزُّهْـرِ التي غَرُبَتْ . لا كانَ للصُّحْـبِ غُروب
عَنْ مُروءاتٍ تَمَلَّتْها الدُّنَـى هـلْ لَهـا بَـيْنَ العَشِيّاتِ دبيب
عَن بطـولاتٍ سَمَا المَجْـدُ بِها هـلْ لَهـا مِنْ شَرَفِ الـذِّكرِ نَصيب
عَن تُرابٍ عَرَبِـيٍّ ثاكِلٍ ليس في ذَرّاتِـهِ إلاَّ الوَجِيب
عَن حدودٍ وقفـتْ ما بَيْنَنـا هل هي « المَبْكَى » أم الحَدُّ الرَّهيب

* * *

يا نسيمَ النَّهْـرِ البـاكي ! ... ألا تَشْتَكي إلاَّ إذا هَبَّ هُبوب
أيُّهـا النَّهْـرُ ! ... أتِيْنـاً تَرْتَوي بَعْـدَ ما جَفَّـتْ عُروقٌ وَجُنوب
أكذا تَمْضي ! ... ألا مِنْ قَطْرَةٍ وإذا ما رُحْتَ يوماً . هل تَؤُوبُ ؟!..
أيُّهـا النَّهْـرُ ! ... تُنادِينـا وَلاَ بَـيْنَ أهلِينـا سَمِيعٌ أو مُجِيبُ

يتبـاكَوْنَ على الخَطْـبِ وَهُـمْ شَهِـدَ اللّـه ، عَلَى قَوْمِـي خُطوب
شَهَـرُوا الحَـرْبَ كَلامـاً وَلَقَـدْ حَقَّقُـوا ما لَمْ تُحَقِّقْه الحُـروب !..

* * *

يا شبابَ الحَيِّ ! ... مَنْ يَجْلُو الدُّجى بُحْ مِنْ دَعْوَتِـهِ . الـدَّرْبُ المَخيبُ
هَذِهِ الـرايَاتُ ! .. مَنْ يَرْفَعُهـا غَيْرُكُمْ . لَمْ يَبْقَ في الساحاتِ شِيبُ
السُّيوف البِيضُ في أيمانكـم صَدِئَـتْ لَمْ يَجْلُها الضَّرْبُ العَجيب
كَيفَ يَحْيا عَرَبٌ في وَطَنٍ وَحِمانـا ـ وَطَـنُ العُـرْبِ ـ سَلِيبُ

***

www.alkottob.com

حلم الشاعر

عَيْنَاكِ يا مالِكَةَ القَلْبِ هل رَأَتا إلاَّ عَلَى حُبّْ
أَسْرارَهُما والهَوَى يُومِي لي مِنْ خَلْفِ الهُدْبِ
لولاكِ يا أَجْمَلَ أُمٍّ وَبَا أَجْمَلَ مَنْ سارَتْ على دَرْبِ
ما حَلَّ الشِّعْرُ عَلَى مَنْبَرٍ ولا ارْتَوَى بالمِنْهَلِ العَذْبِ
ولا رَوَى عَنْ سَفَحٍ حُلْوَةٍ واخْضَلَّ بالطَّلِّ وبالعُشْبِ

* * *

خَدُّكِ ... يا أَنْفَاسَ رَيْحَانَةٍ تَحْمِلُ أَنْوَاءً مِنَ الطِّيبِ
سَمَاعُ عَيْنَيْكِ وَمِنْ غَيْرِهُ يُطْرِبُ قَلْبَ الشَّاعِرِ العَصْبِ
مَنْ غَيْرُهُ ؟! يَنْقُلُ ما بَيْنَنَا رَسَائِلَ الحُبِّ بِلا كُتْبِ
خُصْلَتُكِ .. يا حُسْنَ الضَّبَابِ الذي يَمُوجُ في الفَجْرِ وفي السُّهْبِ
شَبَابُكِ الرَّيَّانُ ! ... يا نَضْرَةَ الرَّبِيعِ في القُوطَةِ والقُلْبِ

* * *

مَفَارِقُ القُوطَةِ ... ما طِيبُهَا إلاَّ بَعَابَا أَنْبِرِ الثَّوْبِ

خَمَائِلُ الوَرْدِ عَلَى ما بِهَا قَدْ سَرَقَتْ مِنْكِ الَّذِي يَسْبِي
وَمِنْكِ سِحْرُ النَّسَمِ تَزْهُو بِهِ تَجْمَعُ سِحْرَ الشَّرْقِ والغَرْبِ
وأَنْتِ تَخْتَالِينَ عُجْبًا بِهِ يا عَجَبِي مِنْ ذَلِكَ العُجْبِ
والسِّحْرُ والشِّعْرُ رَفِيقَا صِبَا يا حُلْمَ الشَّاعِرِ والشَّعْبِ
يَا بُلْبُلَ القُلْبِ وأَنْتِ الَّتِي فِيهِ مَعَ الشَّوْقِ عَلَى الرَّحْبِ

***

www.alkottob.com
www.rewayat2.com روايات ٢ كتابك المفضل بلغة العصر للنشر الإلكتروني For electronic Publishing

الغمـــازة

لا تُسْـدِلِي اللَّيلَ فانَّ الهَوى يُطْفِيءُ لي الدرْبَ ... ولا تَغْضَبي
مَهْمَا تَـنـاءَيْتِ فَلَنْ تَبْعُدِي عَنِّـي وفي قلبِـي الـذي يَحْتَبي
وَبَـيْنَ جَنْبَـيَّ وفي أحْرُفِي خَفْـقُ وإسْتِمَـاعُ ورُؤْيا نَبي
إنْ تَجْعَلِي مِنْ قَمَـرٍ مَرْكَباً فَنُـورُهُ يَنْسِـجُ لي مَرْكَبي
أوْ تَجْعَلِي العَجْـزَ بِشَاطِـئاً فَمَا بِشَاطِـئِهِ إلاَّ عَلَى مَنْكِبي
إنْ كُنْـتِ في الـكَوكبِ خِفَّاقَةً فالشَّـوقُ يَسْمُـو بي إلى الكَوكب
وإنْ تَجَلَّيْتِ على غَيْمَةٍ فإنَّهَـا تَسْرَحُ في مَلْعَبي
أوْ كُنْـتِ في المَرْجِ فَلَنْ تَخْتَفِي سَـأهْتَـدِي بالأرجِ الطَّيِّـب
وإنْ تَرَامَيْتِ على مَوْجَةٍ شَـارِدَةٍ في الأُفُـقِ الأرْحَبِ
فالمَوْجُ لا يُقْصِيكِ إذْ أنَّنِي تَحْمِلُنِـي الأمْـوَاجُ في مَوْكِب

* * *

هُنَـاكَ... جَنْبَ النَّهْـرِ غَمَّازَةٌ فِيهَـا النُّجُـومُ الزُّهْـرُ لَمْ تَغْرُبِ
تَحُـومُ أشْوَاقِـي على تِيهِهَا وَاعَجَبَـا!... رَيَّا وَلَـمْ تَشْرَبِ
غَمَّازَتِـي أُغْنِيَـةٌ عَذْبَـةٌ لَـوْلا جِوارُ النَّهْـرِ لَمْ تَعْذُبِ

قَدْ حَنَّـدَ الحُـبُّ بِهَـا سِحْرَهُ وَقَـالَ: يا فاتِنَتِـي!... عَذِّبِي

* * *

وَهَكَـذَا... تُغْمِرُنِـي تَـارَةً وَتَنْثَنِـي تَقُـولُ:... لا تَقْـرَبِ
حَتَّـى إذَا عانَيْتُهَـا تَمَنَّتْ هَـذَا هو الحُـبُّ فلا تَعْتَبِ

***

www.alkottob.com
www.rewayat2.com روايات 2 كتابك المفضل بلغة العصر للنشر الإلكتروني for electronic Publishing
www.alkottob.com

أحبّــة يتســاقطــون

في كلّ يومٍ يغيب فرسان عن الميدان ... وهكذا تهاوى رشيد الحاج ابراهيم ، صبحي الخضراء ، درويش المقدادي ، مخلص عمرو ، عبد الرحمن الحاج ابراهيم وكثير غيرهم بعيدين عن أرض المعركة .. فلسطين .

كَيْفَ تَبكي؟! وَهَلْ هُنَـاكَ دُموعُ ذهبَ الصَّخْبُ والهوَى والرَّبيعُ
كُلّ يوم... أحِبّـةٌ تَتهـاوى وَقُبـورٌ غَريبَـةٌ وَجُمـوع
لا الشَّرابُ الّـذي يَضُـمّ عِظامَهُمْ تُـرابٌ ولا الجُمـوعُ جُمـوع
لا يُريدُون غَيْرَ أرضِ « فلسطين » ولو أنّهـا الصَّفـا والبَقيـع

* * *

عَزَلُوا النَّعبَ مِثْلَمَا سَاءَ الاستعمارُ، يا للعبيد ! ... كَيْفَ تُطيع
ثُمّ قالوا : هذي الجيوشُ دُروعٌ لَيْتَهـا لَمْ تَكُنْ هنـاكَ دُروع
وَوراءَ الجيُوش ، صَوْتٌ يُدَوّي لا تُراعُوا ... فإنّـه أسبوع
وإذا بالسّنين تَمضي بَقالاً أنْقَلَتْهـا خِيَانَـةٌ وَخُضُـوع

وَ« فلسطينُ » ، وهي دُنيا البُطولاتِ ، تُنادي ، وأينَ .. أينَ السّميعُ!...

* * *

أيُّها العُرْبُ ! ... أينَ شَعْبُ « فلسطين » ؟ !... خِيامٌ سُودٌ وَعُرْيٌ وَجُوعُ
ودِمـاءٌ مَطْلُولَـةٌ وَجِبـاهٌ عَفَّرَتْهـا مَذَلّـةٌ وَخُنُـوع
إنّنـا لاجِئُـون في كلّ قُطْرٍ وَبَقـايا النَّعْـبِ الشّريـدِ قَطِيع
لَيْتَنـا لَمْ نُفَـارِقِ الـدّارَ، حَتّى تَتَلاقَـى أُصولُنـا والفُـروع

* * *

قَدْ رَأينا الهِجانَ في السّاحِ تَجْري وَحْدَهـا والعِتـاقُ لا تَستطيع
وإذا ما تَعَرّضَ الكُحْلُ في الميدان، خَلّ عَنْـهُ الأصيلُ السّريع

* * *

نَحْـنُ كُنّا طَلِيعَةَ الثورة الكُبرى.. ومالَـتْ أعناقُنـا والجُـذوع
وَوَصَلْنـا المَعـارِكَ الخُمْـرَ أبْعاداً ولا تَشْتَـري بِهـا أو تَبيـع
إنّ عكّا وعَسْقَـلان ، وحيفَـا عَلَى أرضنـا... فَكَيْفَ تَضيع
وَرَكَزْنـا رايَاتِهـا في جِبَـالِ الثّار مُخْضَلّـةً الـذّبُـولِ تُروع

www.alkottob.com

وَرَفَعْنا تاريخَنا نُشرِقُ الأحرُفُ فيه وَيَسْتَفيضُ السُّطـــوع
وأطَلَّتْ شَمْسُ العُروبةِ مِنْ بَيْنِ رُبانا وَقَدْ زَهاها الطُّلـــوع
ما لَنا اليومَ... لا نُعَدُّ مِنَ العُـرْبِ ... وغـابَ الشَّأمِيلُ والتُّوديع
أنكَرَتْنا السَّماءُ والأرضُ والأهْلُ!.. فهـلْ هكَذا يَكُون الصَّنيع
وَتَرامَتْ أسلاؤُنا دامِياتٍ وَخَلا لِلأحِبَّةِ التَّقطيع
كُلُّ شِبْرٍ عَلَى ثَرى عَرَبِي أجنبِيٌّ يَنُزُّ مِنْه النَّجيع
والسُّؤالُ الخَائِفُ على شَفَتَيْهِ يا فَلِسطينُ!... هل إلَيْكِ رجُوع

***

قلبـــان

الشَّتى في القَلْبِ والبَصرِ شَتْع في كَآبي وفي وَتَري
عَيْنُك الْوَسْنى وما حَمَلَتْ مِنْ خَفَايا السِّحْرِ والحَوَر
تَنَرتْ فَوْقَ الدُّروب مُنىً قَبَّلَتْها أعْيُنُ البَشَر
كَيف لا أحْيا عَلى أمَلٍ شاردٍ مِنْ أنْقاكِ العَطِر
أيْنَ مِن صَدْرٍ تَلُوحُ عَلى مَوْجَتَيْهِ خَمْرَةُ العُصُر
وَيَدٍ تَشْدو أنامِلُها وَقَمٍ بالشَّوقِ مُخْتَبِر
أيْنَ قلبانا وَقَدْ دَرَجا وَالهَوى يَحْبُو على الأثَر
شَهِدَا نُورَ الحياةِ على مَفْرِقِ الآصالِ والبُكَر
قلبُكِ اللاهي لَمَا وَغَفَا نامَ بَيْنَ الظِّلِّ والزَّهَر
وَيَبكَي قَلْبِي الجريحُ دَماً وَيَنَسى في مَوْكِبِ القِدَر

* * *

خُذْ شِعري!... كَيْفَ أنْسُجُهُ بَيْنَ لَهَبِ النَّارِ والسُّرر
فيه أنفاسِي مُصَعَّدَةٌ وَسَعِيرُ الحُبِّ في الصُّوَر
فيه أيامي مُخَضَّبَةٌ بِشَظَايا النَّفْسِ والفِكَر

www.alkottob.com

فيه أحلامي مُجنّحةً هاضها دَنَفي فَلَمْ تَطِر
كيف أفنى في مَقاطِعِه ثُمَّ لا تَدرينَ ما خَبَري

* * *

أنا مَنْ أنشأتُ دارَ هَوىً لَكِ بَينَ الأنجُمِ الزُّهُر
كُلُّ نَجْمٍ فيه بَيْتٌ سَقَى ما شُعاعُ الشَّمسِ والقَمَر
إنْ يَوماً لا أراكِ به لَهُوَ يَومٌ لَيسَ مِنْ عُمُري

***

فـي المَصِيـف

ناشِرَةَ الرَّبيعِ في المَصِيفِ الشَّوقُ في إثرِ الخُطَى خُطوفي
أطْبَابُهُ عَلى الدُّروبِ تَنْثَوي مِنْ عَيْثِ النَّسيمِ بالنَّصيفِ
وتَنْحَني أزهارُهُ لِتُهدِيَ تَحِيَّةَ العِطْرِ إلى المُضيفِ

* * *

يا فِتْنَةَ الأرضِ التي عَلَيْها نَمْشِينَ ... طالَ عِنْدَها وُقوفي
أستَنْشِقُ العَبيرَ مِنْ ثَراها وأحتَمي بِظِلِّها الوَريفِ
لا تَظْلِمي المَحْرومَ حينَ يَسْقَى في جَنَّةٍ دانِيَةِ القُطوفِ
يا حُلْوَةَ العينينِ !.. كَيْفَ تَحْلُو لَولاكِ دُنْيا الشّاعِرِ المَلْهوفِ
إذا ابْتَسَمْتِ نَضَّرَ الأغاني وأخضَرَّ منها وَرَقُ الخَريفِ
أوْ ضَحِكَتْ عَيناكِ فالدَّراري تُضيءُ في القَلْبِ وَفي الحُروفِ

* * *

وَدَعَكِ القَلْبُ ... بِلا وَداعٍ تَرَفَّقي بالخافِقِ الضَّعيفِ
يَخفِقُ دُونَ أمَلٍ يُرَجّى تَعَلَّلي بالمُطْلِ والتَّسويفِ

www.alkottob.com
www.rewayat2.com روايات ٢
For electronic Publishing

وَكَيْفَ تَخْفِينَ وَمِلءُ أُفْقِي سِحْرُكِ بَأْبِيَنِي مَعَ الرَّفِيفِ
ذُلُكِ !... ما أَخْطَرَهُ مَنُوباً عِنْدَ التَّلاقِي . بِالدَّمِ الخَفِيفِ
لِبنانُ يَزْهُو إِنْ نَزَلْتِ فِيهِ والشَّامُ تَشْكُو ظُلْمَةَ الكُسُوفِ
ما كانَ لُبنانُ بَنِيهِ عُجْباً لَوْلاكِ يا سُبَّدَةَ المَعِيفِ

***

عيتان أمويتان

تَنْزِلُ عَيْنَاكِ الهَوَى جَلْسَةَ لِلْبِ عَيْنَاكِ وَمَا تَغْزِلانْ
يَجْمِلُ بِحُزْناً أُمَوِيّاً.. فَهَلْ يَقْوَى عَلَى هَذا الهَوَى الخَافِقَانْ
هَذا الهَوَى المَغْزُولُ مِنْ فِتْنَةٍ مَلأَ دُنْيَايَ وَأَبْكَى الزَّمَانْ
فِي كُلِّ دَرْبٍ مِنْ دُرُوبِي أَرَى أَسْرَارَ عَيْنَيْكِ وَمَا تُخْفِيَانْ
هَلْ شَفَتَاكِ . السِّحْرُ رَوَّاهُمَا أَمْ شَفَتَاكِ اليَوْمَ أَعْنَيَانْ
كَيْفَ الفُرَاتُ العَذْبُ لا تَرْتَوِي مِنْهُ دِمَشْقُ الشَّامِ وَالعُرُوبَانْ

* * *

سَفَايِنُ الشَّوْقِ الَّتِي بَيْنَنَا لا تُخْرِبُهَا... أَيْنَ حَطُّ الأَمَانْ
لَوْلا جَنَاحَاكِ وَلَوْلا نَدَى دَمْعِي... لَمَا أَزْهَرَتِ الغُصْنَانْ
يَغْفِرُ لِي حُبِّي لِعَيْنَيْكِ . مَا أَنْفَكَّ هَوَى نَفْسِي لا يَغْفِرَانْ

***

www.alkottob.com
www.rewayat2.com روايات ٢ كتابك المفضل بلغة العصر للنشر الإلكتروني For electronic Publishing
www.alkottob.com

ألف هلا ...

مالي أرى الأفقَ خلا هل عُدتِ .... يا ألفَ هلا
النورَ يملأُ الدنيا هذا سنا لكِ المجتلى
والنسمُ صفقتْ هوى والطيرُ بانَ هللا
مرَّ النسيم عاطراً قالَ : مررتِ أولا
يا طيبةً لما روى عنكِ الشذا وأقبلا
والزهرُ ناداهُ . عندما شمَّ وذاقَ القُبلا
هيهات أن يذبلَ بعدَ اليوم . لا .... لنْ يذبلا

* * *

البحرُ لمْ ينقلْ سوى عنْ شفتيكِ الغزلا
منْ شفتيكِ . كلُّ حرفٍ عبَّ خمراً وغلا
والنظراتُ أوقدت في كلِّ قلبٍ شعلا
وانتشرتْ أنجمُها تضيءُ فيه الأملا
لكنْ قلبي وحدَه يهوى التي تقول : لا

* * *

عيناكِ يا فاتنتي صيرتاني مثلا

* * *

www.alkottob.com
www.rewayat2.com روايات 2 كتابك المفضل بلغة العصر للنشر الإلكتروني For electronic Publishing

دمشـــــــق

حَمَلَتْ « دِمَشْقُ » رِسالَةَ العَـرَبِ أمَـوِيَّةَ الأعْطـافِ والنَّسَـبِ
غابَ الزَّمـانُ على مَنـارِفِهـا ودِمَشْـقُ في الرَّيعـانِ لم تَشِبِ
قَدْ جَمَّـلَ التـاريخُ غُرَّتَهـا فَسَمَتْ على أترابِهـا العُـرُبِ
عَصَبَـتْ « أُمَيَّةُ » فَوْقَ مَفْرِقِهـا أبَهَـى مِنَ التِّيجـانِ والعَصَـبِ
وَحَنـا الصَّبـاحُ على أبَـانِيهـا فَحَـلاَ ونَبَّـتْ لَوْعَـةَ الجَـبِ
عِطْـرُ الخُلُـودِ على ذَوائِبِهـا طَـالَ المَدى . يا عِطْـرُ فانْكَبِ
طابَـتْ مَعَ الأيامِ غُوطَتُهـا لَـولا الهَـوى الغَرَبِـيُّ لم تَطِبِ
وَبَـدَتْ أمـامَ الدَّهْـرِ شامِخَـةً وذيولُ بُرْدَيْهـا عَلى الشُّهُـبِ

***

أدِمَشْـقُ ! .. إنَّـا لاجِئـونَ ألاَ يَسْـجِيكِ مَنْظَـرُ خَدِّنـا الشَّـرِبِ
مَرَّتْ بِنـا الأعْـوامُ مُثْقَلَـةً عَبَـرَتْ تَجُـرُّ دوابِـيَ الثُّـوبِ
أوَ ما تَرَيْنَ وراءَ أدْيُعِنـا ظِـلَّ الخِيامِ السُّـودِ والطُّنُـبِ
لا تُنْكِرِينـا بَعْـدَ نَكْبَتِنـا تَأبَـى عَلَيْكِ كَرامَـةُ الحَسَـبِ
دَمُنـا الَّـذي رَوَّى الفِـراسَ مَعـاً قَـلْبِ التُّـرابَ عَنِ الـدَّمِ العَـرِبِ

أعْنَافُنـا مَالَـتْ مَعـاً وهَـوَتْ وتَرَنَّحَـتْ في الشَّـاحِ والرُّحَـبِ
لا تُنْكِرِي فالأرْضُ واحِـدَةٌ وتَـدورُ نَحْـنُ وأنْـتِ في قُطُبِ
سِرْنَـا على الـدَّرْبِ الخَضِيبِ معاً أبْنـاءُ أمِّ حُـرَّةٍ وأبِ
لَقِحَـتْ بِنَـا وَبِكُمْ هَزَمْنَـا والـذِّكْرَيَاتُ الحُمْـرُ في الهُـدُبِ
في « الرَّمْلَةِ » البَيْضاءِ مِنْـكِ نَدًى « واللُّـدُّ » فِيهـا نالَـهُ النَّصَـبِ
في « الكَرْمِلِ » المَحْزونِ رَجْعُ صَدَى مِـنْ « فـاسِيُونَ » مُعَلِّلِ النَّـشَبِ
وعلى ثَرَى « جِطِّينَ » عَهْـدُ هَوىً عَهْـدُ البُطولَـةِ غَـيرِ مُنْقَضِـبِ

* * *

فَمَتَـى تُمَـدُّ الشَّـامُ أجْنِحَـةً وتَسِـرُّ فَوْقَ رُبُوعِنـا الخُضُـبِ
هذا الجَنـاحُ يَمُـوجُ في « حَلَـبٍ » وجَناحُهـا النَّائِـي على « النَّقَـبِ »
وَمَتَـى تُعِيدُ الشَّـامُ سِيرَتَهـا ومَتَـى تُمَـزِّقُ حالِكَ الحُجُـبِ
ومَتَـى يُطِـلُّ الفَجْـرُ مُؤْتَلِقـاً وتَـرَى بِلادِي النُّـورَ عَنْ كَثَـبِ
هذي « فِلَسْطِينُ » العَـرُوبَةِ فِـي تَحْرِيرِهـا . حُرْبَةُ العَـرَبِ

***

www.alkottob.com
www.rewayat2.com روايات ٢ كتابك المفضل بلغة العصر للنشر الإلكتروني For electronic Publishing
www.alkottob.com

وحرامٌ أنْ لا تُسَرَّ بكِ الوَحْيُ وأنْ لا يكونَ ظلُّكِ ظَليل
أَلمحُ الحسنَ من خلالِ دموعي فإذا الحسنُ دارسٌ ومحيل
كيفَ نجيا سَغَبٌ يفسرُ دنيا كلُّ شيءٍ غدًا الدنيا فضول

***

سحر بلادي

سِحْرُ بلادي والهوى ... أنتِ والشعرُ. أجلُّ الشعر. ما قلتِ
يُخلِّدُ الشاعرُ حُسْنَ الدُّنى وأنتِ!.. دُنيا الشعرِ. خلَّدتِ
أنى تلفتُّ تمامُ الهوى جارَ الهوى. لما تلفتُّ
باحَ لي الوردُ بأسراره وقالَ لي: أنتِ التي بُحتِ
أنفاسُكِ الرُّبَّا سرَتْ فانثنى وَمَالَ تيهاً كبْرِياً بلتِ

* * *

كيفَ أعدُّ الصُّبحَ قد مرَّ بي؟!.. لا صُبحَ لي إلاَّ إذا لُمتِ
لا يجملُ النُّور إذا لم يَقُل لي كلَّ يومٍ. كيفَ أصبحتِ
عيناكِ... في قلبي أغانيها يُردِّدُ الآهاتِ في صمتِ
أضاءَ لي حُبُّكِ آفاقَه فيهِ منَ الأنجُمِ ما بثتِ
زيعُ قلبي وبلادي. إذا لَمْ تَزْرَعِي الأشواقَ.. لا يأتي

***

www.alkottob.com

هـاتف الشـوق

خَفَقَ «الهاتف» الذي نَقَلَ الصَّوتْ. وَلِخَفْقِ كانَ قَلْبِي أَسْبَقْ
رَقَّ مِنْ صَوْتِهـا ولانَ... وقالَتْ إنَّ صَوْتِي لو لامَسَ الصَّخْرَ أَوْرَقْ
يَنْتَشِي الحَرْفُ عِنْدَما تَلْفِظُ الشَّوقَ. وتَجْرِي بالنُّورِ والعِطْرِ يَعْبَقْ

* * *

لَيْتَنِي كُنْتُ جارَهـا.. فَأَرَى الصُّبْحَ على دارِهـا الحَبِيبَـةِ أَشْرَقْ
كُلَّ يَوْمٍ تَقُولُ لِي: يا صَبـاحَ الخَيْرِ أَنْهـى مِنَ النَّبِيذِ المُعَتَّقْ
وَمَضَتْ: المَدى أَبْعَـدُ عَنْتُهـا ولَـمْ يَبْـقَ في المَدى. السِّرُّ مُغْلَقْ
فالتَفَتُّ أَنْحَنَـتْ على النُّورِ تَنْوَى كُلُّ قَلْـبٍ على شُعَـاعٍ مُعَلَّقْ
أَنـوِي! هَـوَى فَمَـنْ رَامَ أَنْ يَخْلُدَ في الحُـبِّ والحَياةِ تَمَنْطَقْ

* * *

وعلى دَرْبِهـا أَسِيرُ وقَلْبِي نـاذِرٌ الـدَّرْبَ ياسَمِينٌ وَزَنْبَقْ
لا تَخـافِي إذا تَعَثَّـرتِ بالعُشْـبِ. فَقَلْبِـي الى التَّعَثُّـرِ أَشْوَقْ
خَفْقَـهُ. لو سَمِعْتِ. أَبْلَغُ في التَّعْبِيرِ عِنْـدِي مِنَ الـكَلامِ المُنَمَّقْ

إنَّ صَمْتِـي فِيهِ الهَـوَى يَتَغَنَّى والتِفاتِـي.. صَبابَـةٌ تَتَأَلَّقْ

* * *

أَنـا ما جارَتْـنِي وقَلْبِـي رَفِيقانِ فَكُونِـي بِصاحِبِـي أَنْـتِ. أَرْفَقْ
لَنْ يَضِلَّ الطَّرِيقَ والشَّـوقُ يَهْدِيهِ وفِيهِ النُّجُومُ تَطْفُـو وتَغْرَقْ
أَنْتِ أَغْلَى مَنْ في الوُجُودِ على قَلْبِي. وأَغْلَى القُلُوبِ حُبِّـي تَعَلَّقْ
هَلْ جَزاءُ الَّـذِي يُحِبُّـكِ أَنْ يَحْيا على جُرْحِـهِ وبالنَّـارِ يُحْرَقْ
فَوْقَ حَقِّ العَبِيدِ!.. أَنِّـي كما شِئْتِ...ولَـوْلا هَواهُمـا لَـمْ أُخْلَقْ
لَيْتَنا والهَوَى نَطُوفُ بِحارِ الكَوْنِ. عَبْرَ الـزَّمانِ. والمَوْجُ زَوْرَقْ

* * *

www.alkottob.com
www.rewayat2.com روايات ٢ كتابك المفضل بلغة العصر للنشر الإلكتروني For electronic Publishing
www.alkottob.com

من فلسطين

ريشتي

تيسان سنة ١٩٧١

فلسطينية

سألَ الفجرُ : أينَ « خولةُ » فانهلتْ طيوبُ . ولمّتْ : كيف تسألُ ؟ ! ..
هيَ في كلِّ زهرةٍ منْ بلادي عبقٌ في صبيبها يتغلغلْ
إنها منْ مروج « عكّاءَ » و« الرملة » و« اللدِ » . نسوةٌ تتنقلْ
منْ كرومِ « الجليلِ » خمريةُ الأندادِ . نشوى . ومنْ كرومِ « الجدل »
عطرُها . منذُ كانَ . أنفاسُ « بيسانَ » ورغمَ الزمانِ لمْ يتبدلْ
حفنةُ الطيبِ . منْ ثرى الوطنِ الغالي . وأو على الثرى ... لو يُنقلْ
خطرتْ والسُموحُ منْ جبلِ « الجرمقِ » فيها . ومنْ سعافِ « القسطلْ »
يتحدّى جبينُها مطلعَ الشمسِ فتزلو إلى الجبينِ الفضلْ

***

أقبلتْ . لا الربيعُ أحلى ولا الخضرُ أشهى . ولا الصباحُ بأجملْ
إنها أشهيةٌ وثغارُ الشهدِ منها ومكبُ الزهرِ يخجلْ
ألفُ نجمٍ يضيءُ منْ خلفِ عينيها . ومنْ خلفِ ثغرِها ألفُ منهلْ
وإذا الحرفُ لاحَ منْ شفتيها عالمُ السحرِ والفصاحةِ هلّلْ
كيفَ لا ؟ ! .. بعدتما جلتها « فلسطين » ضياءً منَ السماءِ تنزلْ
وتهادتْ ما بينَ شوقٍ وعطفٍ وشبابٍ وبينَ مجدٍ مؤثلْ

www.alkottob.com

وَتَهاوَتْ عَلى الدُّروبِ اللَّيالي عِنْدَما أَبْلَتْ . وَفي اليدِ مِشْعَل
يا رِفاقَ الدَّربِ الطَّويلِ أَما آنَ التَّلاقي عَلى سَنى الأَفكارِ
الحُروفُ التي يَنبَعُ بِها الفِكرُ تُضيءُ السَّطريقَ للأَحرارِ
كُلُّ حَرْفٍ مُخَضَّبٍ في المَيادين يُؤَدّي رِسالَةَ الثُّوارِ
وَفلسطينُ طَهَّرَتْ كُلَّ حَرْفٍ لاحَ يوماً في أُفقِها . بالنارِ
المِدادُ الكَريمُ كالدَّمِ حُرّاً هُوَ في الكونِ أَصْلُ كُلِّ اخْضِرارِ
كُلَّما سالَ زادَتِ الأَرضُ خِصْباً وَاسْتَحالَ الظَّلامُ أَلْفَ نَهارِ
أَيُّها الضّافِرونَ بالكَلِمِ الحُرِّ عَلى هامِنا أَكاليلَ غارِ
حَمَّلْتُكُمْ هذي الحُروفَ إِلى « غَزَّةَ » رَغْمَ النَّوى وَسَطَ المَزارِ
يَسْتَهِرُّ الحَرْفُ كاللَّظى كُلَّ قَيْدٍ وَيَجوزُ الحُدودَ دُونَ انْتِظارِ
هُوَ كالثَّورِ في الدَّجَنَّةِ هادٍ وَهُوَ كالسَّيفِ عِنْدَ خَطْمِ الإِسارِ

* * *

يا أَحِبّائي إِنَّ مَعْرَكَةَ التَّحريرِ تَزْكو في أَرْضِنا الْمِعْطارِ
يَوْمَ نَسْري على اللَّهيبِ وَنَمْحو كُلَّ رِجْسٍ فَوْقَ الأَديمِ وَعارِ
وَنَخُطُّ السَّيفُ جَنْباً مَعَ الأَقلامِ تاريخَ ثَوْرَةٍ وَانْتِصارِ
وَيَمَلُّ الصَّباحُ بَعْثَقَ الابطالَ وَالأَرْضَ بَعْدَ خَوْضِ الغِمارِ
وَيَعودُ الشَّعْبُ الشَّريدُ عَزيزاً بَيْنَ أَغْلى أَهْلٍ وَأَحلى دِيارِ

غزة : ٢٩ / ١١ / ١٩٦٦

* * *

نسائم الأردن

نَسائِمُ «الأُرْدُنِ» النَّدِيّاتُ بِكورُها طابَ وَالعَشِيّاتُ
أَنْفاسُ أَهْلِ الَّتي تُعَطِّرُها فَكَيْفَ لا تَسْتَذِبُّ الثَّنِيّاتُ
لَمْ يَخْطِمِ الدَّهْرُ بَيْنَ نُفُوسِهِمْ نُفُوسَهُمْ كالذُّرى أَبِيّاتُ
لَمْ تَزَلِ الشَّمْسُ في جِباهِهِمُ تَلُوحُ أَسْرارُها الخَفِيّاتُ
وَدُورُهُمْ بِالحَنِينِ مُتْرَعَةٌ وَحَوْلَها الغِيدُ وَالبَنِيّاتُ
تَلْعَبُ في ساحِها النُّجومُ هَوىً بِتِلْكَ نُجُومُ المَوى نَجِيّاتُ
تَزْهو المَيادينُ عِنْدَ ذِكْرِهِمُ رايَاتُهُمْ بِالعُلَى رَوِيّاتُ
تَعْتَزُّ أَرْضي بِهِمْ إِذا خَطَرُوا تَنْبُتُ تَحْتَ الخُطَى الفُتُوّاتُ
مُرُوجُها تَنْتَبي إِذا بَكَرُوا خُضْرُ رُباها بِهِمْ حَفِيّاتُ
في الضَّفَّتَيْنِ الأَبْعادُ هازِجَةٌ كُلُّ ضِفافِ الدُّنى حَيِّاتُ

* * *

www.alkottob.com
www.rewayat2.com روايات ٢ كتابك المفضل بلغة العصر للنشر الإلكتروني For electronic Publishing

درب الدموع

يا مَنْ ألمَّ به الرَّبيعُ وما شدا لَمْ يَبْقَ مِنْ أرجِ الهَوَى إلاَّ الشَّذا
قَدْ كانَ لي وَطَنٌ وكانَ ربيعُهُ يُهْدي الى العُنْصُرِ الأزاهِرَ والنَّدى
واليومَ مِنْ خَلَلِ الدُّموعِ بَهَبْتُ بي وَبَدَتْ مِنْ خَلْفِ المَدمعِ لي اليدا
فاذا التَفَتُّ إلى دِيارِكَ مرَّةً فَتَلفُّتي نَحْوَ الدِّيارِ عَلَى المَدى

* * *

أسَجالكَ أنَّكَ بَعْدَ طُولِ تَفَرُّقٍ ألفَيْتَ مَنْزِلَها بوجهِكَ مُوصَدا؟!
وأنا الَّذي لَمْ أُلْقَ داري والحِمَى طالَ السُّؤالُ.. ولَمْ يُجِبْهُ.. حَتَّى الصَّدى
وسألتُ عَنْ وَطَني وَمَنْ أوْدَى بِهِ هل كانَ أهْلي الأقربونَ... أمِ العِدى
وَبدا الشَّرابُ على المسارفِ ظامِئاً وأراهُ مِثْلَ اللاجئينَ مُشَرَّدا
عَجَباً.. أفي دَرْبي الأريجُ مُضَيَّعاً والنُّورُ في قَلْبِ الشُّوقِ وما اهتَدى
أهلي؟!.. وأينَ هُمُ؟!.. وأينَ رُبوعُهُمْ؟! عفَّى الزمانُ وحالَ بَيْنَهُمُ الرَّدى
في كلِّ دَرْبٍ مِنْ عَظامِهِمُ لَظًى يَسْمُ الجَباةَ.. مُعَفِّراً وَمُسَوِّدا
تَرَكُوا المُشَرَّدَ في العَراءِ فَلَمْ يَهُنْ والسَّيْفُ أمْضَى ما يكونُ مُجَرَّدا

* * *

قالوا: العُروبةُ. قُلْتُ مَنْ رُوَّادُها؟ مِنْ بَعْدِنا... ذَهَبَتْ عُروبَتُهُم سُدى
مِنْ تَرْبِنا انْتَشَرَ اللَّهيبُ مُحَرِّرا وَسرَى الدَّمُ العَرَبِيُّ فيه مُعَرْبِدا
لَمْعي وفي أسْوارِ دامِيَةِ الخُطى غَرَسَ النَّمَرُّدُ مِنْ زَكا وَنَأودَا
وَبِنَا العُروبَةُ أسْرَفَتْ آفاقُها وبِنا غَدَتْ أسمى وأصْفَى مَحْتِدا

* * *

إنِّي أُنادي الشَّعْبَ مِنْ وادي الأسى شَعْبي الشَّريدا... أسامِعٌ مِنِّي النِّدا
فيهِ الدِّماءُ تَصيحُ: أينَ عُروبتي وكَرامتي؟!.. لم ألْقَ إلاَّ أعْبُدا
قالوا «الرَّوافِدُ» قلتُ والوَطَنُ الذي قد ضَيَّعُوهُ. فَهَلْ «فلسطينُ» الفدا
وَتَوافَدُوا وَتَدارَسُوا أدْوارَهُم كُلٌّ يُمارِسُ دَوْرَهُ المُتَعَدِّدَا
وَتَجَمَّعُوا فَوْقَ الضِّحابا يَمَّةً كم يَمَّةٍ كانَتْ حَضيضاً أوْ هُدَا

* * *

لَمْ يَسْمَعُوا مِنَّا الأنينَ فَقَدْ بَنَوْا ما بَيْنَنا حَرَجَ الطُّغاةِ مُمَرَّدَا
لَمْ يَحْفِلُوا بالنَّهرِ حينَ بكى ولا شَهِدوا هُناكَ الدمعَ كيفَ تَبَدَّدا
قالوا: وقد وقفوا على أطْلالِنا سَنُحَرِّرُ الوَطَنَ السَّليبَ لَكُمْ غدا
مَنْ ذا يُحَرِّرُهُ؟!.. وكيفَ؟!.. وشَعْبُهُ ما زالَ بينَ الأقربينَ مُقَيَّدا

* * *

www.alkottob.com
بلغة العصر
For electronic Publishing

قُلْ للذينَ تَاجِرونَ بِدَمْعِنا لا تَحْسِبوا دَرْبَ الدُّموعِ مُعَبَّدا
فالواهِ الجِراحُ كبيرةٌ... فأجِبْهُمُ خَرْجُ الأحِبَّةِ دونَهُ طَعْنُ المُدى
كَيْفَ السَّبيلُ إلى شِفاءِ جِراحِنا والسَّاربُ الدَّمِ عِنْدَنا.. مَنْ ضَمَّدا

* * *

أنا لا نزالُ على فَمي أغْنِيَةٌ أحْلَى مِنَ النَّغَمِ الجَميلِ مُرَدَّدا
في عالَمِ العِشْقِ البَليغِ خَبَأْتُها وأوَيْتُ الى خَفَقِ القُلوبِ لِتُخْلَدا
ونَسَجْتُ مِنْ نُورِ العُيونِ غِلالَةً حَتَّى تُشِعَّ على الضِّياءِ وتَرْفُدا
وَجَعَلْتُ مِنْ عِطْرِ الورودِ غَبيرَها ويَخِدْتُ مِنْ وَرْدِ الشُّفوحِ مُوَسَّدا
رَوَيْتُها حُبّي ودَمْعي والَّتي قَسَماً أجوزُ بِها بِلادي مُنْشِدا

***

الآداب سنة ١٩٦٤

أحبيتك أكثر

كُلَّما حارَبْتُ مِنْ أجْلِكِ... أحْبَبْتُكِ أكْثَرْ
أيُّ تُرْبٍ غَيْرُ هذا التُّرْبِ... مِنْ مِنْكِ وعَنْبَرْ
أيُّ أُفْقٍ غَيْرُ هذا الأُفْقِ... في الدُّنْيا مُعَطَّرْ
كُلَّما دافَعْتُ عن أرْضِكِ... عُودُ العُمْرِ يَخْضَرّ
وَجَناحَيْ يا «فِلَسْطينُ»!... عَلَى القِمَّةِ يُثْمِرْ

* * *

يا «فِلَسْطينيَّةُ» الاسْمِ الَّذي يُوحي وَيَسْحَرْ
تَشْهَدُ الثَّورَةُ في خَدَّيْكِ، أنَّ الحُسْنَ أسْمَرْ
لَمْ أزَلْ أقْرأُ في عَيْنَيْكِ أُنْشودَةَ عَبْقَرْ
وَعلى شَطَّيْهِما أمْواجُ «عَكّا» تَتَكَسَّرْ

* * *

مِنْ بَقايا دَمْعِنا... هَلْ تُثْمِرُ اللَّيْمونُ أزْهَرْ
لَمْ تَعُدْ تَعْتَنِقُ السَّفْحَ عَصافيرُ الصَّنَوْبَرْ

www.alkottob.com
www.rewayat2.com
For electronic Publishing

وَنُجُومُ اللَّيْلِ ما عادتْ على الكَرْمَلِ تَسْهَرْ
وَ « الخَواكيرُ » بَكَتْ مِنْ بَعْدِنا ، والرَّوْضُ أَقْفَرْ
وَكُرومُ العِنَبِ الخَمْرِيِّ ، عَشَّشَ أَلْفُ بُشْرُرْ

* * *

يا « فِلَسْطِينُ » ! .. أَنْظُرِي شَعْبَكِ في أَرْوَعِ مَنْظَرْ
يَلْظَى الثَّورةَ والتَّشْرِيدَ للعالَمِ يُنْذِرْ
لَمْ يُحَرِّرْ وَطَنٌ إلاَّ إذا الشَّعْبُ تَحَرَّرْ

* * *

كُلُّ إِنْسانٍ لَهُ دارٌ وأَحْلامٌ وَمِرْقَمْ
وأَنا الحامِلُ ناريخَ بِلادي أَتَغَنَّمْ
وَعَلى كُلِّ طَرِيقٍ لَمْ أَزَلْ أَشْعَلُ أَثَرْ

* * *

كُلَّما زَفَّ عَلَيَّ اسْمُكِ ... كانَ الحَرْفُ أَشْعَرْ
وَحُروفي تَزْرَعُ الأَشْواقَ ... في كُلِّ مُعَسْكَرْ

وَحُروفي سُعَلٌ في كُلِّ صَحْراءَ وَمَهْجَرْ

* * *

يا « فِلَسْطِينُ » ! ، ولا أَغْلَى ولا أَحْلَى وأَطْهَرْ
كُلَّما حارَبْتُ مِنْ أَجْلِكِ ... أَحْبَبْتُكِ أَكْثَرْ

* * *

www.alkottob.com
www.rewayat2.com روايات ٢ كتابك المفضل بلغة العصر للنشر الإلكتروني For electronic Publishing

الأحـــرف الحمـــر

زفَ في غـزّةَ. الهـوى والعَبَرْ إنّـهُ الشّـوقُ في الرّبـوعِ يَسيرُ
ما عليْهـا. إذا أنجلى اللّيلُ عنْها ساعـةُ الشّوقِ وانْطوى الدّيجـور
ما على الثّغْرِ بَعْدَ ما أقبلَ الأهلُ إذا ما أنْتشتْ عليه الزّهور
زَحفُـوا يلْثمُـونَ رَمْـلَ جماعٍ فـإذا الـرّمْـلُ رَوْضَـةٌ وَغديـر
ما على السّفْـرِ. إنْ تَسـاقَطَ كالأنْجُم حتى يلوحَ صُبْـحٌ مُنيرِ
ما على الدّمْـعِ. إنْ تَـلألأَ حتّى يتلاشـى في الحُـرّقِ نارٌ ونور

* * *

أيُّها الحـاملونَ أحْرُفَنـا الحُمْرَ خـلالَ الدّمـاءِ تَشْـرُدُ وتَسيرُ
ما عَليْكُم إذا سَبَبْـتُم على الجَمْرِ قليـلاً. إنّ اللّهيبَ طَهُـور
لَمْ نَشَأْنـا عَلَيْهِ دفْـراً. وهـذا الـدّمُ في الـدّرْبِ. ثـارَةٌ وَنَذير
سيعُرْنـا عابِـقَ النّـدى. بينَ وِهْدانا تتَلَظّـى حُـروفُـهُ والسُّطُـور

* * *

يَخْجَلُ الشّعْرُ حينَ يَقْفُـو على الأعْتَـابِ. لا كانَ ... إنّ عَدّاهُ الشّعور

هُوَ إنْ لَمْ يَخُنْـدُ أمانـي «فلسطـين» وآلامَهـا ... لَقـيَ وتَـثور
كُلُّ حَـرْفٍ حُـرٌّ يُضيءُ طَريقَ الشّعْب. كالسّـيْفِ للجهادِ يُنير
وَهَجُ الشّـعْرِ حُرْفَـةٌ والْيَراعُ لَيْسَ فيـه مُذْهَـبٌ وَحَريـر
كَمْ حُروفٍ وَلَيْسَ فيهـا حَيَاةٌ وَحُـروفٍ فيهـا دُنـىً وَ قُصُور

* * *

لا تَـلُمْنـي عـن الـدّيار!.. وأهلي أنكَرَتْهُـمْ حـتى العُـرَى والقُبُور
وَسَـطَـابـاهُـمْ على كُلّ أرْضٍ لَفَـطَتْهُـم أكـامُهـا والصُّخُـور
فَخَيـالُ جَرْحَـةٌ تَشْـتَكي وسَـحابٌ غَـريبَـةٌ وَوُكُـور
بَيْنَ وراءِ الحُـدود تَبْـكي المُروءاتُ عَلَيْهِـم وَدَوْرُهُـم والقُصور
ما لِهَذي الحُـدود. تَمْتَدُّ في الأفْـقِ وتَطْغَـى أغْنَافُـهـا والجُـذور
هي إنْ لم تَزُلْ فَلَيْسَ لَدينا دُوَلٌ حُـرّةٌ ولا تَحْريـر

* * *

كَمْ رَنَتْ بَيْنَنـا الـدّوَيْـلاتُ زُوراً وَقَليلٌ والله. هـذا الكَثير
لا يُجيـرُونَ غَـيْرَ كُـلّ عَـدُوّ وَدَواري على المَدى تَسْتَجير
وَيُثـورون كُلّ ثَـوْرٍ عَلَيْنـا وَعلى غاصِـبِ المَحَـبّةِ ثَـوروا

www.alkottob.com

لَيسَ يَعْلُو على المَسارحِ إلاَّ تاجِرٌ أو مُمَثِّلٌ أو أجيرِ
وَ « فلسطينُ » ... يا بقايا « فلسطين » !... فَهَلْ أُسْدِلَتْ عليها السُّتور
قد مَلَلْنا النُّواحَ في كُلِّ حَفْلٍ لَيْتَ شِعْرِي!.. مَتَى يُدَوِّي الزَّئير!!..

* * *

كُلَّما سِرْتُ في دُرُوبِكِ يا «غزّة» غنّى شَعْبي مَعي وَالطُّيور
فالنَّسيمُ الذي يَهُبُّ عَلَيْنا مِنْ رُباها ، هَفَتْ عليه العُطُور
حامِلاً مِنْ مُروج « عَكّاءَ والرَّملة » طِيباً تَخْتارُ مِنْهُ الخُمور
وَحَدَتْنا دِماؤنا في المَيادين ،وماضٍ دامٍ لَنا وَمَصير
دامياتُ الخُدودِ مِنْ خَلَلِ الدَّمْعِ ، تُنادي : مَتَى يَكُونُ العُبور؟!..
وَمَتَى يَمْزِجُ التُّرابُ على وَقْعِ خُطَى أهْلِنا وَيَعْلُو النَّفير
وَمَتَى تَهْبِطُ النُّجُومُ على الصَّفْحِ وَتَأوي إلى ذرانا البُدور
ومَتَى تُنْشِدُ الجِبالُ أغانِينا فَتُصْغي إلى الأغاني الدُّهور

* * *

إنَّ جَيْشَ التَّحْرير شَعْبٌ « فلسطين »تَنادَتْ أسادُهُ والنُّسور
وَجناحاه ، في السَّلام جَنَاحٌ وَعلى « غَزَّةَ » الجَناحُ الأَبير

جَيْشُ «حطين» جَيْشُنا.. يَزْحَفُ اليومَ فَقَدْ آنَ أنْ تُوفَّى النُّذور
الدُّبُلاتُ والحُدودُ تداعَتْ وَتَوَلَّتْ آثامَها والشُّرور
عَلَمٌ واحِدٌ وَجَيْشٌ وَحيدٌ ونِضالٌ وفائِدٌ ومَسير
وأمامَ التّاريخِ يَخْفِقُ في الشّاطِئِ عليهمْ ... لِواؤُهُ المَنْشُور
لا تُراعُوا . عِنْدَ اللِّقاءِ ، إذا ما زَفَّ في « غَزَّة » المَوْتى والعَبير

***

www.alkottob.com
www.rewayat2.com روايات ٢ كتابك المفضل بلغة العصر للنشر الإلكتروني For electronic Publishing

من فلسطين ريشتي

مِنْ «فلسطين» ريشتي زَيَّاني فَعَلَ الخَلْقِ والهوى يَدْرُجانِ
مِنْ « فلسطين » ريشتي ، وَمِنَ «الرملة» و«اللد» صُغْتُ خُمْرَ الأغاني
مِنْ هَذا بُرتقال « يافا » فوافيها ومِنْ سَهْل «طولكرم» المعاني
أحْرُفي مِنْ بَطاع «غزة» والساطي، فَمِي مَعْبوغَةُ الأردان
يوم غابَتْ نابُلس مُخْتَلَّةَ العَيْنَين ، لَمْ تَقْبِضْ لنا عَيْنان
مِنْ « فلسطين » ريشتي ، وَجَنَاحاها إلى عالَمِ الجَوى ، الخَفَقان
وَمِن «الأردن» الحَبيب أُرَوِّيها لِتَشْدُو ، شَجِيَّةَ الألحان
ومِنَ الضِفَّةِ الحزينةِ ، لا أَشْتَرُّ إلاّ - فوق الدُنى - أشجاني

* * *

رِيشَتي في يدي ، وَمِنْ جَبَلِ النّارِ لَظاها ، فالحَرْفُ أَحْمَرُ فاني
رِيشَتي في بِدايَها الدَمْ والدَمْعُ ، وراءَ السُطور ، يَمْتَزِجان
رِيشَتي في حَقيبِها جَهْنَمُ الأَمْسِ عَلَى أهْلِهِ وَنَوْحُ الأذان
« دير ياسين » في الثِيابِ مَعَ « القَسْطَلِ » خَلْفَ السَوادِ يَعْتَنِقان
رِيشَتي في يدي أَخُوضُ عُبابَ الهَوْلِ ، طَلْقَ الجَناحِ ، ثَبْتَ الجَنان

تَرْتَمي حولَها الأعاصيرُ أشلاءً ، إذا ما جَرَتْ وراءَ بَناني
رِيشَتي في يَدي ، تَسيرُ أمامَ الشَعْبِ في زَحْفِها على الطُغْيان
رِيشَتي في يدي ، تَسُقُّ الدُروبَ البِكْرَ ، تَحْمي حُرْمَةَ الإنسان

* * *

أيُّها الحامِلونَ أَلْوِيَةَ العارِ !... تَخَلَّوا عَنْ حَوْمَةِ الميدان
سَلِّموا الشَعْبَ أَمْرَهُ واسْتَرِيحوا يا حُماةَ الأصْنامِ والأوْثان
كُلُّ جِنْسٍ يكونُ حرباً على الشَعْبِ ، دَليلٌ ، إذا التَقَى الجُمعان
عاصِفٌ بَيْنَ أهْلِهِ ونَسيمٌ لِلمُغَيِّرِينَ ، شأنُ كُلِّ جَبان
يَوْمَ هَبَّتْ على حُدودِكم النّارُ ، جَثَوْتُمْ أمامَ كُلِّ دُخان
يَأنَفُ الشَرْبُ أن تَمُرّوا عليه وَتُصابُ الرِمالُ بالغُثْيان
كُلَّ يَوْمٍ تُجَدِّدونَ الشِعاراتِ ، فِراراً مِنْ أزمَةِ الوِجدان
بَعْدَ حَرْبِ التَحريرِ قد أصبحَ اليومَ شِعاراً ، إزالَةُ العُدوان

***

وَتَقُولونَ: دَوْلَةٌ... وَتَراكم دُوَلاً ، كُلُّ دَوْلَةٍ بِكِيان
وَتَقولون : وَحْدَةٌ... ولديكم كُلُّ جُزءٍ مُجْتَزّاً لِبْنان
ثُمَّ حُرِّيَّةٌ... تقولون للناس وما فيكُمُ سِوى سَجّان
وَتقولون : نَحْنُ نَحْكُمُ باسْمِ الشعبِ!... أَسْتَغْفِرُ العَظيمَ الشَان

www.alkottob.com

أيْنَ تُمْسُون؟! لَوْ غَدا كُلُّ شَعْبٍ حاكِماً في البِلادِ ذا سُلطان!..

* * *

وَتَخَلْـونَ... كُلَّما أقبـلَ اللَّيْلُ.... خَفـايا أمـوركم . باللِّجان
هَلْ تُداوونَ بالبَيانـاتِ جُرحاً أوْ يُزيل اجتماعُكم ما نَعاني
لَيْتَ شِعري!... متى يُفَجِّـرُ شَعْبي في «فلسطين» ثَوْرةَ البُركان
و «فلسطـين» لَن تَضيعَ وأهْلوها يَخوضـونَ هَوْلَ كُلِّ عَوان
إنَّ جَيْشَ الشَّعْبِ المُرَدَّ أقْوى مِـنْ جُيوشِ الحَـريرِ والطَّيْلَسان
إنَّ جَيْشـاً يُرْجَـى لِتَحْـريرِ شَعْبٍ غَـيْرُ جَيْشِ الكَرى والصَّوْلجان

* * *

شُعَراءَ الجَليلِ والسّاحِلِ الغَرْبيِّ!... أنْتُـمُ طَلائِـعُ الفُرسان
شِعْرُكُمْ سِـلْكُم ـ خُلُـوداً وَبِشْرى ـ مِـنْ «فلسطين» فيه تَفْـحُ الجِنان
مِن «شَقا عَمرو» الجَريحةِ و «البِرْوة» مِـنْ «كوكب الهَواء» وَمِـنْ «بَيْسان»
زَنْتُـمُ اللَّيْلَ بالحُـروفِ نُجوماً يا أحِبّـائِيَ في أحَـبِّ مَكان
تَتَحَـدَّوْنَ بالقَـوافي المَثاني نِضـالاً . عِصابَـةَ الشَّيْطان
طَلَـعَ الشِّعْرُ فَوْقَ أرْضِكُم الخَضراءِ غَرْسـاً مُخَضَّـبَ الأغْصان

كُلُّ شِبْرٍ سِواهُ، تَلْـوي بِهِ الريحُ . وَيَطْـوِيهِ عالَـمُ النِّسْيان
غَيْرُكُمْ وَحْـدَهُ يُعَمِّـقُ في الأرْضِ جُـذورَ الصُّمـودِ والعُنْفُـوان
غَيْرُكُمْ وَحْدَهُ المُجَلْجِـلُ في السّاحِ . رَفيقُ السِّـلاحِ في المَعْمَعان

* * *

أيُّها الأهْلُ ـ في القِطاعِ وفي الضِّفَّةِ . لَـوْ تَنْطِـقُ الدُّمـوعُ لِساني
بِتَعَـصُّبُ الجَمْـرُ جانِبَيْهِ . وهَـلْ أبْلَغُ مِمّـا لَمْ تَرَوْهُ النَّفْتَـان
تِلْكَ أكْبادُنـا المُمَزَّقَـةُ الحَـرّى . عَلَى كُلِّ شِفْـرةٍ وسِنان

* * *

أيُّهـا النّاثِـرون في جَبَـلِ النّارِ.. وُفيتُـمْ غَوائِـلَ الحِدْثـان
دَمُـكُمْ وَحْـدَهُ يُرَوِّي البُطُولاتِ.... وَتُغْلُـونَ تُربَـةَ الأوْطـان
عِنْدَمـا تَخْطُـرون .. تَزْدَهِـرُ الأرْضُ وَتُهْـدِي غَلائِـلَ الرَّيحـان
نَحْـنُ أسْرى... وأنْتُـمُ أنْتُـمُ الأحْـرارُ...خَلْفَ السُّجون والقُضْبان
القِدائِيُّ وَحْدَهُ الثّائِرُ الأبْجادُ.... فَوْقَ المُروجِ والغُـدران
إنَّهُ وَحْدَهُ المُعَـذَّبُ في الخُلْدِ.... إذا بِيلْ فارِسُ المِهرجـان

* * *

www.alkottob.com

قصيدة وشاعر

... ...

من فلسطين ريشتي

في مهرجان الشعر الثامن الذي عقد في القاهرة في أواخر اذار (مارس) الماضي في اعقاب المؤتمر السادس للادباء العرب ، ألقى شاعر فلسطين الكبير ابو سلمى (عبد الكريم الكرمي) قصيدته الرائعة « من فلسطين رينتي » وسط عاصفة من التصفيق الذي استعاد ابياتها مرة تلو المرة .

وأبو سلمى استاذ الشعر المقاوم العربي الذي تتلمذ على يديه جيل من الادباء العرب . يعيش الآن في دمشق . ويعتبر شعره الذي عاش مع النضال العربي منذ الثلاثينات ، من أنصع صفحات الكفاح الشريف والشجاع وأكثرها توهجا في تاريخنا المعاصر .

وهذه القصيدة تذكّر بقصيدة أخرى نظمها (أبو سلمى) في أواخر الثلاثينات حينما ناشد ملوك العرب أنذاك شعبَ فلسطين ان يوقف ثورته الشهيرة معتمدا على « حسن نوايا صديقتنا بريطانيا »

وتبدأ تلك القصيدة التي لم يقدر لها أبدا ان تنشر كاملة بالبيت الشهير الذي يعرفه كل مهتم بالادب وبالوطنية معا :

أنثرُ على لَهَب القصيدِ شكوى العَبيدِ إلى العبيد

وقد لاقتْ هذه القصيدةُ في ذلك الوقت شعبيةً لا مثيل لها .

ووُزعت على شكل منشورات سرية في كل مكان من الوطن العربي تقريبا وتولّى شعراءُ اليمن آنذاك ـ مثلا ـ تسطيرها وتوزيعها في اليمن كشرارة لا بدّ منها للثورة على حكم الأمام .

والقصيدة التي بين ايدينا تجمع بين الحنين العميق والجريح للوطن وتحدّي النكسة والثقة بثورة الشعب ونقد الاوضاع الراهنة في كل مكان ، كما تحوي « رسالة » الى شعراء المقاومة العرب في فلسطين المحتلة من خلال الصياغة التي اشتهرت عن ابي سلمى .

أما الابيات التي يستحيل نشرها من قصيدة ابي سلمى فقد استبدلت ها هنا بسطور من النقط وما يحول دون نشرها مواد واضحة في قوانين المطبوعات في جميع الدول العربية .

غسان كنفاني

***

نشر في الانوار الادبي العدد ٢٦٨١ بيروت ، الاحد ١٤ نيسان سنة ١٩٦٨

www.alkottob.com

أراها الأيام فوقَ السُّفوحِ الخُضرْ تربي بنا وَفَوقَ الزعان
تتلافى... رفاقَ دربٍ.. كما كنّا وَنمضي نجتازُ عبرَ الزمان
لَنْ تُطيءَ الدُّنيا ... إذا لم يُطِلْ الفجرُ بينَ أرضنا مع النيران

***

القاهرة آذار سنة ١٩٦٨

دم أهلـــي

دمُ أهلي مشاعلٌ منْ نارٍ حملتها مواكبُ الثُّوارِ
فهي حيناً تنبتُ في جبلِ النار وحيناً تنبتُ في الأغوار
وعلى ضوئها تلوحُ « فلسطين » وتاريخُ شعبها الجبّار

* * *

يا فلسطينُ !.. تحنُ باسمكِ في الشامِ وقوفاً تخوضُ كلُّ غمار
كم أرادوا أنْ يطفئوا اسمَ « فلسطين » ولنْ يخمدوا خفوقَ الذراري
كلُّ حرفٍ تضيءُ فيه شموسٌ كلُّ شمسٍ تضيءُ ألفَ نهار

* * *

إنَّ أهلي على اللهيب يسيرون ويمحون باللظى كلَّ عار
ويثورون فوق جسرِ المنايا يهبون الحياةَ للأحرار
معهمُ في المعارك الحمرِ قلبي وجراحاتهم أكاليلُ غار
معهمُ في الخيام في الأفقِ الرحبِ مع الزمهرير والإعصار
في فلسطينَ ... خالدونَ على الدهرِ خلودَ الجبال والأنهار

www.alkottob.com

وأغاني «الرمولي» نحنُ، و«حيطين» وَذَرَاتٌ من تُرْبِهـا المِعْطـار
غرسُها نحنُ في عناقٍ مع الصخر، أمامَ الرياح، والأمطار
نحنُ زيتونُها الأصيلُ فيها نحنُ فيها وراءَ كلِّ اخضرار
نحنُ سنوفُ الكرمِ في المَرْجِ والسفح ونسوقُ الأندادِ والأزهار

* * *

أيُّها الغائدُ الذي سبقَ الموتَ ليحيا في جنّةِ الأبرار
كنتَ أوجزَ، فائدَ الشعرِ في الكفاحِ إذا بي أراهُ رمزَ انتصار
حينَ أغفى على «الجلجلة» مَهْدُ الشعبِ والجليلُ لاحَ أعلى منار
لبّى منذُ غادَ للشهادةِ جيلاً مِنْ فَادَ جيلَهُ للفرار

* * *

أيُّها الحاكمون! .. يا سادةَ بلادي ما الذي تنزلون خلفَ الستار
كلُّ حكمٍ يَطغى على الشعبِ، باسمِ الشعبِ، حكمٌ معيبةٌ للبوار
فبمَ؟!.. أيُّ بيعةٍ و«فلسطينُ» وراءَ الدموعِ والأشواك
بعدَ الحكمِ؟! .. أيُّ بيعةِ تُبتنى فوقَ ذلةٍ وصغار
أصبحتْ هذه العواصمُ بعدَ «القدسِ» ركناً في مُنحنى الآثار

بَرَدى والفراتُ والنيلُ إنْ لَمْ يَسْتَرِدَّ الأردنُ، دمعُ جاري
أتحرّى عن الذين تَوارَوا في سوادِ البترولِ والآبار
ما أراهم، بعدَ الهزيمةِ، إلاّ خبراً شائناً مِنَ الأخبار
فبمَ للكبارِ يحفظُهَا الليلُ وعندَ الضُحى، حضيضُ صِغار
كانَ عندي العزاءُ، لو لطمتهمْ يومَ ذاكَ اللقاءِ، ذاتُ سوار
ثوّروا الزحفَ للجهادِ، إذا همْ أخذوا يزحفون خلفَ قرار
حرّمونا حريّةَ الموتِ، حتى يتباهَوْا أمامَ الاستعمار
ثمّ شادوا الحدودَ بينَ ربوعٍ وحدتْها إرادةُ الأقدار
واستغلّوا دمَ الفداءِ ليُخفُوا ما على ظهرِهم مِنَ الأوزار

* * *

دمُنا لنْ يضيعَ، إنّ «فلسطينَ» تُغفي على الجناحِ الكبار
يتهاوى أمامَها الحكمُ والملكُ وتنهارُ سطوةُ الدينار

* * *

أيُّها الحاكمون! .. ما يَنفعُ الحكمُ إذا ما اختفى وراءَ شعار
تتغنّون بالشهورِ وبالأيام! .. يا حسرتا على الأعمار

www.alkottob.com
www.rewayat2.com
For electronic Publishing

فحزيرانُ قد محا أسهُرَ النورات ... تموزُها إلى أذار

* * *

وخمدتْ السجونُ في كلّ دَرْبٍ هي زادُ المزيد في الأبطار
حابلاً أحمرُ في . أخوضُ بها البحرَ على هَوْلِه . وغيرُ المغامرِ
وخروفي المختبأتْ سيوفُ صهرُها النيرانُ في أتعاري
وطويتْ الظلامُ أنفاسَ الفجرِ على السُّفْطِ . بعدَ سُفْطِ المزار
في العواصمِ . أجتلي رايةَ الثورةِ . خفاقةً على الثُّوار
وأطلتْ سَعْباً على المَبْواتِ السُّودِ . يبهاً بختالُ من ذوي مَدار
فيه من نخوةِ « المُتنبي » ذَيْبُ . في صَبيبِ العُروقِ والنَّفْسِ سارِي
يتحدّى جَبينُهُ مَفْرِقَ الشمسِ . كبرياءَ السماءِ حُرِّ الفجار

* * *

إنه الشعبُ وحدَهُ يعقدُ الحقَ على النصرِ . رايةً بالفخار
وحدَهُ من يقودُ في ظُلماتِ الليلِ . جيشَ الصباحِ والأنوار
ردَّ الموتَ والمسارفَ ظمآنَ . ولا يَسْتَبِحُ طَعْمَ الغبار

* * *

أيها الثائرونَ أفلامَنا الحرّةَ . ذودوا عن حُرْمةِ الأفكار
المِدادُ الكريمُ . كالدمِ في الميدان . حُرّاً . حُرْبُ على الأشرار
دافعوا عنْ كرامةِ الحرفِ والانسانِ في أفقِ هذهِ الأمطار
بحُروفٍ فيها حياةٌ وخَفْقٌ لا نريدُ الحروفَ بنْ أحجار
بحُروفٍ فيها بَساطةُ شعبي لا أساطيرَ بنْ ضبابِ مُعار
وازرعوا النارَ في السماءِ وفي الأرضِ . إلى أنْ تعودَ أغلى دِيار

***

بغداد نيسان سنة ١٩٦٩

www.alkottob.com
www.rewayat2.com روايات ٢
كتابك المفضل بلغة العصر
For electronic Publishing
www.alkottob.com

التـــلاقي

حَمْلَتْـــي على الـتّـــى أنوافـــي ... وألْقَتْنا مِنْ قَبْلِ يَوْمِ التّلاقـــي
نَحْـــنُ كُنّـا مَعـاً... على مَفْـرقِ الأيام... إخـوانَ ثَوْرَةٍ وانْطِـــلاق
وَكَتَبْنا أمْجادَنا بالدُموع الحُمْر حِبْراً . وبـالـــدَّم المُهَـــرَاق
وَقَوانـا مَعَ الزّمـانِ رَفِيـــقٌ وعلى الضِّفّتَيْنِ تَوْجٌ أشْتِيـــاق
وَرَحَلْنا عَلَى الـدُّروبِ ، بينَ المَغْـرِبِ ، صَفّـاً ، حتّـى سَوادِ العِـــراق
لَمْ نُقَبِّـلْ إلاّ ثَرىً عَرَبِيّـــاً فيه أزْكى الأعْـراسِ والأعْـلاق
هَذِهِ تُرْبَـةُ البُطولَـةِ ... فاسْمَـعْ مـا تَعـالَ مِنْ قَلْبِهـا الخَفّـاق
إنّ في الخَفْـقِ زَمْجَراتِ الأعـاصـيرِ وتـاريخَ شَعْبِهـا العِمْـلاق

* * *

حَيّها أبْـلَ الصِّحـابُ ... تَغَنّـى في بِلادي ، زَهْـرُ الرُّبـى والسَّوافي
وَانْثَنَتْ بالهوى بقايا « فلسـطين » وقـالَتْ : مَتـى يَعـودُ البوافي
لا تُراعـوا ... إذا القلـوبُ حَمَلْناهـا جِراحـاً ... إنّـا بَنُو العُشّاق
لا تُراعـوا... إذا ما تراءَتْ صُـوَرُ اللاّجِئيـن في الأحْداق

* * *

أنكَرونا ... ونحنُ في لَهَبِ الثورةِ ... أمْضى مِنَ السُّيوفِ الرِّقـــاق
أنكَرونا ... ونحنُ في القِمَّةِ البِكْرِ ... بَذَلْنـا لَهـا أحَـرَّ صَـــداق
أنكرونـا ... كأنّنـا لَمْ نُخَضِّبْ بالـدَّمِ الحُـرِّ أوْجُـهَ الآفـــاق
وكأنّا لَمْ نَخْتَـرِقْ غَمَـراتِ الهَولِ ... يوماً ... على الجِيادِ العِتـاق
أنكرونـا ... يا للهـوان ! ... كأنّا مـا رَكَزْنـا اللّـواءَ يومَ السِّبـاق

* * *

نَحْـنُ طلاّبُ وَحْـدَةٍ ! .. لا وَرَبّي نَحْـنُ طُلاّبُ قُرْفَـةٍ وَنِيقـاق
رُحَمـاءُ على العِـدى ... وأسُـدٌ على أهْلِنـا ... وَبَـيْنَ الرِّفـاق
ما أرَقْنـا إلاّ دَمـاً عَرَبِيّـاً وَدَمُ الأجنبيِّ غَيْرُ مُـراق
لَمْ نَسُمْ قَوْمَنـا بِغَيْرِ هَوانٍ وتَـرى الخَصْـمَ في أعَـزِّ نِطاق
والعـدُوُّ اللَّـدُودُ ... يَدْلِفُ حُـرّاً في دِيارِي ... وَنَحْـنُ رَهْـنُ الوَثاق

* * *

أمّتِي ! .. أمّتِـي ! .. ومـا ذَكَرَ التّـاريـخُ إلاّ مَنـاقِبَ الأعْـراق
كَيْفَ تَرْضَـيْنَ أنْ يُسَرَّدَ شَعْبِي ! ... وَيُعَفّـي الزّمـانُ أرْضَ البُـراق
أحْـرُفٍ تَحْمِلُ السَّعيرَ ... وَهَلْ يَسْطَعُ مِنْهـا الـنّـورُ بِغَيْـرِ احْتِراق

* * *

www.alkottob.com

لَيْتَ شِعْرِي ! ... مَتَى تَطِلُّ . عَلَى العالَمِ . تَعْبِي تُحَرِّزُ الأَعْنَاقَ
والرَّوابِي تَهْفُو إليهِ ... وَقَدْ عَادَ إليْهَا ... مُنَضَّرَ الأَوْرَاقِ
تَرْقُبِي فَوْقَ أَرْضِهِ يَلْبِسُ التُّرْبَةَ ... نَيْسَانُ ... مِنْ هَوىً وَاعْتِلاقِ
والبطولاتُ حائِماتٌ ... حَوَالَيْهِ ... بِلا ضَجَّةٍ ولا أَبْوَاقِ
يَعْشَقُ القَوْلَ عِنْدَما يُفْصِحُ الفِعْلُ . وَيَنْأَى الدُّعَاةُ لَدَى الإِسْرَاقِ

***

الفجر في بلادي

سَرَحَ الفَجْرُ في دُروبِ بلادي مِثْلَمَا يَسْرَحُ الهَوَى في فُؤَادي
وَأَطَلَّ الشَّتَى على كُلِّ أُفْقٍ وَاسْتَفَاقَ الغَدِيرُ في كُلِّ وادي
وَالمُروجُ جَنْبَ كُلِّ غَدِيرٍ والبُطُولاتُ رائِحاتٌ غَوادي
وَعلى كُلِّ رَبْوَةٍ دَمُ حُرٍّ وَعلى كُلِّ عَطْفَةٍ مَبْلَغُ عادي
وَتُهادَى الأُرْدُنُّ بَيْنَ رَوابِي الخُلْدِ . عَبْرَ العُصُورِ والآبادِ
وَالأَغَانِي مِلْءُ الزَّمانِ . وَقَدْ أَنْشَدَهَا الدَّهْرُ .. أَيْمَا إِنْشَادِ
وَإِذَا بِالحُقُولِ تَنْبُتُ طِيباً وَإِذَا بِالمُرُوجِ في أَعْيَادِ
وَعلى الضِّفَّتَيْنِ تَسْتَيْقِظُ الأَمْجَادُ ... مَزْفُوفَةً إلى أَمْجَادِ

***

سِرْتُ أَطْوِي الجَنَاحَ فَوْقَ جِرَاحِي وَدَلِيلِي دَمِي وَدَمْعِيَ زَادِي
هَلْ وَرَاءَ الحُدُودِ أَهْلِي وَدَارِي أَمْ أَسَاطِيرُ مِنْ ثَمُودَ وَعَادِ
لَيْسَ لِي مِنْ عُرُوبَتِي اليَوْمَ - غَيْرُ أَمْسِي - تُلاقِيهِ عِنْدَ كُلِّ حِزَادِ
بَعْدَمَا كَانَ رَمْزَ كُلِّ فَخَارٍ أَصْبَحَ اليَوْمَ رَمْزَ كُلِّ فَسَادِ
حَرَمُونِي مِنَ النَّسِيمِ ... فَلا أَعْرِفُ غَيْرَ الإِبْرَاقِ والإِرْعَادِ

www.alkottob.com

ولساني خلف الحديد ... فلا أذكرُ داري ... ولا أطولُ مُرادي

***

أنا تاريخُ أمتي ... في نصيدي تتلظّى دماءُ الاستشهاد
أحرفٌ من نسورٍ ... وحروفٌ داميات ... وأحرفٌ من رماد
إنما لا تزالُ خلفَ حروفي جمراتٌ منتبوبةُ الإيقاد

***

لا تراعُوا إذا تخضّبَ شِعري أنا أبكي على السيوفِ الجداد
مُزرعاتٍ في مَوكبِ الشمسِ حتى تختفي في النسرى بلا أغماد
انا أبكي به على الخلقِ الشحِ على الفكرِ والجسى والرماد
انا أبكي مجاهداً في سبيلِ الله نَدباً يسمو عن الأحقاد
حينَ سارَ اللهيبُ في جثمانِ القدس وانقضّ سامرُ الفؤاد
جالَ في ساحِها مَعَ الشعبِ حتى يُطفئ النارَ بالدموعِ العِذاد
هازئاً بالسنينَ والغدراتِ السود والشوكِ واللظى والسُهاد
كم لهُ من يدٍ هناكَ بيضاء ومن ذا بعدهُ ببعضِ الأيادي
دونَ من أسدى ودونَ ربيعٍ أنا أدرى بالأزهميّ الجواد

***

أيه سَبْخَ العُروبِ قُلْ لي وقدْ أعياكَ طولُ السُرى وطولُ الجِلاد
هل جراحُ الصحابِ والأهلِ أدمى بعدَ جنبيكَ أمْ جراحُ الأعادي
مَسَّها لمْ تلنْ قناتُك يوماً بل تعالتْ على القنا المُياد
لم أبيتَ خفةً من تُرابٍ مُقدسيٍّ وكانَ خيرَ وِساد
فرقيتَ السوادَ حباً وعِشقاً أينَ من يحفظون حقَّ الوداد

***

مِنْ وراءِ التُرابِ من حرمِ القدسِ سَمِعنا أبا عليٍّ[1] ينادي
هذه دارُكمْ فلسطينُ داري فعلى الدارِ كيفَ تعدو العوادي
في ظلالي بَغْيُ ضحايا فلسطين وأبناؤها هُمُ أولادي
صوتُ سَبْخِ المُلوكِ يدوي على الدهرِ ويعلو الصدى مع الترداد
ركبُهُ ما يزالُ في الأفقِ يبدي هامساتِ الأنوارِ والأبراد
تتراءى الأعلامُ بدربةِ المُوسمِ خفاقةً على الوزاد
نزلوا في جوارِ قبرِ مَناف وَرِحابِ البيتِ الرفيعِ العِماد
أصغِ لي يا أبا المُلوكِ فإن الداءَ داءُ الأساةِ والعُوّاد
لو تراهُمْ يضمدون الجراحاتِ فتدمى مِنْ هَوْلِ ذاكَ الضماد

***

www.alkottob.com

ايه نَبْضَ الكُفاة ! هذي فلسطينُ تحاماها اللئامُ بَعْدَ البعاد
ثمّ على صَدْرِها المُجَرَّح وانْعَمْ أنْ أنْ تستريحَ بعدَ الجهاد
يومَ سادوا دارَ النجاحِ على القِمَّة سادوا جبلَ النُّهى والمبادي
نابلاً بنَ معبدٍ « نابُلس » العزّ فلَمْ يَبْقَ بنَ بَنيها صَوادي
حَمَلوا النارَ بنَ جنبِ الميادين وزَدُّوا الثغا بطُولِ النِّجاد
قَبَسُوا بنَ جِمالِها النارَ والنُّورَ ليومِ الندى ويومِ التنادي
قَيْدٌ تصنَعُ الحَياةَ وأُخرى قَدْ أكَبَّتْ على أخَرَّ الوِناد
ثمّ عَيْنٌ على بَنايا « فلسطين » وعَيْنٌ على بقايا الرَّماد

***

جِئْتُ أرضَ الخلودِ أرضي لِتَجْري في عُروقي نَضارَةَ الأوراد
أجْمَلُ الجَمْرِ في يَدَيَّ ... وفي عَيْنَيَّ شَظاياهُ ... والمَهيبُ بدادي
وأجَلُّ السِّنينَ ... دامِيَةُ الأرْدانِ أيّامُها بَيادِرُ حِصادِ
وإذا بالشَّبابِ ... مِلْءُ إهابي وإذا القلبُ لِلْهَوَى والطِّراد
وإذا بالنُّجومِ ... تَعْثُرُ في دَرْبي وكَعْبي مَعي ... إلى المِيعاد

***

يا شَبابَ الجَمْعِ ... وراءَ دُموعي وَطَني بالقُيودِ والأحْقادِ
أنْ ... أنْ تَحْطِمُوا القُيودَ وأنْ تَمْحُوا حُدودَ الهَوانِ والإضطهادِ
أنْ ... أنْ يَلْتَقي التُّرابُ ... وأنْ يَعْتَنِقَ الخافِقانِ ... بَعْدَ البعادِ

***

جِئْتُ أُفْقَ الدُّنيا ... وحِبْداً سَرِيداً أتَحَرّى عَنْ أُنْسِي وبِلادي
لَمْ أجِدْ بَعْدَ تَكْبَتي... غَيْرَ أهْلي شَهِدَ اللهُ ... عُدَّتي وعَتادي

نابلس ١٩٦٤

***

(١) المقصود به الشريف الحسين بن علي واعي الثورة العربية الاول مدفون في القدس.

www.alkottob.com
www.rewayat2.com روايات ٢ كتابك المفضل للنشر الإلكتروني For electronic Publishing

عوني عبد الهادي (١)

كيف تبكيك أحرفي الدامياتْ ... فكذا ... تذرف الدمُ العبراتْ
اجهشتْ بالبكاء أحرفي الحمرْ ... اللواتي ... لم تبكها النكباتْ
يا أبا مازنٍ ! ... ندائي جريحٌ ... وفؤادي ... وأين أين الأساة ؟ ! ..
أنت أقعدتَ عن تراب «فلسطين» ... ولم تخضب التراب الزفاتْ
من وراء الحدود ... تبكيك « نابلسُ » و« يافا » و« القدسُ » والربواتْ
واذا لم تطأ أرضي بيتها ... كيف تشفى صدورها المنخنقاتْ

* * *

كيف أبكيك ... أنت للشعب والتاريخ ... في ثورة الدجى بشكاه
أنا أبكي الأحبة ! ... عاشوا بعانوا ... وتساوت حياتهم والممات

* * *

يا أبا مازنٍ ! ... برئتَ من الزور ... إذا لم توجج الحسرات
كنتَ في ظلال الظلال ... أغفى ليلادي فتعذبُ الأغنيات
وأنا الآن ... بعد ما صوح الروض ... سريدٌ ضافتْ به الفلواتْ

خلتُ عاطرْ ... كنفح الأزاهير تباهي الدنى به النسماتْ
واغاثْ ... أصغي من الطلِّ في العشبِ . ولم تغلق به الشبهات
وجهادٌ ترنمه الحلمُ والبلسمْ ... وتكفيك منها اللمحات
نهرُ هادئ ... نفيضُ نطاءً والزعامات بلدنا جمجمات

* * *

أيها الرائدُ الذي صدق الأهل ... وما غيرتْ به النسوات
لم تهنْ مرةً ... ولا هانت الأسبابُ يوماً أو هانت العزمات
سرتَ والشعب في المسيره حتى ذمتَ في المسيرة الخطوات
وعلى أرضنا وجهتَ مع الفجر ... فدائيتْ في جانبيها الحياة
أيقظتْ نفسها مروج «فلسطين» ... وولى ـ عن مقلتيها ـ السبات
من طلال النضال ... واشتدت انتصار لحبا ... وفيه الثورات
واذا بالديار ... أطلال دار وفلسطين ... تشبها الغزاة
انما النصرُ للشعوب ... ولن تفنى ... ولا أرضها ... وتفنى الطغاة

* * *

أيها الصامدون في وطني المنكوب ! ... انتم نجومه الثورات

www.alkottob.com
www.rewayat2.com روايات ٢ كتاب المحفل بلكمة العصر للنشر الإلكتروني Electronic Publishing

أنتمُ الخالدون فوقَ تُرابٍ خلّدتْهُ الأمجادُ والبطولات
أنتمُ والجبالُ ... أبناءُ جيلٍ وكرومُ الزيتونِ والسنوات
باسمكمْ ... تنتمي المبادئ ... في أرضِ بلادي ... وتهتزُّ العقيدة
فاذكروا غيبةَ الغميد[٢].. وما غابتْ - عن الدارِ والحمى - الذكرياتُ
إنْ صمتتْ الجهادُ ألفَ قولاً جسدَ الغيابَ - عن النظرِ - الثباتُ

* * *

نسماتُ « الأردنّ » أنفاسُ أهلي وهي في كلِّ منحنى ... خطراتُ
وجراحاتُه ... جراحاتُ قومي ... تتلظى في قلبها الجمراتُ
سنبلٌ تنبتُ البطولةَ .. في كلِّ طريقٍ ... غرائسُ تتبراتُ
بلسمُ الأردنِ الشذيُّ ... ونبضُ الدمِ والدمعِ ... للمنى الصلصلاتُ
شهداءٌ يخلدونَ تراهمْ ... بالدمِ الحرِّ تكتبُ المنقعاتُ

* * *

ووراءَ الأفقِ المضمخِ بالنبعِ ... أناسٌ أغفتْهمُ الشهواتُ
ودفاعاً عن الغروبِ تجاحُ المنايا ... وتنهمُ الذئواتُ
ودموعُ الخليجِ خضبتْ البحرَ ... وفي مكمْ ... بكى عرفاتُ

يحرقونَ الأطفالَ والمسجدَ الأقصى ... ولم تختلجْ لهم عضلاتُ
ويقولون : - ما لنا و« فلسطين » ... لدينا البترولُ والشركاتُ
يتغنونَ بالكنوزِ ضلالاً وهمُ - لو سألتَ عنهم ... جُباةُ

* * *

ليتَ شعري ! ... متى يغادرُنا الليلُ ... وأنسى تشرقُ البسماتُ
وبلادي كانتْ موحدةَ الأرجاءِ ... والوجهةُ واحدةُ ... والسمواتُ
وإذا بالجنسي ... مواطنُ شتى وإذا بالوجوهِ فيها ... فتياتُ
دولٌ ... أينما ذهبتَ ... عبيداتٌ . وفي كلِّ دولةٍ ... سلطاتُ
وحدودٌ ! .. لا باركَ اللهُ فيها بينَ أهلي المشردينَ ... بناتُ

* * *

وقوى الرجعيةُ ... وقوى الثورةِ والحقِّ ... كلُّها جبهاتُ
وحدةُ الشعبِ والقيادةِ في الساحةِ ... أغلى ما تشتهي الأمنياتُ
والقياداتُ ! ... كيفَ تسمو إلى الشعبِ إذا طوحتْ بها النزعاتُ
هي إنْ لم تعدْ إلى الشعبِ في الحكمِ... تهاوتْ عظامُها الذخراتُ
شرُّ ما في دُنيا العروبةِ ... أنْ يعزلَ شعبٌ ... ويحكمَ الكلماتُ

www.alkottob.com

والحروفُ التي تُضيءُ الليالي ... تتوارى وتُظهِرُ البصَمات
وبطيشُ الرصاصُ ... في غمرةِ الهَول إذا لم تُوجِّه الكلماتُ
ويَضيعُ الشُعاعُ ... إنْ لَمْ يُنِرْهُ الشَعبُ دوماً ... وتُجثُم الظُلُمات

* * *

كَيْفَ أنهارُنا الذليلةُ تَجري ... ليسَ بَعْدَ في الضفافِ عَذْبُ فُرات
كَيْفَ زَيْتُونُنا المُجَرَّحُ يُخضِرُ! ... وأرضُ الشَعبِ العَظيمِ مَوات
أنا أخشى إحراقَ مَوْسِمِنا الكُبْرى ... فَقَدْ حَوَّمَتْ عليها الطُهاة
كَيْفَ ؟ ! .. والشَعبُ لا يُباعُ ويُشْرَى ... عُبِّئَتْ بِاسْمِ بَيْعِنا العَسْكَرات

* * *

يا أبا مازنٍ ! ... عَلَى الدَرْبِ والعَهْدِ ... حِفاظاً ... حَتَّى يُلَمَّ الشَتات
يَتَحَدَّى سِراعُنا الرِيحَ حَتَّى ... تَرْقَبي فوقَ أرضِنا المَرْمَاة
وتُغَنّي للعائدين « فِلَسطينُ » ... وتَبْدو السُفوحُ والهَضَبات

***

(١) ألقيت في عمان بتاريخ ٧٠/٤/٦ في حفلة تأبين الزميل توفي عبد الهادي عبيد حزب الاستقلال ومن قادة الحركة الوطنية في فلسطين ومن رجالات النهضة العربية .
(٢) عبيد حزب الاستقلال .

النسر العربي

مُذْ جَنَاحَيْكَ على الكَرمَلِ ... «اللّد» و«الرملة» و« الجُدَيْدِ »
« يافا » تُناجيكَ . فَعَرِّجْ بِها ... وَقُلْ « لِبَارَاتِها » هَلُمِّي
هذي بِلادي .. مَسَحَتْ دَمْعَها ... وابتسمتْ لِنَسْرِها المُقْبِلِ
أمّا تَعَطَّرْتَ بأطْيابِها ... أطْيابِ «بِئْرِ السَبْعِ» «والقَسْطَلِ»

* * *

يا أيُّها النَسْرُ انْطَلِقْ في الذُرَى ... أضِئْ دُرُوبَ النَجْمِ بالمِنْعَلِ
وَاكْتُبْ بريشٍ مِنْ جَنَاحَيْكَ في ... تاريخِنا . عَنْ ثَوْرَةِ المَحْفَلِ
وَثَوْرَةِ الشَعْبِ التي أطْلَعَتْ ... مِنْ نارِها . أنْوَارَ مُسْتَقْبَلِ
وَكَيْفَ سَالَ الدَمُ في أرْضِنا ... يَسْقِي غِراسَ المَجْدِ والمَأْمَلِ
مُتَّحِداً . في القَمْحِ والمُنْحَنَى ... في المَرْجِ والصَحْراءِ والجَدْوَلِ
يَتْبَعُ مِنْهُ عَرَبِيُّ الهَوَى ... يَهْدِي الذي ضَلَّ ... إلى المَنْهَلِ

* * *

يا أيُّها النَسْرُ المَهيبُ ! .. انْطَلِقْ رِفْ ... عَلَى مَوْطِنِنا الأوَّلِ

www.alkottob.com

تجـدّدْنَ فيكَ أمانينَـا فأنـتَ دُنيَا بالمُنـى المُقْـل
أخلانـا الخضرُ على أرضنـا بمُـلْ قُلـوبِ الأهـل لَمْ تَقْبَل
حَرَوْ « فلسطينَ » وأرضَ المُـنَـى وقُـلْ لهـذا الليلِ ... أنْ يَنْجَلِ

***

مأســاة شعـبي (١)

وَنَشَرْتُ أجنحتـي .. إلى بغـــداد وذمـي وأشواقـي وشِعْـــريَ زادي
بغـدادُ ! جئتُكِ مِنْ فلسطينِ الهَوى هـلْ تذكرينَ غُروبتـي وجهـادي
أسكو إليكِ الضائعـينَ جراحَهـا يا لَيْتهـا كانـتْ بغيرِ ضِمَـادِ
لمّا تركتُ القـدسَ دامِيَةَ الخُطَا نمي على التـاريخِ بالأصْفَـاد
ألْفيتُ . أنـى سِرْتُ . كُلَّ مَدِينَةٍ عَـرَبِيَةٍ حُمِلَـتْ عَلى الأعْـواد
والشَعْـبُ في وادٍ هناكَ مُشَرَّداً والحاكمُـونَ وحُكْمُهـم في وادي
لم ألقَ في السّاحِ المباديءَ حُرَّةً ورأيْتُ في الأسْـواقِ بَيْعَ مبادي
أنّـا الوُجُـوهُ فإنّهـا عربيّـةٌ لبِسَ في قلـوبِ الأهْـلِ بَعْضُ أعادي
مأسـاةَ شَعْبي جِئْـتُ أحمِلُهـا وما في الـرَّكْبِ يا بغـدادُ غَـيْرُ فُؤادي
باللّيلِ مُشْبِحـاً وأيّةُ جَبْهَـةٍ عَـرَبِيَّةٍ لم تَشْبَـحْ بِسَـوادِ
مالي مَسَحْتُ الدّمعَ قَبْـلَ الْتِقى فرأيتُ في عينيكِ دَمْعِـيَ بـادي
وَطَوَيْتُ في قلبـي الجِـراحَ ولا أرى بغـدادَ إلاّ مِنْ جِراحِ بـلادي
وَمَنَعْتُ عَنْ شِعري الخُفُـوقَ لَهِيباً فَتَبَـدّتِ الجَهَنّـماتُ في الإنْشَـادِ
خَلّفْـتُ أردنّـي الحبيـبَ مُخَضَّبـاً وإذا الفـراتُ مُخَضَّـبُ الأبْـرادِ

www.alkottob.com

فِ الكرامة للربيع مُغيبٌ والنار شبّت بين وراد وزناد
وغمرتني في الخنفسين تركتها تحمي حدود العرب دون بناد
رايانهم لمّا تزل مطوية وسيوف أجنادين في الأغماد
بغداد هل من نخوة تهبيهم تنثو عن الغدرات والأحقاد
هل يرفعون عن المروءة عارها العار للأحفاد والأجداد
ويطهرون من الحمى أدرانه ويغطمون سلاسل الاستعباد

* * *

يا بغداد ! دنيا الناسرين تفتحت وعلى ترابك مواكب استشهاد
وترقب المستعمرون خمودها لكنها جلّت عن الاخماد
يا بغداد ! يطلعه النجيع فما انطوى نجمٌ طلعت بكوكب وساد
جئت تحيي فيك ذكرى « كامل » ذكرى العبيد على حجى وسداد
لما خبا في جنب وجنة نوره نبتت « الأهالي[1] » في يباب جداد
صحف المروءة في الغبراء جريحة جُرحُ المروءة يطلب كل مداد
يا بغداد ! يا أم المدائن هل أرى بين أبنائك الدأجي النعاج الهادي
أوليت من أطلقت كل سحابه عادت لنا غربية الابراد
أوليت من حررت « غسورية » لما نعالت صرخة استنجاد

أو ما سمعت من « البراق » نسيجه والمسجد الأقصى الحزين ينادي

* * *

بغداد والأنام خلف ردائها موصولة الأنساب بالأمجاد
وترى البطولة والمروءة حولها تتهادبان على مدى الآباد
والرافدان يرفّ فوقهما السنى ما عشت من نيل وبيض أيادي
بغداد ما زالت على عهدي بها تتساقط الجمرات في ميعاد
إني لألمح من خلال حروفها «يافا» و«نابلسا» «وباب الواد»

***

١) قيلت في حفلة تأبين الاستاذ كامل الجادرجي في بغداد يوم الجمعة ١٢ نيسان سنة ١٩٥١ .

٢) جريدة « الأهالي » لسان حال الحزب الوطني الديمقراطي في العراق

www.alkottob.com
www.rewayat2.com
كتابك المفضل بلغة العصر
للنشر الإلكتروني
For electronic Publishing

أيـن العـواصم ؟!..

هَذِي الحُـروفُ جَريحَـةُ الكَبِـدِ مِثلِي وَمِثلُ الشَّعْبِ والبَلَدِ
كَيْفَ السَّبِيلُ إلى نَفْثِهَا وَالجَمْرُ فِي نَفْسِي وَفَوقَ يَدي
فِي كُلِّ عامٍ تُلْقِينِي... وَعلَى أَفْوَاهِنَـا حَلَـقٌ مِنَ الزَّرَدِ
كُلُّ الحُـروفِ تَظَـلُّ شَارِدَةً إِنْ لَمْ نَقُـلْ مَا دَارَ فِي الخَلَدِ

* * *

فِي المُهْرِجَـانِ دَمٌ.. يُصَفِّقُهَـا ذُو الأَسْرِ أَنَّـى شَاءَهَـا يَجِدِ
شُعَـرَاءُ!. قَدْ حَمَلُـوا مَبَاخِرَهُم وَأَتَـوا إِلَى المَيْدَانِ بِالعُمُدِ
جَاءُوا وَقَـدْ مَسَحَـتْ نِيَافَهُمِ أَعْتَـابَ «مُغْتَـصِبٍ» وَ «مُعْتَقِدِ»
وَيُصَفِّقُـونَ لِكُلِّ مُقْتَرِبٍ وَيُصَفِّـرُونَ لِكُلِّ مُبْتَعِـدِ
يَدْعُونَـهُمُ الشَّعْـبُ المُتَرَفِّـعَ.. لا .. لاَ تَدْعُ.. لَيْسَ هُنَـاكَ مِنْ أَحَدِ
أَعْدَائِهِـم بِالسُّـوطِ عَالِقَـةٌ وَنُفُوسُهِـم عُقَـدٌ عَلَى عُقَدِ
يَا تَعْسَ قَوْمٍ فِي الحَيَاةِ إِذَا ضَاقَـتْ صُدُورُهُـم بِمُنْتَقِدِ
مَنْ لَمْ يَذُدْ عَنْ حَرْفِـهِ أَبَداً فَمَـنِ الحِمَـى وَالشَّعْـبُ لَم يَذُدِ

* * *

فِي أَرْضِنَـا الشُّعَـرَاءُ مَا عَبَدُوا فِي الحَـقِّ غَـيْرَ الوَاحِـدِ الأَحَدِ
نَبَتُـوا عَلَى أَرْضٍ مُطَهَّرَةٍ بِالثَّـارِ مِنْ «رَفَـحٍ» إِلَى «حَفَدِ»
ظَمِئَـتْ عَلَى اليَنْبُـوعِ أَحْرُفُهم ... إِنْ لَمْ يُعِـزَّ المَاءُ لَمْ تَرِدِ
وَتَحَـرَّرُ الأَنْسَـانِ عِنْدَهُم وَالحَـرْفُ قَبْـلَ تَحَـرُّرِ البَلَدِ
وَتَحَـرُّرُ الأَحْـرَارِ وَحْدَهُم لَيْسَ العَبِيدُ... مَرَابِعَ الخُلُدِ

* * *

أَحْبَابَنَـا!.. أَنْتُـمْ هُنَـا وَهُنَا بِطَـعْمِ مُرَّقَـةٍ مِنَ الكَبِدِ
لَيْسَـتْ حُدُودُكُمْ تُبَعِّدُنَا إِنَّ الحُـدُودَ كَثِيرَةُ العَدَدِ
عَبَـرَ الزَّمَـانَ.. رِفَـاقُ مَعْرَكَةٍ جَنْبَـاً لِجَنْـبٍ بَلْ بَدَاً بِيَدِ

* * *

أَحْبَابَنَـا!.. كَيْفَ النُّفُـوسُ وَهَلْ مِـنْ بَعْدِنَـا وَبَدُ هُنَـالِكَ نَدْيِ
أَنْفَاسُنَـا الحَـرَّى.. أَمَـا بَرِحَتْ أَمْ قَدْ طَوَاهَـا سَالِفُ الأَمَدِ
قَالَـتْ لَنَـا الأَنْسَـامُ حَامِلَةً أَخْبَـارَ أَهْـلِ الحَـيِّ وَالبَلَدِ:
عَادَ الرَّبِيعُ إِلَى الدِّيَارِ وَلَمْ يُزْهِـرْ بِهَا... إِذْ نَحْـنُ لَمْ نَعُدِ

* * *

www.alkottob.com
كتابك المفضل بلغة العصر
For electronic Publishing

أحبابَ «حيفا»!.. إنني دَنِفٌ لَمْ تُوهِنِ الأيامُ مِنْ جَلَدي
وَهَواكُمُ ما زالَ مِلْءَ دَمي وَيَنِبضُ في قلبي وفي جَسَدي
ما زالَ مِنْديلُ الوَداعِ على عَهْدِ الهَوى والقلبِ . لَمْ يَجِد
نَدَياتِ.. مِنْ دَمْعي القديمِ وقد رَوَيْتُه بِدُموعيَ الجُدُد

* * *

هذي «فلسطينُ» الهَوى خَلَعَتْ فَوْقَ الدُّنى قُدْسِيَّةَ البُرُد
بُرْدٌ مُوَشَّحَةٌ بأدْمُعِنا مَنْسوجَةٌ بِدَمٍ وَمُعْتَقِدِ
مَنْ لِلعُروبَةِ؟!.. مَنْ لِثَوْرَتِها إنْ نَحْنُ لَمْ نَبْذُلْ وَلَمْ نَجِدِ
نَعْبي الذي صَنَعَ الظَّلامَ ضُحىً وأوى إليهِ كُلُّ مُضْطَهَدِ
نَعْبي مُحَطِّمَ كُلِّ سِلْسِلَةٍ في أرضِنا وَمُقَوِّمَ الصَّيْدِ
وَفِداهُ كُلُّ بِلادِهِ جَنَحَتْ وَفِداهُ كُلُّ زَعامَةِ الرَّغَدِ

* * *

ظَلَّ الطُّغاةُ شُعوبَهُم جُزَعاً مَنْ لي بِطَاغٍ غَيْرِ مُرْتَعِدِ؟!..
تَطْغى عَلَى الكُرْسي مُنْفَرِداً والشَّعْبُ يَعْصِفُ غَيْرَ مُنْفَرِدِ
وَعَلَى النُّيوبِ الزُّرْقِ مُعْتَبِدٌ وَعَلَى العُروبَةِ غَيْرُ مُعْتَبِدِ

إنّي لأعْجَبُ مِنْ جَبابِرَةٍ تَخْنى هُبوبَ الرِّيحِ والبَرَدِ
حِيلُوا بأنَّ الحُكْمَ بَعْبَعُهُم وإذا بِهِم... بَدَدٌ عَلَى بَدَدِ
لَنْ يَسْتَقِرَّ الحُكْمُ في وطنٍ ما دامَ بَيْنَ ضَغِينَةٍ وَدَدِ

* * *

أيْنَ العَواصِمُ؟!.. بِعْتُ أنْكِرُها أخْتَى الذي أخْتَى عَلَيَّ أَدِ
إنّي لأَلْمَحُ خَلْفَ أدْمُعِها عارَ الزَّمانِ وَسُبَّةَ الأبَدِ
تِلْكَ العِمارَاتُ التي رَفَعَتْ يا نَعْشَها في الشّامِ... مِنْ مِدَدِ
حَمَلَتْ لَنا الأوْزارَ مُثْقَلَةً مَنْ يَبْنِ بَيْتاً بِلا عَمَدِ!..

* * *

زَعَماءُ!.. ساوى الذُّلُّ بَيْنَهُمُ لا فَرْقَ بَيْنَ العَبْدِ والوَتِدِ
بالعُرْوبَةِ . يَقْتاتُونَ بِها وَيُفَطِّسُونَ وَنابِحَ الفَنَدِ
دُوَلٌ... واجْتِمادٌ ... والوَيْهَ لا تُلْفِيكُمُ... إلاّ عَلَى حَرَدِ

* * *

يا أُمَّتي!.. طالَ الزَّمانُ بِنا والعُسْرُ والأسْواقُ... فانْجَدي

www.alkottob.com

يا حبذا لُبنا على نهج في وحدتي غربية السند
في قلبها وطني... نبع سنى يهدي السُحوب الى حياد غد

***

www.alkottob.com

النـــور

هَلْ أُبصِرُ النُّـــورَ إذَا قَلْبِـــيَ لَمْ يَحْـــتَرِقِ
وَهَـلْ تُغَنِّـــي أُخْرَيَـــي وَهَـلْ يُغَنِّـــي أُقَـــي
وَالنَّجْـــمُ لَوْلاَ مُقْلَتَـــاكِ رَنَّتَـــا لَـــمْ يَخْفُـــقِ
وَلا أُطِـــلُّ الْفَجْـــرَ فِـــي مَـــوْكِبِهِ مِـــنْ مَشْـــرِقِ
وَالزَّهْـــرُ لَوْلاَكِ لَمْ يُـــزَيِّنْ بِـــهِ لَـــمْ يَعْبَـــقِ
وَلا حَكَا الْبُلْبُـــلُ يَـــوْماً حَنَّـــهُ لِلزَّنْبَـــقِ

* * *

أَبْعَـدَ مَـــا عَلَّمْتَنِـــي مَعْنَـــى الْهَـوَى وَالأَرَقِ
وَبَعْـدَمَـــا دَمْعِـــيَ رَوَّى بِالنَّهَـــرِ فَوْقَ الـوَرَقِ
وَبَعْـدَمَـــا ذُقْـــتُ الْهَـوَى نَحْيَـــا عَلَـى مُفْتَـرَقِ

* * *

قُولِي بِمَـــنْ أَوْدَعْ فِـــي عَيْنَيْـكِ جِـــرْ الأَلَـقِ
هَلْ تَجْعَـلُ الْحَيَـاةُ وَالْعُمْـرَ إذَا لَـــمْ نَعْتَنِـــقِ
وَكَيْفَ يَحْلُو الشَّـوْقُ فِي الـدُّنْيَـا إذَا لَمْ نَلْتَـقِ
وَمَـا الْهَـوَى - إذَا تَلاَقَيْنَـــا - وَلَـــمْ نَعْتَنِـــقِ

* * *

عـاقدة الحاجبين

عَاقِـدَةَ الْحَاجِبَـيْنِ دَلاًّ مَـاذَا عَلَى الْفَجْـرِ لَوْ أَطَلاَّ
أَبْعَـدَ مَا شَقَّبَـي غَرَامِـي تَقُـولُ لِي مُقْلَتَـاكِ: كَلاَّ
وَكَيْفَ وَالدَّمْـعُ فِي قَصِيدِي؟! لَـوْ كَانَ هَذَا الصُّـدُودُ قَبْلا
لاَ تَنْفُـرِي مِنْ خُفُـوقِ قَلْبِي يَقُـولُ هَذَا الْخُفُـوقُ: أَهْلا

* * *

صِبَـاكِ غَالٍ عَلَى فُؤَادِي لَـكِنَّ عِنْـدِي هَوَاكِ أَغْلَى
وَكَمْ خَلاَ فِي الـرِّيَاضِ وَرْدٌ لَـكِنَّ عِطْـرَ الـوُرُودِ أَحْلَى
غَداً سَيَبْدُو الصِّبَـا وَيَفْنَى غَـداً تَرَى الْحُسْـنَ قَدْ تَوَلَّى
وَلَيْسَ يَبْقَـى سِوَى هَوَانَا يَنْضَرُّ فِي النَّعْـرِ لَيْسَ يَبْلَى
فَاسْتَبْقِنِـي بِالْحَيَاةِ عَـلاًّ كَمَا يَشَـاءُ الْهَوَى وَنَهْلا

* * *

مَا غِبْـتِ عَنْ نَاظِـرَيَّ إلاَّ حُبِّـي وَقَلْبِـي عَلَيْكِ دَلاَّ
أَثْمَـنُ مَا فِي الوُجُـودِ قَلْبِي فَـكَيْفَ تَرْضَـيْنَ أَنْ يَـذِلاَّ

***

www.alkottob.com
www.rewayatZ.com روايات
كتابك المفضل بلغة العصر
للنشر الإلكتروني
For electronic Publishing
www.alkottob.com

طـــرد الهـــوى

عندما كان مصطفى وهبي التل طالبا في مكتب عنبر تعرف الى فتاة من جيرانه اسمها فوزية اهدته وردة وضعها بين دفتي دفتر له ولما عاد الى اربد تذكر الوردة والدفتر فلم يجدها وعرف ان ابنه وصفي اخذ الدفتر والوردة وصار يتاجر بشعر ابيه لاصطياد الفتيات . فكتب قصيدة ارسلها الى ابو سلمى في عكا وجاء فيها .

أمنـا وبـين صحيفتـين سطورها باحـت بسر لم يكن بمباح
ابنـي واحـدة بواحـدة فصل لأميمـك الحسنـاء قول وفاح
أبنـي لقـد سألـت جراح فؤاده كيما يضمـد في الغـداة جراحي

فأجابه ابو سلمى من عكا ونشرت ابياته في جريدة الاردن بعمان . أبيات لها قصة طرد الهوى :

مهداة الى وصفي وأبيه

مالي أرى طرْدَ الهـوى يا صاح لـم يبقَ غيرُ الدمـع في الاقداح

أنـا الجـراحُ فلا أطيقُ قرامها والقلـبُ لا يحيا بغـير جراح
أبِ أبا وصفيّ وأنـت أخـو الهوى إنَّ الزمـانَ طفـى وفصَّ جناحي
أيامَ وادي الـلـط يجرعـه الصبا مـا بـينَ أزهـارٍ وبـينَ أقـاح
أيام تجمـعُ من أزاهـر النهى مـا كان عنـد بلابـل الأدواح
كانـت لنـا الـدنيا ونحـسبُ أنها في خفـقِ منـديلٍ وجَـذْبِ وشاح
نمشي على حلـم الحياةِ لأننا نمشي على نور الهـوى الوضاح

ابو سلمى

عكسا :
كتاب عرار ص ١٨
للبدوي الملثم

www.alkottob.com
www.rewayat2.com روايات ٢ كتابك المفضل بلغة العصر للنشر الإلكتروني For electronic Publishing

أغنيـــة المـــوج

أنشدتها امواج البحر الأبيض المتوسط على رمال اللاذقية عام ١٩٥٦ تحية للبطل جول جمال فرددتها بحار العالم .

أهْنَا ... قَبْلَ الصَّبَاحُ الوليدا تاركاً في الجبين نُوراً جَديدا
أهْنَا ... سَلَّم الرَّبيعُ عليه وَغَدَا « جول » طائراً غِرِّيدا
مَدَّ في الأفق جانِحَيْهِ فَرَفَّا أمَلاً باسماً وظِلاً مديدا
أهْنَا الشاطِئُ المُقدَّسُ ناجَاهُ فَلَبَّى مُتَيَّماً مَعْمُودا
أهْنَا غَنَّت الرِّمالُ وقد سارَ عليها زَيْنُ الشَّباب ، وَنِيدا
هذهِ تُرْبَةُ البطولةِ فاخْشَعْ وَالْثَمِ المَجْدَ طارِفاً وَتَلِيدا
هِيَ أرْضِي ، وَكُلُّ يَوْمٍ شَهِيدٌ يَهَبُ الأرْضَ عِزَّةً وَخُلُودا

* * *

في الدَّباجي ، دَعَتْ قَراصِنَةُ البَحْرِ ، ذُئَابى المُسْتَعْمِرين . اليَهُودا
حَشَدوا الطَّائراتِ تَقْذِفُ ناراً ، وَمِنَ البَحْرِ يَقْذِفونَ الحديدا
مَنْ رَأى البَحْرَ عاصِفاً بالأساطيلِ ، مُغيراً على الطُّغاةِ ، مُبيدا

إنَّهُ الشَّعْبُ ، ثائِراً عَرَبِياً هُوَ أقْوَى جَيْشاً وأعلى بُنودا
طَلَبوا الصَّيْدَ عِنْدَنا ، وأبَى الصَّيْدُ سِوَى أنْ يَرُدَّهُمْ وَيَصيدا

* * *

الأغاني عَلَى شَواطِئِ بَحْرِ العُرْبِ ، مَنْثُورَةٌ ، تُحَيِّي الشَّهيدا
مَنْ رَأى البَحْرَ فاتِحاً صَدْرَهُ الرَّحْبَ لَيَلْقَى فَتَى البِحارِ الفَريدا
ناسِجاً مِنْ غَلائِلِ الزَّبَدِ الأبْيَضِ ، لِلثَّائِرِ الشَّهيدِ بُرُودا
هَدْهَدَ البَحْرُ جانِبَيْهِ لِيَسْتَقْبِلَ « جُولاً » ولا أقولُ الفَقيدا
إنَّهُ لَمْ يَزَلْ حَنَى كُلَّ قَلْبٍ عَرَبِيٍّ يَهْدي السَّبيلَ الرَّشيدا
طَهَّرَ البَحْرَ بالدَّمِ العَرَبِيِّ الحُرِّ . والأُفْقَ والثَّرَى والصَّعيدا
هُوَ مِلْءُ الدُّنى ، وَتَحْمِلُهُ الرِّيحُ ، إلى عالَمِ البِحارِ ، نَشيدا

* * *

دَمُ أهْلي في بُورِ سَعيدٍ يُنادي أنْ للحَقِّ دَوْلَةً وَجُنُودا
دَمُ أهْلي عَلَى بَقَايا فِلَسْطينٍ يُرَوِّي تُرابَها المَغْبودا
ووَراءَ الدُّموعِ « غَزَّةُ » تَبْكي وَطَناً ضائِعاً وشَعباً شَرِيدا
دَمُهُمْ في الجَزائِرِ الخُضْرِ ، يَسْقي الدَّوْحَ ، حَتَّى يَزْكو بِهِ وَيَجُودا
دَمُهُمْ خَطَّ السَّلاسِلَ والأحْلافَ ، طُرّاً ... فَهَلْ تَرَوْنَ تَبيدا

www.alkottob.com
كتابك المفضل بلغة العصر
For electronic Publishing

دُنْهُمْ وَخَدِّ العُروبةَ شَعباً ... ودياراً ... فهل تَرَوْنَ حدودا

أيُّها العابثون ألوِيَةَ الأعداءِ ... حالَفْتُمُ الْعَدْوَ اللَّدُودا

نَحْنُ خُضْنَا مَعاً مَعارِكَنا الْحُمْرَ، ألا تَذْكُرون تِلكَ العُهودا

عِنْدَما أَقْسَمَتْ دِماءُ الضَّحايا بِتُرابِ الحِمَى عَلى أنْ تَذُودا

وَخَطَبْنا الْمُستعبِرين سَلُوهُمْ قَدْ مَنَحْنا الْمُسْتَعْبِرينَ قُرودا

نَحْنُ ثُرْنا معاً . على الظُّلْمِ . واليومَ أَنْتُمْ - ما بَيْنَ أهلي - سُدودا

عَجَباً تَطْلُبون تَحْريرَ شَعْبي وَتَكُونون لِلْعَدُوِّ عَبيدا

* * *

أيُّها النَّاثِرونَ في أرضِنا الْحُرَّةِ . لا تَتْرُكوا اللَّيالِيَ سُودا

زَيِّنوها بالأنْجُمِ الزُّهْرِ مِنْكُمْ لِتُضِيءَ الْمَدَى لَنا والْوُجودا

كَيْفَ نَخْبُو نارُ العروبةِ يوماً وَنَذَرْنا لَها النُّفوسَ . وَقُودا

لا تُعيدوا القَناةَ والزَّيتَ حتَّى تُسْتَعيدوا فِرْدَوْسَنا الْمَفْقُودا

***

الإسكندرية : ٤ كانون ثاني سنة ١٩٥٧

أجنحة الهدى

لِمَنْ خَفَقَتْ في الأُفْقِ أجْنِحَةُ الْهُدى وَرَفَّتْ مُروجاتٍ وَخُضْراً وَسُؤْدُدا

لِمَنْ تَسْجُدُ شمسُ الصَّباحِ أشِعَّةً وأهدتْ إلى البطحاءِ بُرْداً وَمَجْسَدا

لِمَنْ لَبِسَتْ تلك الصَّحارى غَلالَةً لِمَنْ تَضِرُ اللَّهُ السُّفوحَ وَتُضْدا

لِمَنْ وَنَفَتْ شَمُّ الجبالِ خَوانِعاً لِمَنْ هَبَطَتْ زُهْرُ الكواكبِ سُجَّدا

لِمَنْ غَسَلَ النُّورُ الدُّروبَ مِنَ الدُّجَى لِمَنْ حَمَلَ التاريخُ سِفْراً مُخَلَّدا

لِمَنْ طَهَّرَ اللَّهُ الحجازَ وأفْبَلَتْ مواكِبُ حُورٍ تَنْشُرُ الطِّيبَ والنَّدى

وَما بالُ هذا الرَّكْبِ في أرضِ مَكَّةٍ فَهَلْ جَعَلُوا مِنْ قَلْبِ مَكَّةَ مَوْعِدا

أجَلْ!.. حَمَلُوا ما في السَّمواتِ مِنْ سَنًى وجاءُوا بِحُبِّ النَّبِيِّ مُحَمَّدا

* * *

ألا يا رسولَ اللَّهِ!.. عَفْواً وَرَحْمَةً سَنَزْوُرُ عِنَاً . عِنْدَما تَلْتَقي غَدا

غَصَبْتَ دِيارَ الْغَرْبِ ثُمَّ صَهَرْتَها وَوَحَّدْتَها قَلْباً وَسَيْفاً وَمَقْصِدا

وها هيَ ما بَيْنَ الدِّيارِ غَريبةٌ تَرى دُوَلاً شَتَّى وَشَمْلاً مُبَدَّدا

وَعَلَّمْتَنا أن نَعبدَ الرَّبَّ وَحْدَهُ فَما بالُ هذا الرَّبِّ فِينا تَعَدَّدا

وَحَرَّرْتَنا مِن كُلِّ قَيْدٍ وَذِلَّةٍ وإنَّا نَرى مِنْ فَوْقِ أرضِكَ أعْبُدا

www.alkottob.com

فَمِنْ رَجُلٍ يَزْهُو بِثَوْبِ رِدائِهِ ... وَيَخْتَالُ ما بَيْنَ الجَماهِيرِ مُزْبِدا

يُناجِرُ بالدِّينِ الحَنِيفِ وَهَمُّهُ ... يُضَلِّلُ بِاسْمِ الدِّينِ فِينا مَنِ اهْتَدى

وَمِنْ حاكِمٍ لِلشَّعْبِ يَهْتِفُ باسْمِهِ ... وَيَجْبِي دَماً مِنْ شَعْبِهِ. ذَلِكَ الفَدا

إذا هَذَا المُسْتَعْمِرونَ بِلادَهُ ... تَراهُ مَعَ المُسْتَعْمِرِينَ مُهَدِّدا

عَجِبْتُ لِمَنْ يَسْعَى لِتَحْرِيرِ أُمَّةٍ ... وَيَزْحَفُ خَلْفَ الأَجْنَبِيِّ مُقَيِّدا

* * *

أَلا يا نَبِيَّ العُرْبِ!.. أَنْتَ مَنارُهُمْ ... وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يُبْصِرُوا اليَوْمَ فَرْقَدا

عَصَفْتَ بِأَصْنامٍ وَجاءُوا بِمِثْلِها ... مِنَ النَّاسِ. ما أَخْزَى الدُّمَى والتَّعَبُّدا

مَرَرْتَ حَتَّى لا يُقِيمُوا على أَذًى ... وَقَدْ أَنْكَرُوا. رَغْمَ الهَوانِ، التَّمَرُّدا

وَحارَبْتَ دُنْيا الظُّلْمِ حَتَّى مَحَوْتَها ... وَصارُوا يَرَوْنَ الظُّلْمَ رَوْضاً وَمَوْرِدا

وَعَهْدِي بِمَرْآكَ المُقَدَّسِ طاهِراً ... نَما بالهُدَى. بَعْدَ النَّوَى، قَدْ تَهَوَّدا

* * *

أَرَى وَطَنِي خَلْفَ الدُّموعِ وأَنْحَنِي ... لأَلْثِمَهُ وَجْداً. فَأَعْتَنِقَ الصَّدَى

وأَسْأَلُ عَنْ أَهْلِي؟.. وَمَنْ ذا يُجِيبُنِي ... وَقَدْ أَصْبَحُوا في الكَوْنِ شَعْباً مُشَرَّدا

تَرَى في الكُهُوفِ الحُمْرِ أَشْلاءَهُمْ لَقًى ... تَصِيحُ: لَقَدْ كُنَّا عَنِ العُرْبِ. الفِدا

عَلَى كُلِّ دَرْبٍ، مِنْ فَلَسْطِينَ، لاجِئٌ ... كَأَنَّ جَحِيمَ النَّارِ فيهِ تَجَسَّدا

فَلَسْطِينُ!.. يا مَسْرَى النُّبُوَّةِ!.. هَلْ سَرَى عَلَى تُرْبِكِ القُدْسِيِّ. نُورُ الهُدَى سُدى

لَقَدْ كُنْتِ بَيْنَ العالَمِينَ. ضَحِيَّةً عَلَيْكِ. جَنَى الخَصْمانِ: صَلْبُكِ والعِدَى

* * *

أَلا ثَوْرَةٌ. بِلْ. الدُّنْيا. عَرَبِيَّةٌ تُطَهِّرُنا بِالنَّارِ. نَفْساً وَمَوْلِدا

تُقَلِّبُنا. مُعْتَزَّةً، فَوْقَ جَمْرِها ... وَلَنْ يَخْبُوَ الجَمْرُ النَّبِيلُ. وَيَخْمُدا

الى أَنْ يَغِيبَ اللَّيْلُ أَسْوَدَ حالِكاً ... وَيَغْمُرُنا فَجْرُ الفُتُوحِ مَوْرِدا

هُناكَ نَبِيُّ المُصْطَفَى. عِنْدَ ما يَرَى ... لَنا عَلَماً فَرْداً وَجَيْشاً مُوَحَّدا

تُطِلُّ عَلَيْنا وَحْدَةٌ عَرَبِيَّةٌ ... وَفي ظِلِّها تَحْيا الزَّمانُ مُغَرِّدا

وَتَحْيَى فِلَسْطِينُ الحَبِيبَةُ حُرَّةً ... تُحَيِّي رَسُولَ اللَّهِ والعُرْبِ. أَحْمَدا

***

www.alkottob.com
www.rewayat2.com روايات ٢ كتابك المفضل بلغة العصر للنشر الإلكتروني For electronic Publishing

تحت الـدرج

هنـاك ... تحـت الـدرج مـأتـك لـم تعرجـي
بلفتـا لليـل المـوتى معـا ولا مـتى خـرج
الثجـم لا تـدري بـنـا ولا بخفـق المهـج
والياسمـيـن همسـة حـكايـة المتفـتـح
ولا تراثـا عـاذلٌ ممـن يـروح ويجـي
ويهتـدي بغـيري الـى لمـرأى وغـير الـدلـيـج
على سـنـى أغنيتنـا ومـا بهـا مـن وهـج

* * *

حـين روى قلبـي إلـى قلبـك بالمهـدج
وأغنتـا وأصبحـا لي عالـم مـوهـج
نـم علينـا أرج يا طيبـة مـن أرج
في كل خطـوه سـذا مشـك وفـي المتعـرج
يتنسـل مـن أسـرارنا مـا كـان تحـت الـدرج

***

مـع الصبـح

اطلـت مـع الصبـح لما اطل فلـم ادر ايهما قد أطل
فتلك الغـزالـة تهـدي النعـاع وهـذي الغـزالـة تهـدي القبـل
وكلتـاهما مـن وراء الـسـواد تضيئـان قلبـي وقلـب الأزل
ومـا تلك منـي ولكنـني أميـم بمـن علمتنـي الغـزل
أطيـر إليهـا وقلبـي وثيغـري جناحـان قد خفقـا بالأمـل

* * *

تقولُ : أنسَ حبي ، ساطوي شبابي وعنـي وعـن جسـدي لا تسل
أأنسى وكيف وفي كل درب أراكَ معـي تخيليـن السُبـل
أأنسى ؟ وحبـك في الـدم يجري ومنـه الخفـوقُ ونبضُ المقـل
وهـذا شبابـك فاستثبتـي غداً تندمين إذا ما أفل
وجسمـك يبتـلُ حبـاً وعطـراً فـرويه بالعـلْ أو بالشهل
إذا ما تلعثـمَ باسمـك ثغـري حـلا الشعـرُ بيـنَ عشى أو لعل
وأصبحـتِ أغنيـة في بـلادي يرددهـا سهلنـا والجبـل
ويـذكرك الأنجـمُ السـاهـراتُ ويذكرك الفجـرُ إنـا أكتحـل

www.alkottob.com

وَيَذْكُرُكِ النَّهْرُ فِي شَدْوِهِ إذا ما رَوَى الذِّكْرَياتِ الأُوَل
وَيَذْكُرُكِ الرِّيمُ عِنْدَ النُّفُور وَيَخْجَلُ ـ عِنْدَ المَسِيرِ ـ الخَجَل
فَعَرْشُكِ في القلبِ أغلَى العُروش وَدَوْلَةُ حُبِّكِ أحلَى الدُّول

***

الحفيد

عبد الكريم بن الدكتور سعيد الكرمي

ولد الساعة السادسة والثلث من صباح يوم السبت ١٤ رمضان سنة ١٣٩٢ الموافق ٢١ تشرين اول سنة ١٩٧٢ في المستشفى الرئيسي بعمان

الى ولدي سعيد :

وَلَدِي الحبيبُ... وأنتَ لِي كُلُّ المُنَى
قَلْبِي يُقِيمُ هَواهُ حَيْثُ تُقِيمُ
حَمَلَ السَّعَادَةَ لِي جَنَاحُكَ فانْتَشى
عُمْرِي بِهَا، وإذا الحَياةُ نَعِيم
ما أجْمَلَ الدُّنْيَا وَأنْتَ طَبِيبُهَا
ما فِي الجُسُومِ ولا القلوبِ كُلُومُ
أصْبَحْتُ جَدّاً، والحَيَاةُ تَجَدُّدٌ
فالشُّكْرُ لِلَّهِ الكَرِيمِ عَظِيم
بِكَ يا سَعِيدُ، زَهَا شَبَابِي وارْتَوَتْ
مِنْ بَعْدِ ما رَفَّ الحَفِيدُ ـ كُرُومُ

www.alkottob.com

وَرَأيتُ فيكَ فُتُوَّتي وَتَوَهُّجَتْ
في أُفْقِ قَلْبِي مِنْ صِبَاكَ نُجُومُ
وَرَأيتُ فِيْ «عَبْدِ الكريم» طُفُولَتي
فِيهَا بُلُوحُ مع الجَدِيدِ قَدِيمُ
والشَّوْقُ ما بَيْنِي وَبَيْنَكُمَا غَداً
فِي حَيْرَةٍ. أنَّى وَكَيْفَ يَحُومُ
وَالكَوْنُ لِلتَّارِيخِ: أشْرَقَ ضَاحِكاً
لَمَّا أطَلَّ عَلَى الوُجُودِ «كَرِيمُ»

***

سنة ١٩٧٢

جراح فلسطين (١)

وَحَمَلْنَا مِنْ فِلسطِينَ الجِرَاحَا أُلْسُناً فِي الأُرْجُوَانَاتِ، فِصَاحَا
وَشَظَايَانَا اللَّوَانِي أَثْمَرَتْ قَدْ عَصَبْنَاهَا وِشَاحاً فَوِشَاحَا
جَلَّتِ الثَّورَةُ أيَّامَ اللِّقَا جَبْهَاتٍ تَفْضَحُ الشَّمْسَ صِبَاحَا
وَغَدَتْ أشْعَارُنَا صَامِتَةً إنَّهَا فِي صَمْتِهَا، أمْضَى سِلاَحَا

* * *

يَا فِلَسْطِينُ!.. أتَيْنَاكِ عَلَى صَهْوَةِ الجُرْحِ، وُعُوداً وَرِيَاحَا
نَقِفُ الشَّعْرَاءُ فِي سَاحِ الوَغَى نَتَحَدَّى الأَسْمَرَ النَّدْبَ، كِفَاحَا
حَسِبُوا أنَّ رِمَاحِي انْكَسَرَتْ إنَّ لِي فِي كُلِّ مَيْدَانٍ، رِمَاحَا
كُلَّمَا حَطَّمَ لِي الدَّهْرُ جَنَاحَا بَصَرٌ، مَدَّتْ لِي عَلَى الأُفْقِ، جَنَاحَا

* * *

شَبَّعَ الشِّعْرُ «عَزِيزاً» وَبَكَى خُلُقاً فِيهِ وَنُبْلاً وَسَمَاحَا
لاَ عَرُوسُ النِّيلِ فِي مَوْكِبِهَا لاَ وَلاَ مَوْكِبُهَا، زَفَّ المِلاَحَا
لاَ اللَّيَالِي خَافِقَاتٍ بِالسُّنَى لاَ وَلاَ النَّجْمُ عَلَى الأَوْجِ اسْتَرَاحَا

www.alkottob.com

لا الرياحينُ على النشطِ زهَتْ لا ولا الوردُ بسرِّ البطرِ باحا
وانثنى الفارسُ عن رايتِه وارتمتْ مُلءُ دُنانها ، نُواحا

* * *

يا عزيزَ الشعرِ .. مِنْ بَعْدِ النوى لَمْ نَجِدْ للشعرِ ، فُرساناً وساحا
فالحروفُ العربياتُ انطوتْ والمعيناتُ تصدَّرْنَ المراحا
هانَتِ الأنفسُ فالشعرُ غدا مرتعاً ـ مِثْلَ بِلادي ـ مُستباحا

* * *

أرضُنا أرضُكِ يا مصرُ وقد بَسَطَتْ فوقَ ظِلالِ الخُلْدِ راحا
وسُنَيْاتُ الرُبَى ما اختلفتْ والنَّبيرُ العَذْبُ ما زالَ قَراحا
وغَرَسْنا النُوقَ في كُلِّ ثرىً ورَعَيْناهُ ، غُدُواً ورَواحا
وسَقَيْناهُ معاً ، مِنْ دَمْنِنا وغَذَوْناهُ ، إباءً وطِماحا
وحَدَ الشاربُ فيما بيْنَنا والدَمُ الحُرُّ الذي رَوَّى البِطاحا
فَتُرابٌ ومَصيرٌ واحدٌ أينَ مَنْ يَقطَعُ أوشاجاً صِحاحا

* * *

كُلَّ يومٍ ، بِطعْنةٍ مِنْ كَبِدي تَتَنَطَّى وَبِها المَوتُ أطاحا

لِيَ في كُلِّ المناحاتِ ، أخٌ لَمْ يَجِدْ قَبْراً ولَمْ يَلْقَ أقاحا
وهَوَى السيفُ الدَمَشْقيُّ عارياً دُونَ غِمْدٍ ، والرَدَى يَدْ الجِماحا
لَمْ تُبَيِّنْهُ بَقايا أدْمُعي لا ولا تَوديعُه ، كانَ مُتاحا
والرُفاتُ المُستجيراتُ ، ألَمْ تَسْتَغيثوا مِنْهُما احتجاجاً وصياحا
شُهَداءٌ قَدْ كَساهُمْ رَبُّهُمْ نَضْرُوا ، رُوحاً وَرَيْحاناً وَصِفاحا
وَهُمُ في كُلِّ دَرْبٍ ، شُعَلٌ أطْلَعَتْ بَيْنَ ظُلَمِ اللَيلِ مِصَاحا

* * *

قُلْ لِمَنْ أغْفَوا عَلَى الذُلِّ ألا بِئْسَ مَنْ كانَ عَنِ العِزِّ أشاحا
بِاسْمِ شَعْبي حَكَمُوا ، لَكِنَّهُم ظَلَمُوهُ ثُمَّ يَرْجُونَ فَلاحا
تاجَروا بِاسْمي وَدَمْعي وَدَمي ثُمَّ باعُوا وَطَني ، بَيْعاً سَماحا
إنَّ تَسْليمَ بِلادي لِلعِدى جَعَلُوا مِنْهُ انْتِصاراً ونَجاحا

* * *

أيُّها اللاهونَ بالبَيْدَرِ لا تَجْعَلُوا أرْضَ فِلَسْطينَ قِداحا
ذَرَّةٌ مِنْ وَطَني فيها الدُنى أيْنَ مَنْ يَبْغي بَديلاً أوْ بَراحا
أيُّ فَكٍّ لِبَني العُربِ إذا لَمْ يَفُكُّوا مِنْ فلسطينَ السِّراحا

* * *

www.alkottob.com

أيها الشعرُ الذي فارقنا إنّ للقبرِ على الأرضِ اجتراحا
أيها الصداحُ ما الروضُ إذا كنتَ لا تملأُ جنبيهِ صداحا
لا يضيءُ النورُ في الجسمِ إذا لم يكن منكَ الجبينُ الطلقُ لاحا
أيها الناعيرُ ما المقفلُ إذا كنتَ لا تسقيه من نهرك راحا
مثلَ زيتونٍ بلادي، خالدٌ شعرُكَ الفضُّ، أخضرارا وانتياحا

* * *

يا عزيزَ الشعرِ! ما زلنا على عهدِهِ، نعتنقُ الوردَ القراحا
أينما سرنا، على أعطافنا عبقٌ من شعرِكَ المعطارِ، فاحا
أنتَ دافعتَ عنِ الحرفِ فلم يهوِ في الوحلِ ولم يولدْ سفاحا

* * *

أيها الماضي إلى الدنيا التي لا نرى فيها اغتياباً واجتراحا
تلكَ دنياتا، كما خلفتها ماسحٌ طالحُها فيها الصلاحا
وبعدُ العدلَ ظلماً صارخا وبرى حريةَ الفكرِ، جناحا

* * *

جرحنا جرحُكَ يا مصرُ وفي جانبيهِ اللهبُ ازدادَ التياحا
نحنُ لا نشكو جراحاً إنما نشتكي من ضمدوا تلكَ الجراحا

***

(١) قيلت في حفلة تأبين الزعيم عزيز اباظة في القاهرة ٨ نيسان سنة ١٩٧٤

www.alkottob.com
www.rewayat2.com روايات ٢ كتابك المفضل بلغة العصر للنشر الإلكتروني For electronic Publishing

الخالدان

الشعب والوطن

دمي زوى فتنفست الألسنُ أروعُ منعبر القلب لا يعلنُ
ما أبلغ الصمت إذا ما روى مأساة شعبي قلبي المثخن
يعبق شعري بشذا موطني لولاه لا يزكو ولا يحسن
شعري جسر يلتقي فوقه أهلي بما يحلو وما يشجن
وكل شعر لم يصغه الهوى وتربتي السمراء، مستهجن
وكل حرف لم يكن نوره مقتبساً من نارنا يلتهن
تقصف كالأرماح لا تنثني في الروع أو تخضع أو تذعن
ولا تبالي في سبيل اللقا تقتل أو تصلب أو تسجن

* * *

يا وطني!... حمامَ لا تلتقي وأنت في قلوبنا تسكن
باعوك بخساً. ليتهم أدركوا أنك من عالمهم أثمن
وذرة منك تساوي الدنى بل أنت من كل الدنى. أوزن

لبنت روابي الخلد أحلى الربى أحلى الربى «الرامة» «واللبن»[1]
على ذراها النجم يلقو هوى وحوله الزعتر و «القيجن»[2]
تغزل للشمس بنيانها وشاحها فكيف لا يفتتن
الغار لا يزرع في أرضنا وإنما في أرضنا يقطن
نحن فلسطين وفينا نمت عبر الزمان الشام والأردن
كرومها نحن وزيتونها نحن رباها الخضر والأعين
نحن فلسطين وتاريخها فيه متى نوراتنا يكمن
وكل شعب ثائر يشتري حريته بالدم لا يغبن
ضمائر الأمة تحيا على جراحنا. وهي التي تحضن
قالوا كتاب النصر جئنا به يكفي بأن نقرأ ما عنونوا
ما ينهر «نيرين» إذا لم يعد لي بيدري والكرم والمسكن
وأي نصر وأنا لم أزل مشرداً وليس لي موطن

* * *

هل لي في الأوراس رجع الصدى أم انطوى الجوهر والمعدن
أهلي هنا في الشاح أم غيرهم حيزني الأغبر والأدكن
همهم التحرير، عهدي بهم فهل تناءى الهم والديدن

www.alkottob.com

دماؤهم مسكوبة . نرة لو جمدت دماؤهم تأسن
ما بالهم؟!.. هل أجبلت أرضهم؟!.. أم أظهرت غير الذي تبطن
هل خمدت جذوتهم أم خبا لهيبها أم فرت الأعين

* * *

غابت وراء النار أرض الجنى والقدس في الدمع و «بيذبن»[1]
سناء والجولان لن يقبلا فكها والأصل مقترن
إن لم تصل بينها بلدتي لا مغرب أو مشرق محصن

* * *

ما لقومي يلومونا قالوا: لنا الواقع والممكن
خل ذنبنا حب «فلسطيننا» وأهلنا عن ذاك لن يثنوا
يا ظالمي شعبي!... ألم تعلموا أن العدى ظلمهم أهون
شعبي يكفيه جراحاتهم وأي جنب فيه لم يطعنوا
تبنون من أنقاضنا هبة وشعبنا في قاعها يدفن
وكيف تدعون إلى وحدة وليس فيها قلبها المؤمن

* * *

فيان قومي استشهدوا وحدة ونحن في تمزيقها نمعن
يا عصبة «النجار»[2] أنت التي جعلت أهل الكون أن يؤمنوا
أن فلسطين لأبنائها وأنهم على الردى وطنوا
أعراسهم تسابق في الفدا قد انحنى الموت ولم ينحنوا
تزرع بالموت على أرضنا حياتنا نحن، ومن يجبن؟!
وكيف يسقي الدم أرضي ولا تخضب والأشجار لا تغضن
على لظى أحرارنا وحدهم تذوب الأغلال أو تطحن

* * *

لا يحطم القيد الزعيم الذي إن هبط الوحي بدا يرطن
يحكم باسم الشعب، لكنما وراءه المستعمر المزمن
الظالم الباغي على شعبه على العدو الناعم اللين
زور للناس شعاراتهم واختلط الغامض والبين
فأيمن ظاهره أيسر وأيسر ظاهره أيمن
ومحزن باطنه مضجك ومضجك باطنه محزن
إن لم يول الشعب حكامه فالحكم لا يغني ولا يسمن

* * *

www.alkottob.com
www.alkottob.com

مَتَى نَرُدُّ اللَّيلَ عَنْ دارِنا وَيَدْلِفُ الصُّبْحُ ويَستَوطِن
وَيُرجِعُ السُّحرورُ ألحانَهُ وَيَنْتَشي «الْجَوزُ» والأرْغن
يَنتَظِرُ التُّفحُ خُطَى أهلِنا لِيَنْبُتَ الرَّيحانُ والسَّوسن
والمَسْجِدُ الأقصى يُناديهِمُ غابُوا فَما صَلُّوا ولا أذَّنوا
وَكَيفَ يَهدي الفجرَ أعلامَهُ وَجُنْحُ هذا اللَّيلِ لا يَظْعَن
كأنَّنا نَسيرُ في مَهْمَهٍ دَلِيلُهُ الجاهِلُ والأرعَن

* * *

يا وطني!.. لا تَأسَ إنَّا على عَهْدِكَ، مَهْما طَالَت الأزمن
تَفْنَى الزُّعامَاتُ وأشباهُها والخالِدانِ: الشَّعْبُ والوَطن

***

الجزائر ٧٥/٤/٢٨

رسالة

الـــى

حفيـدي « كريـم »

رسالتي لَو يَستَطيعُ النَّسيمُ تَبليغَها إلى حَبيبي «كَريم»
حَمْلَتُها ما لَمْ يَقُلْ شاعِرٌ أو عاشِقٌ مُنْذ الزَّمانِ القَديم
أحرُفُها مِنْ نُورِ عَيْنِي وَمِن بِقاطِها، خَفْقُ فُؤادي الكَليم
والشَّوقُ في أسْطُرِها عاصِفٌ شَوْقِي الَّذي يُملأُ هَذا البَديم
دَمْعِي وَرَاءَ الحَرْفِ أخْفَيْتُهُ كَيْ لا تَرى فِيهِ عَذابِي الأليم

* * *

وَقُلْتُ فيها بَعدَ شَرحِ الهَوَى: الجُرحُ - مِنْ بُعْدِكَ - لِي في الصَّميم
جَدَّاكَ خَلَّفتَهُما في ضَنًى يا حَسْرَتَا - وَرَغْمَ هَمٍّ مُقيم
ما لَهُما - بَعْدَ النَّوى - مِنْ أخٍ أو مِنْ طَبيبٍ أو صَديقٍ حَميم

* * *

www.alkottob.com
كتابك المفضل بلغة العصر
للنشر الإلكتروني For electronic Publishing

كانتْ غُصُونـي الخُضرُ قَيْنَانَهُ في ظِلِّها نَحْيَا معـاً في نَعيـمْ
وأنْـتَ فِيهِ مَلَكٌ حَـارِسٌ يَحْرُسُكَ اللّـهُ العَلِيُّ العَظِيم
يَشْـدُو لَكَ الطَّـيرُ ويَهْفُـو إلىَ لَثْـمِ يَدَيْكَ الياسَمِينُ النَّدِيم
وَبَعْدَمـا جِئْـتَ عُروقـي تَأى عَنّـي « سَعِيدٌ » وَحَبِيبِـي « كَرِيمْ »

***

فَتى الثَّـورة(١)

صَوْحَ الخَـرْفُ هَوانـاً وَاغْتِرابَـا أثْـراهُ يَصِفُ اليَوْمَ مُصابـا
لَيْسَ في قَلْبِـيَ ما يَرْقُـدُه غَـرَسَ الأهلـونَ في قلبِـي حِرابـا
حَارَبوا بالخُطبِ البِيـضِ البَـدَى والمَواضِي لَمْ تَزَل أمْضى خِطابا
عَبَـقُ الـرَّيْحَـانِ والـوَرْدِ لَهُـم وَعلى أهلِيهِـم كانـوا ذِئابـا

* * *

يا بَقـايا الصِّيدِ ! .. مَنْ مِثْلُكُم عِنْـدَ هَوْلِ الخَطْـبِ . شِيبـاً وشَبابا
كُنْتُـمُ حَرْبـاً عَلى القَصْـمِ ولَمْ تَهِنُـوا حَتّـى جَلا القَصْـمُ وغابا
وَزَحَفْتُـم لِلْوَغَـى في وَحْـدَةٍ صَهَرَتْهـا النّـارُ فِكراً ورِغابـا
وَخَطَطْتُـم بالظُّبَـى النَّصْـرَ لَهـا وَمَحَوْتُـم بِالـدَّمِ الحُـرِّ انْتِدابـا
يَوْمَ فَجَّرْتُـمْ مِنَ الدَّجْـنِ سَنىً وَمِـنَ الرَّمْـلِ الينَـابِيعَ العِذابـا
وَنَثَرْتُـم في المَيادِينِ اللُّظَـى وَتَهَـاوَيْتُـم شِهـابـاً فَشِهابـا
طَلَـعَ الفَجْـرُ على رَاحَاتِكُـم بَعْدَمـا أَلْقَـتْ عَنِ اللَّيلِ الحِجابا

* * *

هَذِهِ الأُرْطَـةُ لَولاكُم لَمـا وَرَفَـتْ ظِلاً ولا رَفَّـتْ سَحابا

www.alkottob.com
www.rewayat2.com
روايات
كتابك المفضل
النشر الإلكتروني
Electronic Publishing

والتُّرابُ الطُّهرُ لَولاَ دِينُكُم ما غدا مِسْكا فَتِيتاً وتَلابا
وَدِمَشْقُ الفَتْحِ لَولاَ دَمُكُم ما زَكَتْ غَرْساً ولا طابَتْ رِحابا

* * *

صُغْتُمُ الرَّايَةَ مِنْ أهدابِكُم وَمِنَ الأكْبادِ خَفْقاً وإهَابا
مَنْ يُعَزِّي السَّاحَ مِنْ بَعْدِكُم والسُّيوفَ الحُمْرَ والخيلَ العرابا
كَيْفَ تَنْسَى الثَّورةُ الحَمراءُ مَنْ قَدَّموا أرواحَهم فيها أحْبابا
أيْنَ مَنْ يَغْتالُ تاريخَكُم نَحْنُ مَنْ يَفْتَحُ لِلتَّاريخِ بابا
يا فَتَى الثورةِ !.. خَضَّبْتَ الصِّبا بالبُطولاتِ فأعْلَيْتَ الخِضابا
وَدِمَشْقُ الشَّام شَفَّتْ صَدْرَها ثُمَّ ضَمَّتْكَ حَناناً وحِبابا
يا فَتَى الفِتْيانِ !.. أيَّامَ اللِّقا سألَتْ عنكَ فألْفَتْكَ الجَوابا

* * *

أيُّها الغائبُ !... إنَّا لَمْ نَزَلْ عَنْ فِلسطينَ المَوى نَشْكُو الغِيابا
كُلَّما طالَ المَدَى بِدْنا هَوىً كُلَّما زادَ المَوى زِدْنا عَذابا
كُلُّ نَصْرٍ عَرَبِيٍّ لَمْ يَكُنْ دُونَ تَحْرِيرِ الحِمَى إلاَّ سَرابا
لا رَعَى اللَّهُ رُبوعاً لا تَرَى في سَمائِها بَيْنَ فِلسطينَ القِبابا

* * *

ما لِقَوْمي غَفَرَ اللَّهُ لَهُمْ يَقْطَعُونَ العُمْرَ خُلْفاً وَاحْتِرابا
وَأراقُوا دَمَهُم ما بَيْنَهُمْ أتُراهم حَرَّروا أرْضِي غِلابا
وَفِلسطينُ بِلادي أَلْهَبَتْ بِشَظاياها شُعوباً وشِعابا
وهُم في كُلِّ وَادٍ هَوَوْا لا نَرى إلاَّ كَلاماً وَضَبابا
مَا يَقُولُونَ إذا الدَّاعي دَعا وإذا ما طَلَبَ الشَّعْبُ الحِسابا

* * *

مَنْ رأى الفِتْيانَ يَمْشُونَ عَلى لَهَبِ المَوتِ رأى الأمْرَ العِجابا
وَالبُنَيَّاتُ عَلى دَرْبِ الرَّدَى في فلسطينَ يَحْطِّمْنَ الصِّعابا
وَلَدَ الأطْفالُ أبْطالاً عَلى وَهَجِ الثَّورةِ لَمْ يَخْشَوا الرِّقابا
شَرُفَتْ دُنيا فِلسطينَ بِهِمْ وَبِها قَدْ شَرُفُوا الدُّنيا أنْتِسابا
كُلَّما سَارُوا عَلَى أرْضِيهِم نَضَرُوا بالدَّمِ والدَّمْعِ التُّرابا
لِلْجِدارُ العُصْمُ في أيديهِم تَصْرَعُ الوَحْشَ المُدَمَّى والعِقابا
رَجَمُوا النَّكْسَةَ فِيما رَجَمُوا وَالمُرُوءاتِ التي باتَتْ كِذابا
أشْرَفُ الرَّايَاتِ أسْمالُهُم وأعَزُّ النَّاسِ في الرَّوْعِ جَنابا
وَالعَصافِيرُ لَدَى أغْتابِها تَتَحَدَّى كُلَّ رِيحٍ بالزُّغابَى

* * *

www.alkottob.com

يا فَتَى النورةِ ! ... عَفْواً لا تَلُمْ كَيْفَ أَرْثيكَ وَدَمْعِي ما اسْتَجابا
لَمْ يَعُدْ بَعْدَ نِلسطين لَنا بِنْ دُموعٍ .. أَيْنَ مَنْ يَبْكِي الصِّحابا

٢٨ / ٤ / ١٩٧٦

***

١ ـ نبك في سفلة تأبين الرسوم صبري العسلي في قاعة نقابة المحامين بدمشق .

عيد الجلاء

النُّجُومُ العَرَبِيَّةْ خَفَقَتْ فِي كُلِّ قَلْبٍ عَرَبِي
وَدِمَشْقُ الأُمَوِيَّةْ هَتَفَتْ يَوْمَ جَلاءِ الأَجْنَبِي :
أَنا صافَحْتُ الخُلُودْ أَنا حَطَّمْتُ القُيُودْ

* * *

سَبَحَ الدَّهْرُ أَهازِيجَ الجَلاءْ وَجَلا لِلْكَوْنِ تارِيخَ الفِداءْ
فَاشْهَدِي يا أُمَّتِي خَفْقَ اللِّواءْ وَانْشُرِي الأَنْجُمَ فِي كُلِّ سَماءْ

* * *

قَدْ أَرادَتْ أُمَّتِي أَنْ تَلْتَقِي فالْتَقَتْ فِي فَجْرِ يَوْمٍ مُشْرِقِ
إِيهِ يا نَسْرَ بِلادِي انْطَلِقِ كَيْفَما شِئْتَ فَهَذَا أُفُقِي

* * *

www.alkottob.com

الجَناحَانِ أمَامَ الخِفَقِ ... حَمَلاَ مَجْدَ الطُّبَى والكُتُبِ
فَجَنَاحٌ فَوْقَ شَطِّ العَرَبِ ... وجَنَاحٌ فَوقَ أرْضِ المَغْرِبِ

* * *

وَفلسطينُ تنادي يا رِفَاقِي ... أنَ تَحْرِيرِي وَتَعْزِيزُ وِثَاقِي
أنا مَنْ وَحَّدَ مَنْ بَعْدِ الفِرَاقِ ... بَيْنَ مِصْرٍ وَشَآمٍ وَعِرَاقِ

***

نشيد

يا ربى القدس

أنبِدي يا رَبَّةَ القُدْسِ والخَلِيلْ ... أقْبَلَ الثَّائِرُونْ
وَغَرِيدِي بَشِّرِي اللُّدَّ والجَلِيلْ ... إنَّنَا قَادِمُونْ

- ١ -

يا فلسطينُ! باسمكِ القَسَمْ ... أنتِ ما زِلْتِ عِنْدَنَا الحَرَمْ
هَا هُوَ الفَجْرُ حَوْلَنَا ابْتَسَمْ ... أنْظِرِينَا نَمْسَحِ الظُّلَمْ
قَدْ رَفَعْنَا المَجْدَ والعَلَمْ ... وَرَكَزْنَاهُمَا على القِمَمْ

- ٢ -

إنْطَلَقْنَا مِنْ جِبَالِ النَّارْ ... واسْتَجَبْنَا لِنِدَاءِ الثَّارْ
نَحْنُ في سَاحِ الوَغَى إعْصَارْ ... قَدْ أزَلْنَا بِاللَّهِيبِ العَارْ
واسْتَرَدَّتْ أرْضَهَا الأحْرَارْ ... والْتَقَى بالدَّارِ أهْلُ الدَّارْ

www.alkottob.com

- ٣ -

قَدْ مَحَوْنَا بِالدَّمِ الْحُدُودْ والبُطُولاتُ بَيْنَنَا شُهُودْ
أُمَّةُ الْعُرْبِ كُلُّهَا جُنُودْ خافقاتٍ فَوْقَهَا الْبُنُودْ
واسْتَعَادَتْ مَوْطِنَ الْجُدُودْ فلها الْيَوْمَ وَحْدَهَا الْخُلُودْ

***

نشيد

تاريخ العروبة

إرْقَبِي يا مِصْرُ تاريخَ الْعُروبَهْ وانْشُرِي في أُفُقِ الشَّوْرَةِ طِيبَهْ
سَعْدِي مِنْ دَمِكِ الْحُرِّ لَهِيبَهْ وَاكْتُبِي الأَمْجَادَ يا مِصْرُ الحَبِيبَهْ
هٰذِهِ مِصْرُ تُنَادِي أَنَا تَارِيخُ الْجِهَادِ
يُصْبِحُ الْعَالَمُ حُرّاً يَوْمَ تَحْرِيرِ بِلادِي
نَحْنُ جِئْنَا لِلْمَعَالِي مَعَ الصُّبْحِ الْمُبِينْ وَحَمَلْنَا الْمَوْتَ لِلْمُسْتَعْمِرِينْ
طَهِّرِي بِالنَّارِ أَرْضَ النَّائِرِينْ إِنَّهَا حَرْبَةُ لِلْعَالَمِينْ

* * *

أَيُّهَذَا النِّيلُ يا نَهْرَ الْخُلُودْ حَدِّثِ الأَجْيَالَ عَنْ أَرْضِ الْجُدُودْ
سِرْ بِمَالَ الْحَقِّ حُرّاً فِي الْوُجُودْ وامْحُ لَيْلَ الظُّلْمِ واعْصِفْ بِالْقُيُودْ

* * *

www.alkottob.com
www.rewayat2.com روايات ٢ كتابك المفضل بلغة العصر للنشر الإلكتروني For electronic Publishing
www.alkottob.com

عَلَـمَ الثـورةِ لُحْ فَوقَ القِمَمْ أيُّهـا الخَفّـاقُ حَرّرتَ الأُمَمْ
أنـتَ في ظِلّكَ يَختـالُ المَرَمْ عِشـتَ لِلأحـرارِ رَمـزاً يا عَلَمْ

***

من أغاني الاطفال

الوحدة العربية

سورية :

انـا الفَجْـرُ مُنِـيرُ الكَونِ قَلْـبُ العُـرْبِ سُورِيَّـةْ
وَتـاريخِي بُطُـولاتٌ وأمْجَـادٌ وَحُـرّيَّـةْ

* * *

العراق :

أنـا العِـراقُ الأبِـيُّ الفَـارِسُ العَـرَبِـيُّ
تَارِيخُ بَغْـدادَ يَـرْوِي أنّـي المُحِبُّ الوَفِـيُّ

* * *

الأردن :

أنـا الشَّبـابُ الصّـاعِدُ الأُردُنُ المُجَاهِـدُ

www.alkottob.com

أنـا الّـذيَ يقـول: إنَّ الْعُـرْبَ شَعْبٌ واحِـدُ

* * *

لبنـان :

الشّيمُ الْعَـذْبُ والمـاءُ الّـذي يَشْـفِي الْغَلِيـلْ
كُلُّ مـا بَيْنِـي عِنْـدِي أنـا لُبْنـانُ الْجَبِيـلْ

* * *

مصـر :

أنـا والنّيـلُ كِلانـا رَمْـزُ عِـزٍّ وَمَهَابَـهْ
سائِـلِ الأجْيـالَ عَنّـا أنـا مِصْـرُ الْعَرَبِيَّـهْ

* * *

السـودان :

أنـا السُّـودانُ يـا صَاحِـبُ وَعِنْـدِي الْمَنْبَـعُ الْعَـذْبُ

تُـرابِي كُلُّـهُ ذَهَـبٌ وأهْلِي كُلُّهُـمْ عُـرْبُ

* * *

الحجـاز :

أنـا الحِجـازُ لِـي وَطَـنٌ مـا أرْخَـصَ الرُّوحَ ثَمَنْ
قَدْ عَلَّـمَ النّـاسَ الْهُـدَى وَكَيْفَ تَحْـطِيمُ الْوَثَـنْ

* * *

اليمن :

أنْصِتُـوا لِي : أنـا سَمْـرَاءُ الْيَمَنْ حُـرَّةٌ عِشْـتُ عَلَى طُولِ الزَّمَنْ
أنـا أسْقِـي قَهْوَتِـي كُلَّ فَتًى عَـرَبِـيٍّ هَـمَّـام فِي حُبِّ الْوَطَنْ

* * *

ليبيـا :

أنـا الّتِـي نِلْـتُ بِهَـا عَلَى الْـدَى إفْرِيقِيـا

www.alkottob.com

فَهَلْ عَرَفْتُمْ مَنْ أنا أنَا فَتَاةُ لِيبيا

* * *

تونس :

تُونُسُ الخَضْرَاءُ داري دَارُ عِزٍّ وَفَخَارِ
في ظِلالِ المَجْدِ نَحْيا مِنْ صِغارٍ وَكِبارِ

* * *

الجزائر :

إنّي هَوَى كُلّ ثائِرْ أنَا رُبُوعُ الجَزائِرْ
وَلِلعُرُوبَةِ يَحْيَا أحْرارُهَا والحَرائِرْ

* * *

مراكش :

أنَا بِلادُ الحَمِيَّة مُرَاكِشُ الغَرِيبَة

وَلَمْ تَزَلْ في سَمائِي أعْلامُ جَيْشِ أُمَيَّة

* * *

فلسطين :

أيْنَ يا قَومي بِلادي إنَّها عِنْدَ الأعادي
لَيْسَ لِلعُرْبِ حَيَاةٌ وَلِفِلَسْطِينُ تُنَادي

* * *

الوحدة العربية :

دَعُوا كُلَّ الَّذي قُلْتُمْ وَجِدُوا اليَوْمَ فِي طَلَبِي
فَإنّي الوَحْدَةُ الكُبْرَى سَأحْمِيكُمْ مِنَ النُّوَبِ
وَعِنْدي رَايَةٌ خَفَقَتْ سَأرْفَعُهَا عَلَى المَغْرِبِ
فَقُولُوا : رَايَتِي عاشَتْ وَعَاشَتْ وَحْدَةُ العَرَبِ

***

www.alkottob.com

الانهار الثلاثة

النيل (يخاطب بردى) :

إليكَ تَجِيئُ العُرْبِ مِنَ القَلْبِ إلى القَلْبِ
أزفُّ إليكَ يا بَرَدَى سَلامَ النيلِ والشَعْبِ

بردى :

إليكَ أخِي أمُدُّ يَداً تَفِيضُ عُرُوبَةً وَنَدَى
وَقَدْ غَنّيتَ لِي أبَداً (سَلامٌ مِن صَبَا بَرَدَى)

النيل :

وَمالِي لا أرى الأُرْدُنْ يَجْرِي في أراضِينا
أرى فِيهِ مائِةَ دَمْعاً تَرَقْرَقَ فِي مآقِينا

بردى :

أخِي الأُرْدُنْ - طُولَ الدَهْرِ - فِي الشِدَّةِ وَاللِّينِ
فإنْ يَفْرَحْ فَرِحْتُ لَهُ وما يُبْكِيهِ يُبْكِينِي

الاردن (يدخل)

أنا الأُرْدُنُ ما تَبْغِي سِوَى مِنْ أرضِ أجْدادي
ولَنْ أُنْكِرَ تاريخِي وَرَاباتِي وأنْجادِي
عُرُوبَتُنا تُوَحِّدُنا بآمالٍ وآلامِ
فَمَا الأُرْدُنُ إلاّ مِصْرَ ما مِصْرُ سِوَى الشّامِ

***

www.alkottob.com
www.rewayat2.com روايات
كتابك المفضل بلغة العصر
للنشر الإلكتروني Electronic Publishing

الفهرس

الموضوع	الصفحة
ـ مقدمة	٥
ـ فلسطين	١١
ـ حمام الوادي	١٣
ـ جبل النار	١٥
ـ يا فلسطين	١٧
ـ شباب	١٩
ـ لهب القصيد	٢٠
ـ الدماء تصيح	٢٧
ـ الشهيد المجهول	٢٩
ـ ولدي	٣٠
ـ ارض الجهاد	٣٢
ـ جفنة الترب	٣٣
ـ رمضان السمح الكريم	٣٤
ـ فقير أبي	٣٦
ـ كله استعمار	٣٨

www.alkottob.com

الموضوع	الصفحة
ـ التقسيم	٣٩
ـ يا اخي	٤٠
ـ اين انت يا ابراهيم	٤٣
ـ دار النجاح	٤٥
ـ نور ونار	٤٨
ـ ابو الاحرار	٤٩
ـ الى فرسان بياستوبول	٥٠
ـ البنفسجة اليتيمة	٥٢
ـ مرحبا بالرفاق	٥٤
ـ مؤتمر العمال في يافا	٥٥
ـ وطني	٥٧
ـ رفيق التاريخ	٦٠
ـ النيربان	٦٣
ـ أبو سلمى	٦٥
ـ طيف العيد	٦٦
ـ أبو خالد	٦٧

الموضوع	الصفحة
*** *** *** *** شعر الغزل *** *** *** ***	
ـ شعر الغزل	٧٠
ـ في الليل	٧٢
ـ بعد عام	٧٤
ـ طوى الزمان ـ كان وكان	٧٦
ـ بقية ذكرى/ المنديل	٧٨
ـ يا بلبلي	٨٠
ـ تعطري بالاماني	٨٢
ـ الربيع	٨٣
ـ أين انتِ ؟	٨٤
*** *** *** *** ذات الخال *** *** *** ***	
ـ ليلة على الشاطىء	٨٨
ـ خذي بيدي	٩٠
ـ يا حبيبي	٩١
ـ طيف الحبيبة	٩٣

www.alkottob.com
www.alkottob.com

الموضـــوع	الصفحة
ـ تل الزهور	٩٥
ـ نحن في لبنان	٩٧
ـ خير ما في الوجود	٩٩
ـ نسيم الشمال	١٠٠
ـ يا مرحبا	١٠٢
ـ وما الشاطىء الغربي ؟ !	١٠٣
ـ الشاطىء الغربي	١٠٤
ـ من بين الضباب	١٠٧
ـ يا ليتنا	١٠٩
ـ دنيا الهوى	١١١
ـ ما لبنان لولاها	١١٣
ـ بلبلي الشادي	١١٦
*** *** *** *** أغنيات واناشيد *** *** *** *** ***	
ـ ورودة الشاطىء	١١٨
ـ انشودة الخافقين	١٢٠
ـ وداع الحبيب	١٢٢

الموضـــوع	الصفحة
ـ لا ادري	١٢٤
ـ ربة الخال	١٢٦
ـ اغاني الأطفال	١٢٨
ـ راعي الغنم	١٢٩
ـ داري	١٣٠
ـ البيغاء	١٣١
ـ نطتي	١٣٢
ـ العندليب	١٣٤
ـ نسيم الربى	١٣٦
ـ النهـــر	١٣٨
ـ يا بلبلي	١٤٠
ـ الولد الأعمى	١٤٢
ـ لا أحـــد	١٤٤
ـ لو كنت عصفورا	١٤٦
ـ الثريـــد	١٤٨
ـ يا رفاق الـــلاح ! . . .	١٥٠

www.alkottob.com
www.alkottob.com

الموضـــوع	الصفحة
ـ تل الزهور	٩٥
ـ نحن في لبنان	٩٧
ـ خير ما في الوجود	٩٩
ـ نسيم الشمال	١٠٠
ـ يا مرحبا	١٠٢
ـ وما الشاطىء الغربي ؟ !	١٠٣
ـ الشاطىء الغربي	١٠٤
ـ من بين الضباب	١٠٧
ـ يا ليتنا	١٠٩
ـ دنيا الهوى	١١١
ـ ما لبنان لولاها	١١٣
ـ بلبلي الشادي	١١٦
*** *** *** *** *** أغنيات وانـاشيد *** *** *** *** ***	
ـ وردة الشاطىء	١١٨
ـ انشودة الخافقين	١٢٠
ـ وداع الحبيب	١٢٢

الموضـــوع	الصفحة
ـ لا ادري	١٢٤
ـ ربة الخال	١٢٦
ـ اغاني الأطفال	١٢٨
ـ راعي الغنم	١٢٩
ـ داري	١٣٠
ـ البيغاء	١٣١
ـ قطتي	١٣٢
ـ العندليب	١٣٤
ـ نسيم الربى	١٣٦
ـ النهـــر	١٣٨
ـ يا بلبلي	١٤٠
ـ الولد الأعمى	١٤٢
ـ لا احـــد	١٤٤
ـ لو كنت عصفورا	١٤٦
ـ الشريـــد	١٤٨
ـ يا رفاق السلاح ! . . .	١٥٠

www.alkottob.com

الموضوع	الصفحة
ـ نشيد	١٥٢
ـ بعد النكبة منذ سنة ١٩٤٨	
ـ الاهداء	١٥٥
ـ المشـــرد	١٥٦
ـ التراب الخضيب	١٥٨
ـ داري	١٦٠
ـ شعاع	١٦٣
ـ الافق المعطر	١٦٥
ـ النازحون	١٦٨
ـ إبنة بلادي	١٧٠
ـ سنعود	١٧٢
*** *** *** *** اغنيات بلادي دمشق سنة ١٩٥٩ *** *** *** ***	
ـ لولاك يا سمراء	١٧٦
ـ على شعاع الصباح	١٧٧
ـ هي والشاعر	١٧٨

الموضوع	الصفحة
ـ نداء القلب	١٧٩
ـ قلبي الجناح	١٨٠
ـ مرحبا	١٨١
ـ لقاء على الطريق	١٨٣
ـ في الغوطة	١٨٤
ـ درب الهوى	١٨٥
ـ يا ناشر الطيب	١٨٧
ـ اخت النجوم	١٨٩
ـ كيف لا أغني	١٩١
ـ الموعد	١٩٢
ـ قال وقيل	١٩٣
ـ انا المذنب	١٩٤
ـ هوى الاسمر	١٩٥
ـ غيرة	١٩٧
ـ التربة السمراء	١٩٩
ـ شباكها الأخضر	٢٠١

www.alkottob.com
www.rewayat2.com روايات
كتابك المفضل بلغة العصر
للنشر الإلكتروني For electronic Publishing

الموضوع		الصفحة
ـ مع الريح		٢٠٣
ـ المتجاهلة		٢٠٤
ـ بعد عشر سنين		٢٠٥
ـ بور سعيد		٢٠٧
ـ أغنيات بلادي		٢٠٩
ـ حلم الهوى والصبا		٢١٢
ـ كفى !		٢١٣
ـ أرض فلسطين		٢١٥
ـ نجمة الصباح		٢١٨
ـ وراء الحدود		٢١٩
ـ رجاء ! . .		٢٢٢
ـ الخمية السوداء		٢٢٤
ـ جبل	الهوى العربي	٢٢٦
ـ رجال الفكر		٢٢٧
ـ الشهيد		٢٣٠
ـ بعد الفراق		٢٣٤
ـ بغداد		٢٣٩

الموضوع		الصفحة
*** *** *** ***		*** *** *** ***
ـ الدم العربي المطلول	المشرد سنة ١٩٦٣	٢٤٣
ـ اطياف		٢٤٦
ـ بقايا اهلي		٢٤٨
ـ ارضنا تنتظر		٢٥١
ـ لبنان		٢٥٣
ـ الأفق الحبيب		٢٥٦
ـ مصرع ثائر		٢٦٠
ـ رجاء عياشة		٢٦٤
ـ النهر الباكي		٢٦٧
ـ حلم الشاعر		٢٧٠
ـ الغمازة		٢٧٢
ـ أحبة يتسائلون		٢٧٤
ـ قلبان		٢٧٧
ـ في المصيف		٢٧٩

www.alkottob.com

الموضوع	الصفحة
ـ عينان أمويتان	٢٨١
ـ ألف هـلا	٢٨٢
ـ دمشـق	٢٨٤
ـ الطائر الغريب	٢٨٦
ـ سحر بلادي	٢٨٩
ـ هاتف الشوق	٢٩٠
*** *** *** *** من فلسطين ريشتي *** *** *** *** ***	
ـ فلسطينية	٢٩٣
ـ نسائم الأردن	٢٩٥
ـ درب الدموع	٢٩٦
ـ أحبيتك اكثر	٢٩٩
ـ الأحرف الحمر	٣٠٢
ـ قصيدة وشاعر	٣٠٦
ـ من فلسطين ريشتي	٣٠٨
ـ دم أهلي	٣١٨
ـ التلافي	٣١٨
ـ الفجر في بلادي	٣٢١
ـ عوني عبد الهادي	٣٢٦
ـ النسر العربي	٣٣١
ـ مأساة شعبي	٣٣٣
ـ اين العواصم ؟ ! . . .	٣٣٦
*** *** *** *** متفرقات *** *** *** ***	
ـ النور	٣٤٢
ـ عاقدة الحاجبين	٣٤٣
ـ طرد الهوى	٣٤٤
ـ أغنية الموج	٣٤٦
أجنحة الهدى	٣٤٩
ـ تحت الدرج	٣٥٢
ـ مع الصبح	٣٥٣
ـ الحفيد	٣٥٥

www.akottob.com
روايات كتابك المفضل بلغة العصر للنشر الإلكتروني Electronic Publishing

الموضوع	الصفحة
ـ جراح فلسطين	٣٥٧
ـ الخالدان/ الشعب والوطن	٣٦٢
ـ رسالة الى حفيدي كريم	٣٦٧
ـ فتى الثورة	٣٦٩
ـ عيدَ الجلاء	٣٧٣
ـ نشيد يا ربى القدس	٣٧٥
ـ نشيد تاريخ العروبة	٣٧٧
ـ الوحدة العربية	٣٧٩
ـ الأنهار الثلاثة	٣٨٤

www.alkottob.com